

الاوريات والطبوعات الرسمية

أ.د. أبو بكر محمود الهوش

طبعة ثانية منقحة ومتممة



المكتبة الأكاديمية
شركة مساهمة مصرية

**الدورية
والمطبوعات الرسمية**

أبوبكر محمود الهوش
الدوريات والمطبوعات الرسمية ؛ تأليف/ أبوبكر محمود الهوش ،
القاهرة : الأكاديمية 2000 .
المحتويات :

- مدخل تاريخي
- تعريف الدوريات ، وأهميتها وأنواعها .
- الدوريات في المكتبات...
- المطبوعات الرسمية .
- المطبوعات الرسمية والمعلومات .
- المطبوعات الرسمية في المكتبات ، اقتناؤها وتنظيمها .

حقوق النشر

الطبعة الأولى : حقوق التأليف والطبع والنشر © ٢٠٠١
جميع الحقوق محفوظة للناشر

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

١٢١ ش التحرير - الدقي - القاهرة

تليفون ٧٤٨٥٢٨٢ / ٣٣٦٨٢٨٨

فاكس : ٧٤٩١٨٩٠ - ٢٠٢

لا يجوز إستسناخ أى جزء من هذا الكتاب أو نقله بأى طريقة كانت إلا بعد
الحصول على تصريح كتابى مسبق من الناشر .

الدوريات والمطبوعات الرسمية

أ.د. أبوبكر محمود الهوش

طبعة ثانية

مزيدة ومنقحة



الناشر

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

٢٠٠١

فهرس

المقدمة 7

القسم الأول - الدوريات

الفصل الأول : مدخل تاريخي 11

الفصل الثاني : تعريف الدوريات وأهميتها وأنواعها 27

الفصل الثالث : الدوريات فى المكتبات 52

القسم الثانى - المطبوعات الرسمية

الفصل الرابع : ماذا يقصد بالمطبوعات الرسمية ؟ 89

الفصل الخامس : المطبوعات الرسمية والمعلومات 105

الفصل السادس : المطبوعات الرسمية فى المكتبات 123

ملاحق 135

مقدمة :

تتناول هذه الدراسة موضوعين أساسيين من الموضوعات التي يدرسها علم المكتبات، وهما من أقل الموضوعات تناولاً بالبحث إذا قارناهما بما كتب مثلاً عن موضوعات أخرى كالتصنيف أو الفهرسة أو التزويد أو كتب المراجع، ونعنى بهذين الموضوعين الدوريات والمطبوعات الرسمية.

وقد قسم الكتاب إلى قسمين يتناول أولهما الدوريات تعريفاً وأهمية وأنواعاً وتنظيماً وضبطاً ببليوغرافياً، ويتناول ثانيهما المطبوعات الرسمية تعريفاً واقتناء وتنظيماً.

والقسم الأول من هذه الدراسة يدرس من أكثر من زاوية، فالدوريات تدرس مثلاً من زاوية الصحافة والإخراج والنشر والإدارة ويدخل ذلك كله ضمن علوم الصحافة والإعلام، ولم نتعرض لهذا الجانب الخاص بالدوريات من قريب أو بعيد، وإنما ركزنا على دراسة الدوريات من زاوية علم المكتبات والمعلومات فقط.

أما موضوع المطبوعات الرسمية وهي تشمل أيضاً بمعنى من المعاني - مطبوعات الهيئات الدولية فقد تناولناه أيضاً من زاوية خاصة في علوم المكتبات والمعلومات وهي زاوية التعريف وأهميتها كوعاء من أوعية المعلومات ولم نركز عليها من زاوية علم المراجع، وهذا النوع من المطبوعات من المصادر الرئيسية في خدمة القراء والباحثين، وتعنى كل المكتبات بتجميع هذا النوع من المطبوعات، وتوفيره لقرائها حتى تقرب الشقة بين الجمهور والدولة باعتبار هذا النوع من المطبوعات يمثل جزءاً هاماً من مصادر المعلومات الوطنية في كل نوع من فروع المعرفة، وهو جزء ينبغي على جميع الباحثين الالتفات إليه وخاصة المسؤولين عن اتخاذ القرارات في المجتمع والذين يعنيهم حركة المجتمع ومسيرته.

ومهما يكن من أمر فإننا نعرف أنه بالرغم من محاولة التحديث وفق
الإمكانات المتاحة فى هذه الطبعة (ط 2) المزيدة والمنقحة فإن ما قدمناه إنما هو
عمل يحتاج إلى المزيد من الدراسات والبحوث.

والله الموفق،،،

الدكتور / أبو بكر محمود الهوش
استاذ المكتبات والمعلومات
جامعة القانح - الجماهيرية العظمى
طرابلس : 1999

القسم الأول

الدوريات

الفصل الأول

مدخل تاريخي

من المقطوع به أن تاريخ الدوريات أحدث من تاريخ الكتب، ومن الواضح أن ظهور الدوريات مرتبط بالطباعة، ولم تظهر الدوريات مع ظهور الطباعة وإنما ظهرت متأخرة عن ظهورها وانتشارها بأكثر من قرن، وإن كان بعض الباحثين يرجع بأصول الدوريات إلى تاريخ يسبق عصر الطباعة بزمان بعيد، ومن هؤلاء الباحثين (Donald Davinson) الذي يؤكد في كتابه "The Periodicals Collection" على أن النشاط الملحوظ في مجال نشر الدوريات ونشر الجرائد في أواخر القرن السابع عشر إنما هو حلقة في سلسلة متصلة الحلقات، وهو يؤكد على أن تاريخ الجرائد أمر هام حتى نفهم الدوريات بمعناها الصحيح. وهو في الفصل الذي خصصه لتاريخ الدوريات⁽¹⁾ ذكر أنه لا بد من التعرض لتاريخ الصحف، ورجع بأصول الصحافة والدوريات إلى ماكان في روما والصين ومصر القديمة.. الخ.

وإن كان لهؤلاء الباحثين جانب من الصواب فإنما ذلك لا يمكن اعتباره جذوراً لنشأة الدوريات والصحف إلا بنوع من التجاوز، ولكننا لا نتصور إذا أردنا التأريخ الحقيقي للصحف والدوريات إلا أن نربطها بالطباعة ومآلقتها من تطور بطيء في أول الأمر، ثم سريع بعد ذلك.

- DAVINSON, DONALD. The Periodicals Collection. Andre (1) DEUTSCH/A GRAFTON BOOK. 1978.P19-32.

والذين زعموا أن الدوريات والصحف ظهرت في عصر المخطوطات يذكرون بأنه كان هناك في مصر القديمة نوع من صحيفة الأخبار الرسمية المنتظمة قبل ثلاثة آلاف عام⁽²⁾، وأن أول دورية هي الحوليات التي وجدت منقوشة على مقابر ملوك الأسرة الخامسة المصرية التي حكمت من 2750 إلى 2625 ق.م⁽³⁾، وإذا كان جوهر الصحيفة اليومية هو النشر المنتظم للمعلومات الخاصة بالأحداث الرسمية، فإنه يترتب على ذلك أن نوعاً من ذلك يجب أن يكون قديماً قدم المدنية نفسها⁽⁴⁾.

وفي الصين يذكر بأن أول دورية أو صحيفة تم نشرها كانت عام 911 ق.م (تحت عنوان جريدة باكين) وأنها لا تزال باقية إلى الآن تنشر الأوامر الرسمية وأخبار دوائر الحكومة⁽⁵⁾، ويؤكد ذلك ما ذكر بكتاب تاريخ الصحافة للكاتب اميل بوفان (Emile Boivin) «بأنه كانت في الصين منذ زمن سحيق صحف ومجلات»، ووفق مصادر أخرى «فإن أول جريدة في الصين هي جريدة (تي - باو) وبدأت مخطوطة في عصر الأسرة هان التي امتد حكمها من سنة 206 ق.م إلى سنة 220 م. ولقد استمرت هذه الجريدة في الصدور في فترة الطباعة بالألواح الخشبية ثم فترة الطباعة بالحروف المتحركة، ولم تتوقف إلا في سنة 1736 م وحلت محلها أخرى باسم (شيخ باو) وبذلك تكون أطول دورية في التاريخ حيث عمرت ما يقرب من تسعة عشر قرناً من الزمان⁽⁶⁾.

(2) Ibid. P25 .

(3) شعبان عبدالعزيز خليفة . الدوريات في المكتبات ومراكز المعلومات، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع (د.ت)، ص 20 .

(4) - Davinson, Donald. Op. Cit. P 25.

(5) شمس الدين الرفاعي . الصحافة العربية العلمية، منشورات جامعة قاريونس، 1978، ص 20 .

هذا وقد ظهرت الصحافة المطبوعة فى بلاد الصين على عهد حكم أسرة تانج فى القرن السابع الميلادى حين عرفت الصين فنون الحفر والطباعة القالبية⁽⁷⁾.

ويرى (Donald Davinson) بأنه كان هناك منشور دورى للبلاط الملكى خلال عهد أسرة تانج (T'ang) وقد صدر فى أول الأمر على فترات غير منتظمة ثم أصبحت يومية فى وقت ما فى القرن العاشر، واستمرت كذلك حوالى ألف عام وتوقفت نهائياً فى سنة 1911م. وقد كانت نشرة الأخبار الحكومية والأحداث ظهرت أولاً فى شكل مخطوط حتى القرن السابع عشر، ثم ظهرت مطبوعة بعد ذلك⁽⁸⁾.

وهذا المنشور الدورى الذى سُمى بأسماء مختلفة أثناء حياته الطويلة كان مشابهاً فى هدفه ومقاصده لنشرة رومانية أُسبِق منه تسمى "Acta Diurna" والتي كانت صحيفة أنباء مخطوطة تلصق فى أماكن الاجتماعات العامة فى روما منذ سنة 59 ق. م واستمرت فيما بعد.

وفى روما أصدر يوليوس قيصر فى أواسط القرن الأول قبل الميلاد نشرة يومية سماها "Acta Diurna" الأنفة الذكر ومعناها الأعمال اليومية، ينشر فيها الأعمال الرسمية الرومانية وحوادث الشعب الرومانى، وظلت تصدر إلى زمن الإمبراطور يوليان فى أواسط القرن الرابع الميلادى⁽⁹⁾، وقيل أيضاً بأنها لم

(6) إبراهيم إمام. تطور الصحافة الإنجليزية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1956، ص 10 .

(7) شعبان عبدالعزيز خليفة. مصدر سبق ذكره، ص 20 .

(8) - Davinson, Donald. Op. Cit P25.

(9) شمس الدين الرفاعى. مصدر سبق ذكره، ص 21 .

تتوقف عن الصدور إلا عندما جعل قسطنطين القسطنطينية عاصمة للإمبراطورية الرومانية سنة 330م⁽¹⁰⁾، وكانت تكتب وتنشر في أماكن معلومة ليطلع عليها الناس ثم تدون في سجلات الحكومة أو تبقى معلقة ليطلع عليها الناس، وكانت تتضمن مسائل سياسية وأخبار الإمبراطور وأسرته والحوادث اليومية من كل نوع مثل الاحتفالات الدينية والحرائق وأحكام الإعدام وأخبار الإفلاس وأنباء طوئى العمر وأخبار الولود من الناس غير أنها اختفت حينما سقطت الإمبراطورية الرومانية⁽¹¹⁾.

أما في الحضارة البابلية فالى عهد حمورابى (حين بلغت بابل أوج عظمتها عام 2100 ق.م) تنسب أول صحيفة مدونة عرفت في العالم، وهي مجموعة حمورابى للقوانين، واعتبرها علماء تاريخ القانون أول صحيفة- أى قانون مدون- في تاريخ علم القانون إذ إنها تمتاز عما صدر بعدها بميزات هي: ⁽¹²⁾.

1 - أنها لم توضع في أسلوب شعري كقانون الألواح الرومانية، وقانون (مانو) الهندي، وإنما وضعت في أسلوب علمي يماثل أسلوب القوانين الحديثة.

2 - أنها على صغر حجمها جاءت مشتملة على:

أ - الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وتبنٍ ووصاية.

ب- المعاملات من بيع وشراء وإيجار ومزاولة واستيداع.

ج- العقوبات لجرائم الاعتداء على النفس والمال.

د - الأحكام التجارية والحربية.

(10) شعبان عبدالعزيز خليفة. مصدر سبق ذكره، ص 20 .

(11) إميل بوفان. تاريخ الصحافة، ترجمة محمد اسماعيل محمد، ص 12 .

(12) شمس الدين الرفاعي. مصدر سبق ذكره، ص 18 ، 19 .

3 - أنها خلو من الأحكام الدينية اللهم إلا بعض امتيازات مدنية للراهبات في معاملاتهم.

وللآشوريين مكرمة أخرى على الصحافة فإليهم يرجع الفضل فهم أول من ابتدع الصحافة المصورة «فكانوا يرقمون حوادث انتصاراتهم ويجانب الرقم يصورون بالألوان صور الأسرى من ملوك ورعايا، بينها بعض مشاهد تصور التمثيل بهم ويعرضونها في قصورهم وأبهائهم العامة وشوارعهم الكبرى، ويلقى المرء نماذج من هذه الرقم المصورة في متحفى بغداد ولندن»⁽¹³⁾.

وفى أوروبا ابتداء من القرن الثالث عشر وصاعداً كان من الشائع أن ترسل سلسلة طويلة من الخطابات الخطية إلى كبرى البيوتات التجارية في الدول المختلفة تحمل الأخبار التجارية وأحوال السوق والبضائع، وكانت هذه الرسائل الإخبارية ترسل مع المراسلين الذين يتواجدون أساساً في الموانئ الكبرى مثل أنتويرب، كولون، فينيسيا أو في المدن التي تعقد فيها الأسواق والمعارض مثل فرانكفورت، وبالإضافة إلى المعلومات التجارية كان المراسلون يحملون كلمات الشخصيات السياسية والعسكرية، وكذلك الأخبار والحوادث وأنباء المعارك الحربية الهامة.

ويذكر بعض الباحثين⁽¹⁴⁾ بأن أعظم وظائف هذه الرسائل المنسوخة إذاعة أنباء الحروب الأوروبية المختلفة وخاصة حرب المائة سنة التي نشبت سنة 1337م بين الإنجليز والفرنسيين. وكانت وظيفة الرسائل الإخبارية المنسوخة أن تعلن للجمهور أنباء الانتصارات الحربية المختلفة.

(13) روفائيل بطى. الصحافة في العراق، القاهرة: مطبوعات معهد الدراسات العربية العالية، 1955، ص 8.

(14) إبراهيم إمام. مصدر سبق ذكره، ص 6.

وظلت الرسالة الإخبارية المنسوخة أهم وسائل الإعلام الأوروبية في القرون الوسطى، وكانت مدينة البندقية تعج بالمكاتب الإخبارية التي يشرف عليها كتاب الأخبار كما انتشر هذا النشاط الإخباري في سائر العواصم الأوروبية، وكان كاتب الأخبار يستأجر العبيد أو يشتريهم ويملى عليهم ما جمعه من أخبار ليدونوها ويعدّوها للبيع والتوزيع على المشتركين.

على أن أشهر هؤلاء المخبرين جميعاً إخوان فوجر (Fugger) الذين اتخذوا من مدينة أوجزبرج (Augsburg) مقراً لهم، وكانت لهم مكاتب إخبارية فرعية في لندن وباريس وغيرهما من العواصم الأوروبية والمدن الكبرى، وقد حفظ لنا التاريخ عدة مجموعات من الأوراق المخطوطة التي خلفها لنا إخوان فوجر ومنها سبعة وعشرون مجلداً محفوظة في المكتبة الأهلية في فيينا، وترجع إلى السنوات ما بين 1588، 1605م⁽¹⁵⁾.

ويذكر كاتب آخر بأن سلسلة رسائل فوجر «بلغ عددها 17600 رسالة إخبارية في 35230 صفحة بين سنتي 1568، 1605م وهي محفوظة الآن في 27 مجلداً في المكتبة القومية في فيينا»⁽¹⁶⁾.

وهناك مجموعة أخرى أقدم منها، ولو أنها تقل أهمية عنها، وهي مجموعة الأخبار المرسلة إلى أولريخ فوجر (Ulrich Fugger) بين سنة 1554 وسنة 1571م، وهي محفوظة في مكتبة الفاتيكان. وقد وردت الأخبار التي تضمنها هذه المجموعات من مراكز مختلفة جد الاختلاف، من كافة المدن الأوروبية. وهناك أيضاً مجموعة أخرى محفوظة في الفاتيكان، وتحتوي منشورات إيطالية

(15) محمود نجيب أبو الليل. تاريخ الصحافة في أوروبا وأمريكا منذ بدايتها حتى قيام الحرب العالمية الثانية، القاهرة: 1954، ص 14.

(16) خليل صابات. وسائل الإعلام، نشأتها وتطورها، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1976، ص 35.

(Avvisi) من سنة 1572 إلى سنة 1642م كانت ترسل إلى دار أمراء أوربان (Urbino)، ومجموعة محفوظة في مكتبة ميلانو، وهي عبارة عن منشورات أرسلت بين سنة 1565 وسنة 1585م إلى جيوفاني بينلي (Giovanni Pinelli) وهو من الأغنياء المولعين بالآداب والفنون، ومن هواة جمع الكتب⁽¹⁷⁾. وانتشرت الأخبار المخطوطة في معظم دول أوروبا في القرن السادس عشر.

وكما أشرنا سابقاً بأن مدينة البندقية كانت مركز المكاتب الإخبارية ففيها ظهرت أول صحيفة سنة 1566م كانت تسمى «غزّة»⁽¹⁸⁾ نسبة إلى اسم قطعة من النقود الصغيرة التي كانت تضرب في البندقية وهي "Gazzetta" وتدفع لقاء الحصول على هذه الصحيفة أو النشرة. وقد أعقب هذه الفترة ظهور مطبوعات سنوية في صورة تقاويم بدائية تعلق على الجدران مثل التي كان يطبعها مايانس (Mayence) من 1448 إلى سنة 1470م، أما مجموعات الأخبار فبدأت بالظهور دورية كل ستة أشهر في كولونيا في أواخر القرن السادس عشر منذ سنة 1588م.

إن ماسبق كله مما أشرنا إليه سواء في مصر أو روما أو لدى الآشوريين أو الصينيين، وكذلك في أوروبا أيضاً في العصور الوسطى، لا يمكن اعتباره في حقيقة الأمر دوريات أو صحفاً بالمعنى الاصطلاحي الدقيق، كذلك لا يمكن اعتباره إرهابات لنشأة الدوريات والصحافة إلا بقدر كبير من التجاوز كما أشرنا في أول الحديث.

وبالرغم من أن كثيراً من الثقافات يرون بأن الدوريات قد نمت وظهرت بشكل كامل في منتصف القرن السابع عشر، فإن هناك بعض الباحثين يقتبسون مثالين

(17) محمود نجيب أبو الليل. مصدر سبق ذكره، ص 14، 15.

(18) فيليب دي طرازي. تاريخ الصحافة الغربية. بيروت: المطبعة الأدبية (1-2)، (د.ت) ص 6.

ويشيران إليهما كمقدمات للطوفان الذى سوف يظهر فيما بعد من الصحف والمجلات (وهما المجلتان:

Journal Dis Scavanc. - 1

Philosophical Transactions) - 2

الثان تعتبران بداية حقيقية للدوريات، وكذلك فإن أصول الدوريات والجرائد اليومية التى لايعتبرها البعض دوريات حقيقية لها نفس التاريخ.

وإن النشاط الملحوظ فى مجال نشر الدوريات ونشر الجرائد فى أواخر القرن السابع عشر يمثل فى واقع الأمر مرحلة متميزة فى مسلسل متصل الحلقات وليس نقطة انفصال جديدة بالمرة، وإن تاريخ الصحف هو أمر هام جداً لفهم تطور الدوريات ونموها بمعناها الصحيح⁽¹⁹⁾.

وقد كان ظهور الدوريات بمعناها الاصطلاحي والوظيفي إحدى الثمرات المباشرة لظهور الطباعة بالحروف المتفرقة، ثم نجاح هذا الاختراع وتطور آلاته من النمط اليدوي البدائي إلى النمط الذى يدار بالبخار وبما جاء بعده من الطاقات المحركة، حيث أخذ أصحاب المطابع يبحثون عن منطلقات جديدة يستغلون فيها الطاقات الكامنة فى هذا الاختراع الجديد. وقد وقفوا فى هذا السعى على بداية الطريق الذى انتهى خلال تطورات سريعة إلى طباعة الدوريات ونشرها، مبتدئين بنشرات غير منتظمة عن الحوادث والأخبار الهامة التى تطورت فيما بعد إلى الصحف، كما تعهدوا للعلماء والباحثين أن يطبعوا لهم ما تعودوا أن يتبادلوه من رسائل، وهى التى تطورت فيما بعد إلى المجلات العلمية التى يبادر العلماء الآن إلى متابعتها أولاً بأول⁽²⁰⁾.

(19) - Davinson, Donald. Op. Cit. P25.

(20) سعد محمد الهجرسي. دراسات بيبليوغرافية لأوعية الفكر العربى - (الأطروحات- الدوريات)، القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، 1975. ص 44 - 45.

ويظهر الطباعة ظهرت المجلة العلمية وأخذت شكل نشرات تصدرها الأكاديميات والجمعيات العلمية مثل (أكاديمية دبل شمنتو في إيطاليا، وأكاديمية الفنون في فرنسا، والجمعية الملكية في بريطانيا) في مطلع القرن السابع عشر.

وكانت تتضمن مجموعة من الخطابات الموجهة إلى رئيس التحرير، يتحدث كاتبوها فيها بإيجاز عن آخر نشاطاتهم العلمية⁽²¹⁾.

ويذكر إبراهيم إمام⁽²²⁾ بأنه ظهرت في إيطاليا صحيفتان بمدينة البندقية هما نوتزي سكريتا (Notizie Scritte) عام 1566م، وجازيتا Gazetta عام 1570م، وفي ألمانيا ظهرت صحيفة مركريوس بيلجيكوس (Mercurius Gallo-Belgicus) عام 1594 بمدينة كولونيا، كما ظهرت صحيفة دي فرانكوفورتر أوبرستامس زايكنج بمدينة فرانكفورت عام 1615 - (Die Frankfurter Oberpost Mats Zeitung) أما في هولندا فقد ظهرت صحيفة نيوتجندجن - عام 1616 - "Nieuwe Tijdingen"، وفي السويد كانت صحيفة هيرميز جيوتيكيكس (Hermes Gothicus) تصدر بمدينة سترنجنس (Strängnäs) ابتداء من سنة 1624م.

وكانت أولى الثمرات المطبوعة من الدوريات قد صدرت في أوجزيرج في ألمانيا بعنوان: "Avisa: Relation oder Zeitung" وتحمل تاريخ 15 يناير 1609 على أول عدد، وصدر منها خمسون عدداً أسبوعياً في سنة 1609 واثنان وخمسون عدداً في سنة 1610، والنسخة الوحيدة المعروفة من هذه الجريدة محفوظة في مكتبة الدولة في مدينة هانوفر⁽²³⁾.

(21) اسامة الخولي، «الدوريات العلمية بين الحقائق والاهام»، المجلة العربية للمعلومات، مج 1، ع 2، 1978، ص 14.

(22) إبراهيم إمام، مصدر سبق ذكره، ص 15، 16.

(23) شعبان عبدالعزيز خليفة، مصدر سبق ذكره، ص 21.

ويذكر محمود أبو الليل في كتابه تاريخ الصحافة في أوروبا وأمريكا منذ بدايتها حتى قيام الحرب العالمية الثانية، أن الغازته التي عثر عليها في مكتبة هانوفر في سنة 1903، عثر منها على خمسين عدداً من سنة 1609، واثنين وخمسين عدداً من سنة 1610م، وكان عنوانها طويلاً، وتضم أخباراً كانت تأتيها من اثنتين وعشرين مدينة⁽²⁴⁾. هذا إلى جانب ظهور غازتات أسبوعية في بعض المدن الألمانية الأخرى في بال سنة 1610، وفرانكفورت سنة 1615، وفي هامبورج سنة 1616، وفي برلين سنة 1617م.

وفي مدينة امستردام أصدر برور جانزون "Broer Jeanszoon" في سنة 1609 غازته أسبوعية كل يوم جمعة، تبعتها صحف أخرى صدرت في ليد، كما صدرت في غيرها من المدن. وفي امستردام أيضاً صدرت أول جريدة بالفرنسية سنة 1620 قبل أن تصدر أول جريدة في فرنسا بإحدى عشرة سنة على الأقل. وفيها أيضاً طبعت أول جريدة باللغة الإنجليزية من 2 ديسمبر 1620 حتى 18 سبتمبر 1621 وكانت تحمل عنوان⁽²⁵⁾ "Gurrant Out of Italy, Germany, ETC".

وفي 23 مايو سنة 1622 ظهر أول كتاب إخباري منتظم الصدور في إنجلترا، وقد كان له عنوان ثابت حتى أطلق المؤرخون عليه اسم الدورية الأولى أو الصحيفة الأولى تمييزاً له عن الكتب الإخبارية الأخرى التي لم تكن تظهر في فترات دورية منتظمة ولم يكن لها اسم ثابت⁽²⁶⁾. ويمكن القول بوجه عام إن الصحافة الإنجليزية ظلت صحافة إخبارية خارجية وأنباء عامة إلى أن صدرت أول صحيفة في نوفمبر 1641 باسم ملخص الإجراءات في البرلمان الحاضر وتنشر

(24) محمود نجيب أبو الليل. مصدر سبق ذكره، 30.

(25) شعبان عبدالعزيز خليفة. مصدر سبق ذكره 21.

(26) إبراهيم إمام. مصدر سبق ذكره، ص 17.

الأنباء الداخلية ومحاضر الجلسات البرلمانية» The Heads of "Several Proceedings in This Present Parliament" وكان يصدرها توماس (Thomas) في ثمانى صفحات⁽²⁷⁾، وفي سنة 1642 تطور اسم هذه الدورية فأصبح «اليومية الكاملة لإجراءات البرلمان» A Perect Journal of the Passages in Parliament، وكان يحررها صمويل بك Samuel Pecke الذى اشتهر فى عالم الصحافة حتى سنة 1655⁽²⁸⁾ والذى استحق لقب «أول صحفى إنجليزى كبير».

أما أول صحيفة انجليزية بالمعنى المفهوم من مدلول اللفظ الحديث من حيث الشكل وثبات الاسم وانتظام الصدور فهي صحيفة أكسفورد جازيت "Oxford Gazette" التى صدرت بأكسفورد عن البلاط الملكى عندما انتقل إليها من لندن عندما اجتاحتها الطاعون.

وكانت هذه الصحيفة مرتبطة بالقصر وقد تم تكليف رجل الطباعة المعروف آنذاك «Henry Muddiman» بإصدارها والتى صدرت أولاً بأكسفورد فى نوفمبر 1665، ونقلت إلى لندن عندما نقل البلاط الملكى مرة ثانية إلى لندن حيث عرفت فيما بعد وإلى اليوم باسم⁽²⁹⁾ "London Gazette". وظل "Muddiman" يرأس تحرير الصحيفة الرسمية (صحيفة القصر) حتى مات فى سنة 1692⁽³⁰⁾.

وقد أعقب ذلك ظهور صحف انتشرت فى كل مكان، ففي 17 مايو سنة 1695 ظهرت صحيفة البريد الطائر «FLying Post»، التى كانت تصدر ثلاث

(27) نفس المصدر السابق، ص 33 .

(28) نفس المصدر السابق، ص 34 .

(29) - Davinson, Donald. Op. Cit. P.27.

(30) محمود نجيب أبوالليل. مصدر سبق ذكره، ص 62 .

مرات أسبوعياً، وصدرت أيضاً صحيفة «The English Courant»، وصحيفة «Weekly Messenger»، وفي يوم 11 مارس سنة 1702 ظهرت أول صحيفة يومية في تاريخ إنجلترا تحت اسم «Daily Courant»، وكان الناشر يدعى «E. Mallet»، وقد استمرت في الصدور ثلاثين عاماً وظهر آخر عدد منها في يونيو سنة 1735⁽³¹⁾.

وفي فرنسا ظهرت أول دورية ولو أنها لم تكن تظهر إلا في فترات متباعدة هي «Mercure Francais»، وصدر المجلد الأول منها في سنة 1611 ثم تبعه مجلد كان يصدر كل عام مرة، ويعطى صورة كاملة للنشرات ذات الصبغة الرسمية أو الشبيهة بالرسمية التي صدرت خلال الاثنى عشر شهراً السابقة لصدوره⁽³²⁾.

وفي 30 مايو سنة 1631 تحصل الطبيب تيوفراست رينودو «Theophraste Renaudot» على امتياز لنفسه ولأولاده من بعده، يعطيه الحق في نشر غازيت بدأت أسبوعية وقد لاقت نجاحاً سريعاً في فرنسا، وسرعان ما بدأت تدخل في دول أوروبا الأخرى، ثم أصدر ملاحق لها، وكان يجمع الأعداد التي تصدر منها خلال السنة في مجلد واحد⁽³³⁾.

ويتفق الباحثون على أن أول الدوريات بالمعنى الاصطلاحي الحديث في فرنسا هي الدورية التي ظهر عددها الأول في 5 يناير سنة 1665 تحت عنوان «Journal des Scavants»⁽³⁴⁾، وقد تحددت أهدافها في المقدمة على أنها⁽³⁵⁾:

(31) إبراهيم إمام. مصدر سبق ذكره، ص 76-78.

(32) محمود نجيب أبو الليل. مصدر سبق ذكره، ص 38، 39.

(33) نفس المصدر السابق، ص 39-41.

(34) Davinson, Donald. Op. Cit. P. 20.

(35) شعبان عبدالعزيز خليفة. مصدر سبق ذكره، ص 22.

-
- 1 - إعطاء قائمة بالكتب الأساسية التي تنشر في أوروبا مع شرح محتوياتها والتعليق عليها .
 - 2 - تقديم أهم الوفيات وإنجازات كل منهم .
 - 3 - عرض الإضافات الجديدة في مجالات الكيمياء والفيزياء والاكتشافات والاختراعات في العلوم والجديد في الآداب .
 - 4 - تسجيل القرارات والأحكام التي اتخذتها المحاكم المدنية والدينية بالإضافة إلى إنجازات جامعة السوربون والجامعات الأخرى .
 - 5 - إعلام القراء بالأحداث الجارية .

وتعتبر هذه الدورية أول دورية أدبية قام بإصدارها كولبير (Colbert) الذي كان محباً للكتب والفن صديقاً للعلوم، وكان يهدف من وراء ذلك إلى توجيه الحياة الفكرية في البلاد. وظهر العدد الأول منها في يناير سنة 1665، وكان محررها في أول الأمر ديني دو ساللو «Denis de Sallo»، تولاها بعده أحد معاونيه وهو القس جالو «Gallois»، وفي عهده أفلحت المجلة عن نقد الكتب، وأصبحت تعنى في كثير من الاهتمام بالعلوم، وخاصة الفلك الذي كان وقتذاك موضع عناية العامة، والاكتشافات التي تلت اختراع الميكروسكوب والتلسكوب⁽³⁶⁾، وقد لاقت نجاحاً كبيراً مما أدى إلى ترجمتها إلى الإيطالية والألمانية واللاتينية .

وفي سنة 1665 عندما أنشئت الجمعية الملكية في لندن كان أعضاؤها على اتصال واطلاع على الدورية التي تصدر في فرنسا «Journal des Scavans»، التي سبق الإشارة إليها، إذ قاموا بدراسة وتقييم أعدادها، ونتيجة لذلك قرروا

(36) محمود نجيب أبو الليل. مصدر سبق ذكره، ص 48، 49 .

إصدار دورية مشابهة لها، وخططوا لها بأن تصدر شهرياً، وبدأ نشرها في مارس سنة 1665 تحت العنوان الكامل :

"Philosophical Transactions: Giving Sohe Account of the Present Undertaking, Studies, and Labours of the Ingenious in Many Considerable Parts of the World"⁽³⁷⁾

وقد اختصر عنوانها فيما بعد إلى «Philosophical Transactions»، وكانت بدايتها كمجلة أو دورية ناطقة باسم الجمعية الملكية ولكن تمويلها كان في البداية بمساهمة من سكرتير الجمعية الملكية والذي تولى تحريرها «Henry Oldenburg»، والذي كان على اتصال منتظم بأكثر من سبعين شخصاً متخصصاً يقيمون في دول مختلفة⁽³⁸⁾.

وقد ذكر في المجلد (47) الصادر في سنة 1750 بأن الجمعية قد تولت مسؤولية تحرير وتمويل المجلة⁽³⁹⁾، ولما كان الهدف من هذه المجلة علمياً أكثر من المجلة الفرنسية التي سبقتها، فقد تجنبنا المسائل التاريخية والفقهية واللاهوتية، وقد تبنتها الجمعية الملكية لتكون لسان حالها الرسمي، وما تزال هذه المجلة تصدر حتى الآن بنفس العنوان الرئيسي دون الفرعي على الرغم من توقفها في الفترة من 1676 حتى 1683 م .

أما في أمريكا فإن أول الصحف كانت قد صدرت وظهرت في بوسطن بتاريخ 25 سبتمبر 1690 تحت عنوان "Public Occurrences" ولكنها قمعت بعد عددها الأول، وأول الدوريات الأمريكية دوريتان (كانتا قد نشرتا في سنة

(37) - Davinson, Donald. Op. Cit. P. 20 .

(38) محمود نجيب أبو الليل . مصدر سبق ذكره، ص 50 .

(39) - Davinson, Donald. Op. Cit. P.21 .

1741م وهما) "Andreio Bradford's American Magazine" التي بقيت تصدر بثلاثة أعداد شهرياً، والدورية الثانية "Benjamin Franklin's General Magazine" التي صدر عددها الأول متأخراً بثلاثة أيام بعد Bradford's Magazine ولكنها كانت تصدر بستة أعداد شهرياً⁽⁴⁰⁾. ولكن أقدم المجلات العلمية الأمريكية الباقية حتى الآن هي⁽⁴¹⁾ "North American Reviews" التي بدأت في الظهور عام 1815م، على أن المجلة الشعبية الأمريكية "Saturday Evening Post" بدأت تظهر في فيلادلفيا منذ سنة 1725م.

وبصفة عامة فقد زادت المطبوعات الدورية بصورة كبيرة وذلك بسبب تطور تحسين آلات الطباعة في القرن التاسع عشر⁽⁴²⁾.

إن نمو الدوريات خلال القرون الأخيرة أصبح ظاهرة مذهشة لكثرتها، وإن تاريخ الدوريات يمكن تقسيمه إلى أربع فترات رئيسية⁽⁴³⁾:

1- منذ البداية وإلى سنة 1700م، هذه الفترة تدعى الفترة الأولى أو فترة المهاديات "Incunabula".

2- الفترة الثانية (1700-1825م) فترة ظهور الدوريات الأدبية ومجلات السادة "Gentleman's Magazine" ودوريات الجمعيات الأكاديمية، والصحف اليومية، بالإضافة إلى ظهور الدوريات القانونية، والدينية، والدوريات العلمية

OSBORN, Andrew. Serial Publications : Their place and treatment in (40) Libraries.. Chicago: 1980 [ALA]. P.1.

(41) سعد محمد الهجرسي. مصدر سبق ذكره، ص 45 .

R.L.Collison. Indexes and Indexing, 3rd. ed. London: 1969 P.18 . (42)

OSBORN, ANDREW. Serial Publications: Their Place and treatment (43) in Libraries. Chicago: (ALA) 1980 P.2.

العامة، ثم دوريات ذات أنماط أخرى مثل دوريات المطبوعات الحكومية،
والتقارير القانونية .

3- الفترة الثالثة (1825-1890م) وهي فترة التوسع عن طريق المستحدثات
الفنية في الطباعة، ومنذ عام 1870 تم التوصل إلى ورق الخشب، وصدور
الدوريات المصورة، والمجلات ذات الصبغة العامة وغيرها من الدوريات
والمطبوعات التجارية، ومضاعفة التقارير السنوية، وأدلة الكليات وغيرها، ثم
نشوء دوريات في كل فرع من فروع المعرفة وبالأخص في العلوم البحتة
والتطبيقية، وبالتحديد ظهور مجلات البحث العلمي المتخصصة .

4- الفترة الرابعة منذ عام 1890م وفيها ظهرت الدوريات كوسائل إعلام للاتصال
بالجماهير، وتم التوصل إلى هذه المرحلة عن طريق المستحدثات التكنولوجية
مثل الليثوتيب وغيره من الاختراعات بجانب توفير الورق الرخيص، ثم
استخدام أساليب راقية في فن التصوير، ومجلات التخصص الشديد في جميع
فروع المعرفة، والنمو الهائل في إعداد المطبوعات الرسمية لمختلف
المستويات العلمية، وحتى على المستوى الدولي .

الفصل الثاني

تعريف الدوريات وأهميتها وأنواعها

أولاً - تعريفها

ما هي الدورية ؟

ليس من السهل إعطاء تعريف محدد متفق عليه لما هي الدورية، وما زال الخلاف قائماً ولم يحكم بعد بالنسبة لتعريف الدورية وإنما هناك آراء متعددة، وليس هناك قبول عالمي مسلم به لأحد هذه التعريفات. وإذا حاولنا أن نفرق بين المسلسلات والدوريات لواجهتنا أيضاً نفس الصعوبة، فليس هناك اتفاق عام ونهائي حول هذه التعريفات بين الباحثين، فهل تدخل الصحف اليومية تحت الدوريات أو المسلسلات، وهل من اللازم أن نستخدم مصطلحي مسلسلات دوريات ونفرق بينهما أم من الأفضل أن نستخدم كلمة واحدة هي دوريات وننحى جانباً مصطلح مسلسل أم أن المسألة ليست إلا خلافاً بين البريطانيين والأمريكيين، فالبريطانيون يفضلون استعمال مصطلح دوريات، ويفضل الأمريكيون مصطلح مسلسلات .

ومع كل فعلينا أن ننظر في أشهر التعريفات شبه المستقرة حول الموضوع، فلقد عرفت جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) في معجمها الصادر سنة 1943 الدورية على أنها مسلسل في أجزاء ليست مونوجرافيات، وعادة تحتوي على مقالات لكتاب متعددين، ولها عنوان مميز بوجه عام، ويقصد من أعدادها المتتابعة أو أجزاءها أن تظهر في فترات محددة أو منتظمة ولفترة غير محدودة كقاعدة. والجرائد التي تكون وظيفتها الرئيسية نشر الأخبار، والمذكرات، وأعمال

المؤتمرات، والجورنالات... الخ التي تصدر عن جمعيات لا تعتبر دوريات وفقاً لقواعد الفهرسة،⁽¹⁾.

وطبقاً لمعجم المصطلحات المكتبية الأمريكية أيضاً عرفت المسلسلة «Serial»⁽²⁾ بأنها منشور يصدر في أجزاء متتابعة، وعادة في فترات منتظمة، وكقاعدة يقصد بها أن تكون مستمرة لوقت غير محدد. والمسلسلات تشمل الدوريات والصحف والحواليات (التقارير والكتب السنوية... الخ) والمذكرات ومحاضر أعمال المؤتمرات التي تصدرها الجمعيات. وقد تشمل سلاسل المونوجرافيات وسلاسل الناشرين.

ويستعرض حامد الشافعي دياب قضية التعريف فيورد مجموعة من التعريفات المتداولة من بينها:⁽³⁾.

يعرف جيبيل «H. Gable» الدورية بأنها مطبوع يصدر في فترات منتظمة ويربط بين أجزائه أو أعداده نظام من الترقيم المسلسل والمقصود به أن يستمر إلى مالا نهاية ويحمل عنواناً متميزاً.

وهناك تعريف يذكره شورز «L. Shores» فيقول «الدورية مطبوع يصدر مسلسلاً أو أعداداً متعاقبة على الأقل، وتكون منتظمة ويدخل «شورز» تحت هذا التعريف النشرات المتعددة».

(1) A.L.A. Glossary of Library Terms. by ELIZABETH Thompson. Chicago, Illinois, Association, 12th printing, May - American Library 1973. P.99

(2) ALA Glossary. Op. Cit. P.124.

(3) حامد الشافعي دياب. «الدوريات» مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س3، ع4، 1983 ص 142-135.

وقد حاول شارب «H.Sharp» تعريف الدورية بأنها «مطبوع يصدر في اجزاء على فترات عادة منتظمة في حد ذاتها. ويدخل تحت هذا التعريف الحوليات، وأعمال السنة، ومطبوعات الجمعيات» .

ويقدم لنا رانجاناثان التعريف التالي لأوعية الدوريات فيقول «الدورية هي ذلك الوعاء الذى تتوافر فيه العناصر التالية :-

1- التتابع «Periodicity» : بمعنى نشر، أو التخطيط لنشر مجلد واحد أو مجموعة صغيرة من مجلدات الوعاء، مرة واحدة سنوياً، أو على فترات أخرى منتظمة، على الرغم من عدم استبعاد احتمال عدم الانتظام.

2- الرقم المميز : عادة ما يميز كل مجلد متتابع، أو مجموعة من المجلدات بسنة النشر، أو برقم ينتمى إلى نظام بسيط أو مركب للترقيم المسلسل، أو بكل من سنة النشر والرقم المسلسل معاً، وعادة ما يسمى هذا الرقم برقم المجلد .

3- الاستمرارية : بمعنى العزم على استمرار النشر إلى ما لا نهاية، على الرغم من أن ذلك قد لا يتحقق فى الواقع، بدليل ما نشهده من توقف بعض الدوريات، بعد فترة تطول أو تقصر من بدء صدورها .

كما أن هناك نوعية من المطبوعات يمكن النظر إليها على أنها ليست بكتب، وهى ليست أيضاً بدوريات بالمفهوم السابق، وقد حددها اسبورن «A. Osborn» على النحو التالى :-

أ- المتتابعات «Continuations» :

ويقصد بها المجلدات أو الاجزاء من عمل يصدر على اجزاء أو مجلدات مثل الأعمال الموسوعية، وهذا النوع ليس إلا دائرة معارف تصدر تباعاً ثم تنتهي بانتهاء موضوعاتها .

ب- مطبوعات الإضافات «Provisional Serials» :

ويقصد بها الملاحق الدورية التي تصدر للأعمال الأساسية لتلاحق التطور والنمو، مثل فهارس المكتبات الكبرى والملاحق السنوية لدوائر المعارف «National Union Catalog British Book of the year» .

ج- أشباه الدوريات «Pseudo Serials» :

وهي عبارة عن مطبوع يعاد تنقيته أو تحقيقه ونشره باستمرار، وهو في الحقيقة ليس سوى كتاب عادي، وبعد نشره عدة مرات وإصدار ملاحق له، قد يعتبره البعض دورية، وهذا خطأ فمأهوا الاطباعات منقحة أو جديدة من العمل لا تؤهله لأن يكون دورية .

وعرفت منظمة اليونسكو الدورية بأنها عبارة عن مطبوع دورى يصدر في فترات محددة ومعلنة سلفاً ويقصد بها أن تصدر إلى ما لا نهاية، أى ليس هناك موعد محدد لتوقف هذه الدورية، وقد تكون الدورية يومية كالصحف وقد تكون أسبوعية أو نصف شهرية أو فصلية أو نصف سنوية، وهناك قلة قليلة من الدوريات تصدر سنوياً ويجب علينا ألا نخلط بينها وبين الكتب السنوية⁽⁴⁾ .

وعرف «B. S. Wynar» المطبوع الدورى⁽⁵⁾ «بأنه مطبوع ذو عنوان مميز يظهر في أعداد متتابعة أو في أجزاء على فترات مقررة أو منتظمة ويقصد منه أن يستمر إلى فترة غير محددة، وعادة ماتكون كل إصدارات منه تحتوى على مقالات وللمساهمين متعددين، ولا تدخل الجرائد أو المذكرات أو اليوميات .. الخ للهيئات الاعتبارية المتصلة أساساً بشؤونها الداخلية ضمن هذا التعريف .

(4) - UNESCO. Statistical Year book. Paris, Unesco; 1976 . P. 917.

(5) - BOHDANS. WYNAR. Introduction to Cataloging and Classification. 6th edition. Littleton, Colorado Libraries Unlimited, Inc.: 1980. P. 637.

وعرف المسلسل «Serial» بأنه «مطبوع يصدر في أجزاء متتابعة على فترات منتظمة أو غير منتظمة ويقصد منه أن يستمر إلى وقت غير محدد (إلى ما لا نهاية) ويشمل الدوريات والصحف والتقارير والمذكرات والمطبوعات السنوية والحواليات والكتب المسلسلة» (6).

وعرف فسواناثان الدورية «Periodical» بأنها (7) «مطبوع له عنوان مميز، يظهر في أعداد أو أجزاء متتابعة، (غير مجلدة في العادة) على فترات محددة أو منتظمة، ولوقت غير محدد أساساً. ويحتوى كل جزء على مقالات بأقلام عدة مؤلفين». ولا تعتبر الصحف التي تقتصر مهمتها على نشر الأخبار، والمذكرات وأعمال المؤتمرات، والمجلات... الخ الخاصة بالجمعيات، دوريات من وجهة نظر قواعد الفهرسة (8).

ويقدم «Hildick» عدداً من التعاريف قد استخدمت لوصف أى عناوين تصدر دورياً مثل مجلة «Magazine»، ودورية «Periodical»، ومجلة أيضاً «Journal»، وكتاب «Book»، وعرض «Review»، وغازيت «Gazette»، وجريدة لسان حال «Organ». ويلاحظ أن لكل من هذه المصطلحات خلافاً بين بعضها البعض وإن كان ضئيلاً. وتعريفه تعريف موجز ودقيق وهو كما يلي «أى نشرة أو منشور يصدر دورياً» (9).

(6) - IBID. P639 .

(7) فسواناثان، الفهرسة : أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية. ترجمة حشمت قاسم، محمد فتحى عبدالهادى. القاهرة، جمعية المكتبات المدرسية: 1970. ص 332 .

(8) فسواناثان. نفس المصدر السابق، ص 333 .

(9) - HILDICK. E.W.A close Look at Magazines and Conics. London: Faber Educational, 1966.

ووفقاً لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية⁽¹⁰⁾ عرف المسلسل على أنه «مطبوع بأى وسيط يصدر فى أجزاء متتابعة ويحمل تحديداً رقمياً أو زمنياً ويعتزم الاستمرار فى إصداره إلى ما لا نهاية». وتتضمن المسلسلات الدوريات، والصحف، والحواليات (التقارير، والكتب السنوية) والمجلات والمذكرات والمحاضر والوقائع.. الخ، للجمعيات وسلاسل الكتب المرقمة.

ولعل أفضل التعريفات هو التعريف العملى الذى ارتضاه «D.Davinson» بعد أن ناقش عدداً من التعريفات لمصطلح الدوريات Periodicals، فقد استخدم مصطلح دورية فى كتابه بالمعنى التالى وهو تعريف عملى وصالح للاستخدام- فقد عرف مصطلح الدوريات بما يلى⁽¹¹⁾: «الدوريات هى مطبوعات تصدر على فترات منتظمة بوجه عام وليس من الضرورى أن تكون كذلك وكل عدد يرقم بشكل متتابع ويؤرخ عادة بدون نهاية محددة مسبقاً لاستمرار المطبوع، والمطبوع الدورى النموذجى يحتوى على عدد من المواد والمقالات المنفصلة من مصادر أو مؤلفين متنوعين».

ونلاحظ أن المطبوع الدورى لابد أن يكون له عنوان متميز، وأن يصدر بشكل متتابع، وأن يكون له ترقيم متسلسل، وأن يتسم بالاستمرارية، وألا يؤلفه فرد واحد، إنما يساهم عدد من المؤلفين فى إخراجه.

ثانياً: أهميتها:

كتب «R. L. Collison»: إن مدى المعرفة فى أى ميدان من ميادينها يتألف من معلومات معطاة فى الكتب حول الموضوع مضافاً إليها مقالات الدوريات

(10) قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية. الترجمة العربية، عمان، إعداد جمعية المكتبات الأردنية: 1983. ص 860.

(11) Davinson, Donald. The Periodicals Collection. Andre Deutsch/A
Grafton Book: 1978. P. 11.

التي نشرت منذ كتابة أحد هذه الكتب في الموضوع، وفي العلم والتقنية على الأقل لا يتصور أن أي باحث ينشر أحد أبحاثه في صورة كتاب، وإنما يسارع بطبعها ونشرها في دورية من الدوريات العلمية، فالدوريات تكون مقالاتها موجزة نسبياً ومضمونة التداول، وهذا يعنى على الأقل شهوراً أو سنوات بالنسبة لحدائثها لأي من منافسي الدوريات من الكتب، والأمر الآخر أن الدوريات تبقى قريبة من المدى الذي يصل إليه العلم عن طريق الإضافة المستمرة وتصحيح المعلومات، فكما قال E.J. Crane، «إن الكتاب سرعان ما يصبح قديماً وغير معاصر، أما المجلة الحية فإنها يمكن أن تبقى، وهي بالفعل تبقى مسيرة باستمرار لخطى الاكتشافات العلمية»⁽¹²⁾، ومما سبق يتضح لنا أن الدوريات ومقالاتها هي أحدث تعبير عن التطور في مجال العلوم.. والكتب تعتبر متأخرة في معلوماتها عن معلومات الدوريات .

وقد تبين من دراسات مركز البحوث في الاتصال العلمي بجامعة Johns Hopkins Uni.) أن أربعة أخماس المؤلفين يعلنون بشكل ما مسبقاً تقريراً ما عن المضمون الرئيسي لمقالاتهم ومعظمها يكون شفوياً في العادة إلى عدد محدود من المستمعين، أو إلى عدد أكبر من المؤتمرين أو في صورة مكتوبة أو في تقارير بحثية .

إن الدوريات هي أداة لنشر المعرفة الحديثة ونشر الجديد من الأفكار، لأنها أداة سريعة للنشر، فمن المؤكد أن الدوريات تنشر المادة العلمية بسرعة أكثر مما تنشر به في صورة كتاب، وهذه أكبر ميزة للدوريات... والدوريات التي تتراخي في نشر الحديث تعتبر دوريات متخلفة وتكون محل نقد .

(12) - GROGAN, DENIS. Science and Technology An Introduction the LONDON, Literature, 4 th ed, Clive Bingley : 1982. P 134.

وقد قال (Charles H. Brown) «إن الدراسات قد أظهرت أن أكثر من 95% من الإشارات المصدرة التي يقتبسها العلماء هي إلى دوريات علمية وإلى مطبوعات صادرة عن جمعيات علمية»⁽¹³⁾.

وقد ورد في أحد أدلة المكتبات الطبية أن المكتبة الطبية الجيدة ينبغي أن تتألف في جزءها الأكبر من مادة الدوريات التي تتضمن المجلات والمطبوعات المسلسلة من جميع الأنواع لأنها تحتوى على التقارير المسجلة لأول الاكتشافات العلمية والملاحظات الإضافية والانتقادات والملاحق التي ذكرت حول هذه التقارير⁽¹⁴⁾.

ثالثاً: أنواعها:

يمكن تقسيم الدوريات إلى عدة أنواع أو فئات، أما أن تقسم على أساس الجهة التي أصدرتها أى طبيعة الجهة الناشرة هل هي هيئات علمية أو حكومية، أو مراكز بحوث مستقلة، أو اتحادات مهنية، أو دور نشر تجارية، أو شركات صناعية، أو أفراد، ويمكن أن تقسم من حيث الوظيفة والهدف الذى تهدف الدورىة إلى تحقيقه، هل ترمى إلى تقديم المعلومات الأولية أو الأصلية أو ترمى إلى مجرد الإعلام السريع، أو إلى أن تلبي الاحتياجات العامة. ويعتبر هذا التقسيم وفقاً للجهة الناشرة الوظيفية الدورىة والمزج بين هذين البعدين فى تقسيم أنواع الدوريات أشهر أنواع التقسيمات للدوريات .

-
- CHARLES H.BROWN. Library Resources in Selected Scientific (13)
Subjects at louisiana state university, Baton Rouge: Louisiana State
uni. Library, 1950. p.2.
 - Medical Library Association. A Handbook of Medical Library (14)
pratice,ed, By Janet DOE, Chicago: ALA., 1943. P65.

وقد وضع «D. Grenfell»⁽¹⁵⁾ أساس هذا التقسيم وأكد «B. Hough-ton»⁽¹⁶⁾ على الجانب الوظيفي لهذا التقسيم، فقسم الدوريات على النحو التالي:

1 - دوريات الجمعيات العلمية والاتحادات المهنية :

- أ- دوريات أولية .
- ب- دوريات الإعلام السريع .
- ج- دوريات الاهتمامات العامة .

2 - الدوريات التجارية :

- أ- دوريات أولية .
- ب- دوريات تقنية ومهنية .
- ج- دوريات محدودة التداول .

3 - الدوريات المحلية :

- أ- دوريات الدعاية .
- ب- دوريات الترويج .
- ج- دوريات الأخبار المحلية .

وقد تحدث «D. Grogan» عن الدوريات العلمية وأنواعها، ولخص هذا الموضوع تلخيصاً جيداً وقسمها وفقاً لطبيعة الجهات التي تصدرها على النحو التالي :

(15) - GRENFELL, DAVID. Periodicals and Serials: Their Treatment in Special Libraries. London: 1965 (ASLIB, 2nd ed).

(16) - HOUGHTON, BERNARD. Scientific Periodicals, Their Historical development, characteristics and control. London: Clive Bingley, 1975.P.11.

-
- 1 - الدوريات التي تصدرها الجمعيات العلمية والهيئات الأكاديمية .
 - 2 - الدوريات التي تصدرها الأجهزة الحكومية .
 - 3 - الدوريات التي تصدرها معاهد البحوث المستقلة .
 - 4 - الدوريات التي تصدرها الاتحادات المهنية .
 - 5 - الدوريات التي يصدرها ناشرون تجاريون .
 - 6 - الدوريات التي تصدرها شركات صناعية أو تجارية .
 - 7 - الدوريات التي يصدرها أفراد .

ولاحظ جروجان⁽¹⁷⁾ أن هناك عشرات الآلاف من عناوين الدوريات الجارية في العلوم البحتة والتطبيقية تولد المصاعب أمام الطلاب والباحثين وأن تصنيف هذه العشرات من الآلاف من العناوين حسب أنماطها لا يمكن أن يكون أكثر من تصنيف اعتباطي «غير منطقي»، وفي حالات كثيرة يؤدي إلى متناقضات، ورغم هذا فإن تصنيف الدوريات إلى مجموعات أمر لا بد منه، وهناك نقطة هامة لا بد من طرقها وهي تقسيم الدوريات إلى فئتين إحداهما أساسية والأخرى ثانوية .

فالدوريات الأساسية عادة، تكون متخصصة في بحوث أصيلة وتعرف كذلك بالمجلات الوثائقية وهذه تكون حجر الأساس في مصادر المعلومات في العلوم البحتة والتطبيقية .

ومن هذه العناوين «Biochemical Journal»، ومجلة «Journal of Physiology»، ومجلة «Journal of Mechanical, engineering Mechanicology».

(17) تم عرض هذا الموضوع بالاعتماد على كتاب

- GROGAN, DENIS. Op. Cit.(P.136-145)

ومجلة «Computer Journal»، ومجلة «Philosophical Magazine»، وغير ذلك كثير .

أما المجلات الثانوية فمن أهم واجباتها التلخيص أو التعليق على تقارير البحوث العلمية التي تصدر في المجلات الأساسية أي (النمط الأول) وهذه (الثانوية) تدعى بالمجلات الصحفية وهي تشمل من الأنواع أو الأنماط غير المتجانسة أكثر من وضعية المجلات الأساسية، وعلى سبيل المثال المجلات الآتية:

- Chemistry in Britain .
- Glass .
- Colliery guardian .
- American Machinist .

وبجانب كل هذا، هناك نمط ثالث يتضمن كلاً من البحوث الأصيلة والتقارير الثانوية التي تنشر عادة في النمط الثاني، ومن هذا النوع (الثالث) المجلات :

- Spaceflight .
- production engineer .
- Journal of the Electrochemical Society .
- Chemistry and Industry

وفي السنوات الأخيرة ظهر قسم من المجلات الثانوية كموضع اهتمام لكونها تلعب دوراً هاماً في العلوم البحتة والتطبيقية بحيث إننا نعتبرها نمطاً بحد ذاته، ومن بين هذه الدوريات دوريات خاصة بعروض الكتب وغيرها، وتتكون من مقالات تقدم مسحاً مختصراً لكل ما يلزم أو يظهر في فروع المعرفة عبر فترة زمنية محددة، وعلى سبيل المثال المجلات :

-
- Biological reviews .
 - Advances in Physics .
 - Science progress .

وإن من أكثر تصانيف الدوريات شيوعاً لغرض دراستها هو تقسيمها حسب الهيئة المصدرة لها، وهذه نفس تصانيف وتنظيمات الناشرين . وإن مجلة الجمعية الجيولوجية تنشر من قبل مؤسسة تجارية بينما مجلات مثل :

- Blackwell Scientific publications .
- The Journal of Zoology .
- The Organ of the Zoological Society of London .

فإن هذه جميعاً تنشر عن مطابع أكاديمية . وإن الكثير من المؤسسات العلمية تأخذ بهذا التنظيم، وفيما يلي مجموعات الدوريات حسب مصدريها :

أ- دوريات الجمعيات العلمية :

وكما مر بنا سابقاً فإن الدوريات هي نمط من أنماط الإنتاج الفكري، وهي مدينة بنشوتها إلى هذه الجمعيات، ومنذ الأيام الأولى كانت هذه الجمعيات مسؤولة عن نسبة كبيرة جداً من الدوريات وعلى سبيل المثال :

التي تصدرها الجمعية الكيميائية بلندن

- Journal of the Chemical Society

التي تصدرها الجمعية الأمريكية لعلم الوراثة

- Journal of heredity (American Genetic Asso)

التي تصدرها الجمعية الكيميائية الأمريكية

- Journal of Physical chemistry (American chemical Society)

التي تصدرها الأكاديمية الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة

- Proceedings of the National Academy of Sciences (USA)

التي تصدرها جمعية كامبردج الفلسفية

- Mathematical Proceedings of the Cambridge Philosophical Society

فإن جميعها كانت ولا تزال تصدر لأكثر من خمسين سنة .

إن هذه الجمعيات العلمية مسؤولة عن أكثر من ثلثي عناوين المجلات في العلوم الطبيعية في المملكة المتحدة، وأن الهدف الرئيسي لهذه الدوريات أنها وسيلة لتشجيع المؤلفين على الكتابة والنشر- ويقصد بالمؤلفين هنا أعضاء الجمعيات العلمية المختصة- لنشر نتائج بحوثهم واستفساراتهم، ولربما معظم هذه العناوين من المجلات العلمية يرجع إلى الفئة الأساسية المنود عنها سابقاً .

وبجانب هذه الفئة فإن هناك عدداً من المجلات الثانوية تصدر من قبل هذه الجمعيات جنباً إلى جنب مع الفئة الأساسية، وعلى سبيل المثال فإن جمعية الحاسبات الالكترونية في إنجلترا تصدر مجلتها الفصلية المعنونة ، Computer Journal ، إلى جانب مجلة أخرى عنوانها ، Computer bulletin ، كلسان حال الجمعية بالإضافة إلى تقارير الاجتماعات وبيانات حول الأجهزة العلمية والجديد من مصادر المعلومات... الخ .

وهذه الجمعية الفلسفية لكامبردج تصدر مجلتها الفصلية المعنونة بالعروض البيولوجية أو عروض علوم الحياة بجانب وقائع المؤتمرات للعلوم الرياضية... وتصدر مجلتها الأولى في أربعة أقسام تحت أربعة مواضيع ذات اهتمام في الفترة الحالية .

وإن جمعية كبيرة مثل الجمعية الرياضية الأمريكية تجد أنها بحاجة إلى مجلتى بحوث أصيلة هما :

- Proceedings and Transactions .

إلى جانب دوريتين أخريين هما :

- Bulletin and Notices .

والجمعية الكيماوية الأمريكية تصدر ما يزيد عن 22 دورية ذات أنواع مختلفة، وأن التفسير الوحيد هو أن المجلة الرئيسية التى تنشر بحوثاً بكاملها أصبحت كبيرة بحيث لا يسهل نشرها، فى حين أن بحوثاً مختصرة يمكن نشرها بكل سرعة وتصدر فى مجلات كملاحق، وهذا هو الحال مع الجمعية الجيولوجية فى لندن عندما نشرت وقائع المؤتمرات لتكمل مجلتها ، Transaction ، ذات البحوث الأصيلة . ومع ذلك فإن المعطيات الرئيسية لهذه الجمعيات للنتاج الفكرى هى الدور الذى تلعبه فى نشر الكثير من التقارير العلمية الأصيلة فى مجلاتها الرئيسية النفيسة مثل :

- Applied optics (Optical Society of America) .

- Journal of physics (Institute of Physics and Physical Society) .

- Journal of Organic Chemistry (American Chemical Society).

والواقع أن نشر مثل هذه البحوث العلمية الأصيلة هى الفعاليات الرئيسية للجمعيات العلمية، والكثير من هذه الجمعيات تعتبر وجودها مرهوناً بإصدار مثل هذه العناوين الدورية حتى إن البعض منها قد نص هذا فى قانون تأسيسها .

ب- دوريات المعاهد الأكاديمية :

من المعروف أن البحث العلمي اليوم قد أصبح متصلاً بالمعاهد في حين أن الباحث المستقل أصبح نادراً. وبما أن البحوث الجديدة عادة ماتقوم بها المعاهد العلمية الأكاديمية فإن نتائج البحث العلمي تنشر في مجلات البحوث الصادرة عن الكليات والجامعات، وإن الكثير من هذه العناوين كان ومازال يصدر لستين عديدة، ومن بين هذا النوع من الدوريات في الجماهيرية العظمى، مجلة قاريونس العلمية، مجلة الهندسى، مجلة التربية، مجلة العلوم الاجتماعية، وغيرها وهذه الدوريات تعاني الكثير من المصاعب الناجمة عن قصور الامكانيات الطباعية والإخلال بالمستويات التحريرية والمواصفات الإخراجية والتأخير في الصدور وسوء التوزيع مما يؤدي بالتالى إلى احجام المؤلفين عن النشر فيها. ورغم هذا فإن هذا النوع من الدوريات لايزال دون دوريات الجمعيات العلمية انتشاراً وسمعة، ولكن هذه الدوريات أخذت مجراها واتجاهها مثل الدوريات العلمية الناجمة عن جامعة الكويت والدوريات التى تصدر عن جامعة مؤتة بالملكة الأردنية على سبيل المثال لا الحصر. وعلى المستوى الدولى الدوريات التى تصدر عن :

- Journal of geology (University of Chicago).

- Annals of Tropical medicine and parasttology (University of Liverpool) .

ج- دوريات المؤسسات الحكومية :

إن دور الحكومات يزداد أيضاً في حياتنا على المستويين الوطنى والدولى، وكذلك فإن منشورات الحكومات تزداد كذلك ومن بين هذه المنشورات الدوريات

التي تصدرها الوزارات والمؤسسات مثل مجلة لا ، ومجلة تراث الشعب، مجلة المشعل ومجلة ليبيا القديمة التي تصدر بالجمهورية العظمى، مجلة البحوث الزراعية ومجلة الحاسبات الالكترونية بجمهورية مصر العربية، مجلة الزراعة العراقية، مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية .

وكذلك الدوريات التي تصدرها هيئات ومنظمات دولية مثل المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، World Health ، التي تصدرها منظمة الصحة العالمية، والمجلة العربية للمعلومات التي تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.... الخ ومنها أيضاً .

- Meteorological magazine.
- Marine observer [both Meteorological office Journals] .
- Canadian Journal of Chemistry (National Research Council of Canada).

د- دوريات معاهد البحوث المستقلة :

وهناك عدد قليل من الدوريات ولكنها ذات أهمية كبيرة تصدر عن مراكز البحوث المستقلة أو التابعة لمؤسسات مستقلة، ولو أن قسماً من هذه المراكز ذات علاقة بإحدى الجامعات أو أنها تتعاقد مع الحكومات للقيام ببحوث على حسابها. وإن القسم الأكبر من هذه المؤسسات كان قد تم تأسيسه بناء على أهمية موضوعيه أو ليلعب دوراً خاصاً في المجتمع بالنسبة لموضوع من المواضيع العلمية كما في مراكز البحوث الأمريكية، وإن هذه المؤسسات على استعداد لأن تقوم ببحوث في مواضيع مختلفة بناء على التعاقد. ومن أمثلة الدوريات التي تنتج في الجماهيرية العظمى مجلة البحوث الصناعية التي تصدر عن مركز

البحوث الصناعية ومجلة مركز بحوث النفط التي تصدر عن مركز بحوث النفط، ومجلة العلوم الاساسية والتطبيقية، ومجلة العلوم الاجتماعية والانسانية عن الهيئة القومية للبحث العلمى... وكذلك المجلة الجنائية القومية بجمهورية مصر العربية التي يصدرها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة، ونظيرتها ببغداد مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية، ومجلة معهد البحوث والدراسات العربية التي يصدرها معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية ومجلات المجامع اللغوية فى كل من القاهرة ودمشق وبغداد ومن أمثلتها أيضاً.

- Battelle Today (Battelle Memorial Institute, columbus. OHIO .

التي يصدرها معهد باتى التذكارى باوهايو بالولايات المتحدة

- Textile research Journal (Textile Research Institute, Princeton, NJ) .

التي يصدرها معهد بحوث النسيج فى برنستون بالولايات المتحدة

- Polar Record (scott Polar Research Institute, Cambridge) .

هـ- دوريات المؤسسات المهنية :

وهذه هى إحدى مجموعات الدوريات التي تصدر عن مؤسسات مثل معهد المهندسين الميكانيكيين أو المعهد الملكى المعمارى البريطانى وغيرهما، وهى تتداخل إلى حد مامع الجمعيات العلمية، والكثير من الدوريات الصادرة عن هذه المؤسسات المهنية لا يمكن تمييزه عن تلك التي تصدر عن الجمعيات العلمية. والواقع فى حالات كثيرة يتم الدمج بين هذه المؤسسات المتشابهة مثل الدمج الذى حدث بين المعهد الملكى للكيمياء والجمعية العلمية الكيميائية ليكونا الجمعية

الملكية للكيمياء فى عام 1980 ومع ذلك يمكن التمييز بينهما ودراستهما، ومن المفيد دراستهما دراسة منفصلة لكونهما ناشرى الإنتاج الفكرى التكنولوجى والعلمى .

ويمكن القول بأن اهتمامات الجمعيات العلمية هى ترويج وتشجيع مواضيع تخصصاتها سواء أكان فى ميدان علوم الحياة أو العلوم الطبيعية أو الرياضية فى حين أن اهتمامات المؤسسات المهنية هى التعليم والتربية ورفع الشأن بالنسبة للمهنيين المتعلقين بالموضوع .

وإن هذه المجموعة من الدوريات يمكن حصرها فى كونها تشتمل على المجالات الأساسية ذات المستوى الراقى والسمعة الطيبة والتي هى أهل لكى تقارن مجلات الجمعيات العلمية إلى النشرات الإخبارية (بين المستويين) . والواقع أن المهن التقنية والعلمية تختلف بالنسبة لأحجامها ومكوناتها والإحساس بالمسؤولية المهنية، الأمر الذى يؤدى إلى نشرات ذات مستويات مختلفة .

ومن الأمثلة على هذه المجالات :

- Mathematical gazette (Mathematical Association an Association of teachers and Students in elementary Mathematics).
- Structural engineer (Institution of Strctural Engineers) .
- Post Office electrical engineers Journal .

وغيرها كثير. وإن هذه المؤسسات المهنية مثلها كمثل الجمعيات العلمية إذ إن كليهما تحتاج إلى أكثر من مجلة لخدمة احتياجاتها العلمية. وهذا معهد النسيج ودورياته المنتظمة الثلاث والتي تنم عن ذوق سليم وراق بخصوص إضاحتها، وإن كلاً من هذه الدوريات الثلاث يمكن اعتبارها من الدوريات الأساسية.

فدورية «Journal of the Textile Institute» معهد النسيج لنشر البحوث الأصلية والبيانات المسهبة للتنقيبات والاستفسارات العملية، ثم دورية معهد النسيج والصناعة «Textile Institute and Industry» ببحوثها المختصرة ذات الطابع العملى والمهمة بالنسبة للإداريين المشغولين فى أعمالهم وذلك لعدم تمكنهم من متابعة وقراءة البحوث المسهبة، ودورية «Textile Progress» والتي تخصص كل عدد لعرض ونقد مواضيع رئيسية فى الاهتمامات التقنية مثل تركيب وخواص الألياف .

و- دوريات الناشرين التجاريين :

إن معظم دوريات العلوم البحتة والتطبيقية تصدر عن هؤلاء كمغامرة تجارية، وبما أن هم هؤلاء هو الربح لمواصلة العمل فإن عناوين دورياتهم ستكون مهتمة بالشؤون التطبيقية والصناعية والتجارية والفنية وعلى سبيل المثال :

- Commercial Motor
- Pigment and resin Technology .
- Traffic engineering and Control .
- Electrical and Radio Trading .
- water and water engineering

إن هذه المجموعة من الدوريات تشتمل على مختلف الأنواع والمستويات وحتى نجد بينها من أهم المجلات العلمية، كل هذا يصدر عن الناشرين التجاريين. ومن أحسن الدوريات التي تصدر فى بريطانيا وعددها 165 فإن النصف يصدر عن الناشرين التجار، و26 عنواناً تصدر عن جمعيات علمية أو مؤسسات مهنية عن طريق الناشرين التجار .

إن التقسيم أعلاه للدوريات الواردة في الفقرة «و» يدل على كثرة أنواعها، الأمر الذي يتطلب تقسيمها بصورة دقيقة بغرض فهمها حسب مايلي :

1- دوريات البحث العلمي : وهناك أمثلة لهذه الدوريات تصدر لما يزيد عن مائة عام ولاسيما في ألمانيا، ولكنها كانت قد طغت عليها العناوين المشهورة الصادرة عن الجمعيات العلمية والمؤسسات المهنية حتى وقت قريب. وخلال القرنين أو الثلاثة الماضية كان يبدو أن هذه الجمعيات ينقصها الموارد المالية (كالأعمال التجارية) بحيث لا تتمكن من أن تصدر العناوين الدورية بالرغم من الزيادة الهائلة في كميات البحوث وتقاريرها والتي تحتاج إلى وسيلة من الوسائل لنشرها، وفي هذه الحالة ظهرت مؤسسات النشر العلمية التقنية مثل شركتي « Elsevier, Pergamon » حيث تنشر كل منهما مايزيد عن ثلاثمائة عنوان، بينما شركتا « Academic Press, Springer » تصدر كل منهما مايزيد عن مائة عنوان، والآن يوجد لدينا من الدوريات الأساسية مايزيد عن عدة مئات. وإن قطاعاً مهماً مختصاً بتوصيل العلوم تظهر بالتعاقب، كلها أعمال تجارية أو صفقات تجارية. وتبذل الجهود العالية للاطمئنان على إدامة أعلى المستويات لهذه الدوريات وأنه قد تم (تعيين لجنة تحرير دورية مكونة من العلماء البارزين) لكل هذه الدوريات بعيداً عن الضغط التجاري بقدر الإمكان، في حين أن البعض من هذه المجالات الجارية تركز نسبة لا بأس بها لنشر بحوث ذات نوعية سيئة جنباً إلى جنب مع بحوث ذات نوعية عالية، ومثالاً على هذه الدوريات :

- Talanta .
- Journal of Molecular Biology .
- Journal of Chromotography .

-
- Annals of Physics .
 - Polymer
 - Information Processing and Management .

إن الفارق بين الجمعيات العلمية والناشرين التجاريين ليس كبيراً ، بينما الفرق كبير بين الجمعيات العلمية الكبيرة والجمعيات الصغيرة .

إن ظهور مثل هذه المجلات يتواءم مع الزيادة الكبيرة في حجم المشتريات للمعاهد العلمية والمكتبات، ولسوء الحظ كان يوجد دليل واضح بأن هذه السوق كانت تستغل بأسعار بشعة مثل قيمة معينة عن كل كلمة، الأمر الذي يزيد من قيمة هذه المجلات التجارية بما يقارب الخمس إلى الخمسة عشر ضعفاً على المجلات الصادرة عن الجمعيات العلمية، ومن المهم معرفة من المسؤول عن هذا. ففي عام 1965 كتب « R.S. Kahn » من الجمعية الكيماوية «لا فائدة من إلقاء اللوم على الناشرين عندما يجنون أرباحاً طائلة بقدر ما يتمكنون فإن هذه مهمتهم وتجارتهم، ولكن من واجب العلماء منع هذا الجشع، فالمكتبي الأسير هو عديم العون في هذه الحالة لأنه مضطر إلى شراء ما يطلبه قراؤه، فهو ليس حراً بأن يستنكر أية دورية، فهي مسؤولية الباحث فقط، ومن واجب هذا الأخير أن يوقف الاستغلال والتشويه. وإذا رفض المحررون الكبار تجميع المقالات، ورفض الكتاب الكبار تقديم هذه المقالات فإن أسعار المجلات سوف تصبح منخفضة إلى مستوى معقول من الربح، ولكن بعيداً عن هذا الطلب فإن الكثير من العلماء مازالوا يسيرون مع القافلة والريح الفاحش». وبعد أن كان اتحاد الفيزياء الجيولوجي الأمريكي يتقاضى سنناً واحداً من المكتبات على الصفحة الواحدة، وكان التجار يتقاضون سبعة سننات على الصفحة الواحدة، طلب هذا الاتحاد من رئيسه أن يعلن في عام 1973 في حفل غداء صاخب «بأن الاتحاد ينوي أن يتقاضى نصيباً أكبر من ميزانيات المكتبات». وإن الكثير من الجمعيات العلمية تتبع سياسة

نظام السعيرين فى بيع مجلاتها، فبالنسبة للمؤسسات العلمية ولاسيما المكتبات فإنها سوف تتقاضى اشتراكات أعلى بكثير من اشتراكات الأفراد.

فى حين أن علماء آخرين أخذوا موقفاً مناقضاً فى محاولتهم لتشديد مقاومة المكتبات، فصدرت مذكرة عام 1973 موقعة من قبل أحد عشر كيميائياً بارزاً من ستة أقطار اقترحوا فيها بأن المكتبات يجب أن تحت على إبداء عدم الاكتراث فى شراء المجلات التجارية الجديدة . فبدأ المكتبيون يحصون مجلاتهم عند الاشتراك لاسيما إذا كان اهتمام القراء بها قليلاً خاصة عندما بدأ التضخم المالى الشديد وشحت الميزانيات فاضطروا إلى إعادة النظر فى عناوينهم، والكثير من المكتبيين بدأ يحذف العشرات من العناوين الدورية من قوائم الاشتراكات .

وفى منتصف السبعينات قامت جمعية المكتبات البريطانية بمسح فى جميع أنواع المكتبات فى بريطانيا وأظهر ذلك المسح بأن ثلاثين مكتبة قد أجابت على الدراسة المسحية، وألغت 1221 دورية من مجموع اشتراكاتها فى عام واحد .

وفى أمريكا فإن أربعة أعضاء من مجموعة مكتبات البحوث وهى المكتبة العامة فى نيويورك، وجامعة ييل، وجامعة كولومبيا، وجامعة هارفارد كانت قد ألغت 781 عنواناً من قوائم اشتراكاتها خلال تسعة أشهر من النداء .

ولربما كانت المجتمعات العلمية قد استفادت من نظيراتها فى العلوم الإنسانية، ونتيجة لهذا فقد نجم بكل وضوح منذ عام 1979 عندما قامت الدراسات الوطنية فى الولايات المتحدة بدراسة مؤسسات المجتمعات العلمية مثل الباحثين أنفسهم، وناشرى الكتب والمجلات العلمية، ومكتبى البحث العلمى، والجمعيات العلمية لأن جميع هذه المؤسسات هى مكونات لنظام واحد أساساً يعتمد كل منها على الآخر. وقد أخذ الإنجليز دروساً من هذا الواقع الأمريكى، ففى عام 1981 أصدرت لجنة المعلومات العلمية ذات المستوى الراقى والمنبثقة

عن الجمعية العلمية توصيات لجميع المؤسسات المختصة بأن تلاحظ أن نظام المعلومات العلمية، في المملكة المتحدة وهو معقد ومتزن بصورة حساسة بحيث إذا تغير جزء من النظام فإن ذلك يؤثر على بقية الأجزاء، وبناء عليه فإن اللجنة حذرت من أن نظام المعلومات العلمية المعروف حتى الآن في المملكة المتحدة لا يمكن أن يعتبر نظاماً مستقراً.

2- الدوريات التقنية : وهذه الدوريات وثيقة الصلة بالحاجات الصناعية ولو أنها من الدوريات الثانوية وقليلة الفائدة للباحثين ولكنها لا تقدر بثمن بالنسبة للصناع والبائعين والتجار عامة. وتهدف بالدرجة الأولى لخدمة رجل الصناعة وليس الباحث، والقسم الأكبر منها يصدر بأعداد هائلة وعلى سبيل المثال: مجلة أسبوع الطيران وتكنولوجيا الفضاء ، Aviation Week and Space Technology ، تصدر بما يقارب (100 ألف نسخة) كل أسبوع. ودور هذه المجلات الفنية هو التلخيص والتفسير مع التعليق لتوفير مجتمع القراء، وتخدم مستوياتها العلمية المهندس العامل، والكيميائي المتمرن الذي يتمرن على العمل وحتى الإداريين في الصناعات المختلفة، وعلى العموم فإن هذه الدوريات تكون مقالاتها كثيرة التوضيحات والرسوم حول الطرق الحديثة في الصناعات والأجهزة الجديدة والمنتجات الصناعية وغيرها. والكثير من هذه الدوريات تكتب وتحرر من قبل صحفيين متفرغين ضمن ملاك المؤسسات ودورياتها، وعلى الرغم من أنها أقل أكاديمية من مجلات البحث العلمي ولا تكون ذات قيمة بالنسبة للنشاطات العلمية، فإن هذا لا يعنى بأن هذه الدوريات لا تحتوى على بعض المقالات المتقدمة وذات الأهمية بالنسبة للباحثين، وفي الحقيقة فإنها لا تخلو من هذا النوع من المقالات العلمية، وأن البعض منها يعد في مصاف دوريات البحث العلمي الأساسية، وأن تفحص مجلتى ، Ultrasonics ، أو ، Chemical engineering ، يدل على أن مستواهما لا يقل عن الدوريات العلمية الأساسية .

ولكن الكثير من فائدتها يكمن فى ميزات معينة مثل قسم الأنباء المهنية، وقسم الرسائل الموجهة إلى المحرر، وقسم الإعلانات، وقسم الوفیات وغيرها من الشؤون الشخصية، وقسم عروض الكتب، ثم قسم المستخلصات لما يصدر من عناوين فى النتاج الفكرى المختص لاسيما البراءات منها وغير ذلك.. والأهمية الخاصة هى الإعلانات بخصوص الآلات الجديدة أو طرق صناعات جديدة وغيرها بحيث قلما توجد فى مكان آخر. وإن من جملة أقسامها كشافاً بأسماء المؤسسات صاحبة الإعلانات «المرتبطة بالصناعة» وغالباً مايزود هذا الكشاف بكل عدد من الدورية، وبالتالى هى ذات قيمة عالية .

والواقع أن هذه الإعلانات ومردودها المالى هى الممول الوحيد لهذه الدوريات لأنها أداة الاتصال بالجمهور، ولذلك فإن مختلف الأوساط تهتم بأن تبقى هذه الدوريات تتبع هذه السياسة دونما تغيير فى وظائفها وأهدافها.

وتوجد هناك دلائل بوجود بعض التعابير الفنية التى تتبع، ومن البديهى بأن الإعلانات ومردودها المالى هى المصدر الرئيسى لتمويل معظم الدوريات، وحتى تلك التى تدعى بأن غايتها ليست الربح والتى تصدر عن الجمعيات العلمية أو المؤسسات المهنية ولاسيما إذا ما اتفق الإعلان مع موضوع الدورية فإن فى ذلك فائدة لجميع الأطراف، وعلى سبيل المثال دورية «Analytical chemistry» ، تستفيد من الإعلانات حول المواد الكيماوية وآلاتها. وهذه دورية «Analytical Chemistry» ، الصادرة عن الجمعية الكيماوية الأمريكية، فإنها تورد مثل هذه الإعلانات ولو أن بعضاً من قرائها يتغاضون عن ذلك لأنها أصبحت سوقاً تجارية فى مجلة علمية .

إن مثل هذه المجالات الأكاديمية تعتبر نمطاً جديداً، وإن الكثير من الأدلة التى تنشر مثل دليل المستفيدين وغيره فإنها تصدر ملحقاً كخدمة ثانوية لهذا

الغرض مثل دليل المستفيدين من حيوانات المختبرات ، Laboratory Animals ، buyers guide ، .

ومن البديهي أن فائدة هذه الإعلانات في المجلات الراجعة أقل من فائدة الإعلانات الجارية، وأهميتها تعتمد على فائدة هذه الإعلانات لقراء الحاضر والمستقبل. وهناك دوريات أخرى لابد من ذكرها ودراستها مثل :

- Electronic engineering .
- Foundry Trade journal .
- Design engineering .

3- الدوريات التجارية : إن هذه الدوريات لا تختلف كثيراً عن الدوريات الفنية وإن التمييز بينهما مبهم إلى حد كبير، وتتشابه محتوياتهما كذلك والكثير من مقالاتهما، ولكن على العموم يمكننا القول بأن هذه الدوريات تجارية أكثر من كونها صناعية، وميزتها الرئيسية هي كونها مجلات إخبارية لمجلات موضوعية، وبخلاف هذا فإنها شبيهة بالدوريات الفنية، وكلتاهما تعتمدان على الإعلانات في إدامتهما، وتوجد أعداد هائلة من هذه الدوريات. وحالياً فإن قسم الخدمات المرجعية في العلوم يشارك بخمسة آلاف من هذه العناوين الدولية، والعديد منها كان قد ولد في القرن التاسع عشر وعلى سبيل المثال :

- Poultry World (1874) .
- Printing World (1876) .
- Contract Journal (1879) .
- Baker's Review (1887).
- Veterinary record (1888).
- Commercial grower (1895).

وبالنسبة للمواضيع المتخصصة فإن الكثير من هذه الدوريات التجارية تكون قسماً كبيراً من بين ما نشر حول الموضوع .

إن الكثير من هذه الدوريات تعتبر مصدراً مهماً بالنسبة لأخبار السوق مثل أسعار السلع والأسهم التجارية، وأخبار الشركات وتشمل الأرباح وما يتم من دمج بين هذه الشركات ونمو العديد منها والتنبؤات بمستقبلها بالإضافة إلى الإعلانات التجارية العامة، وإن الأكثرية منها تصدر أسبوعياً مثل :

- Shoe and Leather News.
- Machinery market.
- Mining Journal.

بالإضافة إلى العناوين التي ذكرت في الفقرة السابقة، فإن الكثير منها مسجل بصورة رسمية كصحف وليس كدوريات، وحتى أن البعض منها يصدر بأسلوب وشكل الصحيفة اليومية وعلى سبيل المثال :

- Construction news.
- Electronics Weekly.
- Formers guardian.

ومن المدهش بأن هذه الصحف غير مشهورة خارج مجالها أو مجتمعها، والواقع أن هذه الدوريات تستوجب اهتمام المكتبيين وتستحق مجتمع قراء واسع ولا سيما بين المجتمعات العلمية والتكنولوجية حيث الاهتمام بها قليل جداً .

ومن بين المزايا الرئيسية للكثير من هذه المجلات التجارية وحتى الفنية أن الكثير منها قد أخذ أشكالاً مختلفة في العصر الحديث وذلك نتيجة للتقدم التكنولوجي في الطباعة وآلاتها، فقسم منها تحول إلى أسلوب الصحيفة اليومية لجذب الانتباه، كما أن القسم الآخر قد غير أحجام الصفحات وتبويبها .. الخ .

وإن العديد منها يطبع الآن على الأوفست، كما أن البعض القليل أخذ يجرب إصدار هذه المجلات عن طريق الحواسيب .

وبالنسبة لدارسى هذه المجلات يبدو واضحاً أن قسماً منها يصدر للتوزيع الداخلى، ومنها:

- Electrical equipment selector.
- Industrial equipment news .
- Transport manager's Journal .
- Food engineer .
- Process engineering .
- Maintenance engineering .
- Instrument and Apparatus News .

وهذا النمط من المجلات ذات التوزيع المحدود عادة ما تكون أداة إعلانات فقط، وترسل مجاناً إلى قراء معينين يمكن أن يكونوا زبائن يستفيدون من إعلانات المجلة، أو من يمكن أن يساعدوا فى قضية المشتريات، كما أنه يمكن للمكتبات والأشخاص أن يحصلوا على هذه العناوين بعد الكتابة إلى محرريها. والحقيقة يمكن اعتبارها كمصدر للمعلومات للكثير من البيانات التى يصعب الحصول عليها، كما أن هناك قسماً من هذه المجلات الفنية والتى توزع مقابل اشتراكات غيرت سياستها إلى التوزيع المحدود ومن أهم هذه العناوين مجلة Engineer and Engineering، بعد أن عمرت أكثر من قرن كمجلة مستقلة وهى واحدة من مجلتين من أكثر هذه المجلات شهرة .

4- دوريات المواضيع العامة : وهذه الدوريات معروفة للجميع وتشتمل على عناوين تخدم المبتدئين وأصحاب الهوايات، وهى عادة ما يمكن مشاهدتها

فى المحطات وغيرها معروضة للبيع، وهناك عدد كبير من العناوين المتخصصة
تخدم المهنى المبتدئ وكنماذج لهذه العناوين :

- Popular mechanics.
- Flying Saucer review.
- Radio and electronics.

وإن خدمة الحاجات العلمية للمبتدئين هى تجارة لبعض الناس، وخدمة
المصالح التخصصية العلمية هى صناعة بحد ذاتها، وإن الدوريات فى ميادين
التجارة والصناعة وحتى الدوريات (دوريات المواضيع العامة) دائماً تتضاعف
أعدادها مثل :

- Tape recorder.
- Personal Computer world.
- Entomologists' record.

وتوجد هناك عناوين تخدم مواضيع مثل حرفة النجارة أو تهجين الخيول أو
الجيولوجيا... الخ لفائدة العديد من الهواة، ومن الجدير بالذكر أن الكثير من
هؤلاء الهواة أصبحوا لا يقلون ثقافة عن المحترفين بمرور الزمن وهذا ما تشير إليه
صفحات هذه الدوريات.

ومجلة عالم اللاسلكى « Wireless World » التى أسست عام 1911 كانت
قد بدأت كمجلة موضوعية عامة، ولكنها الآن مجلة صناعية عالية الشأن، وهذا
مثال للعديد من المجلات التى ابتدأت كعناوين عامة ثم تطورت إلى أعلى
المستويات .

ز- دوريات المؤسسات التجارية والصناعية :

يصدر في اللغة الإنجليزية وحدها في حدود 12 ألف من هذه المجلات والتي تسمى « House Journals » ، أو « House Organs » ، تصدرها الشركات الصناعية، والموردون والمؤسسات العامة، تنشر أساساً لتوصيل الإعلانات من المصانع والتجار والمؤسسات العامة .. ومن الأمثلة :

- Educational Focus (Bausch & Lomb Optical Co).
- Phillips Technical review.
- Sikorsky.

وكغيرها من المجلات التجارية تحتوى على معلومات ذات قيمة لا يمكن الحصول عليها من مصادر أخرى، وتقوم هذه المجلات بوظيفة الصحف داخل الشركات، حيث تشتمل على معلومات تتعلق بما يطرأ على العمالة من تغير، والخطط المقترحة، ومشروعات التوسع ... إلى آخر ذلك من موضوعات التوعية ورفع الروح المعنوية، ويمكن أن نلاحظ كيف ينعكس الطابع الدولى لبعض الشركات فيما يصدر عنها من طبعات متعددة اللغات لبعض مجلاتها .

ح- دوريات الأشخاص :

وهذه كانت واسعة الانتشار خلال القرن الثامن عشر ولكنها نادرة اليوم، وبدايتها تكون مغامرة يقوم بها شخص واحد، إذ انتشرت في ألمانيا، ومن المحتمل بأن أشهر هذه المجلات والتي مازالت تحمل اسم مؤسسها هي « Justus Liebigs Annalen der Chemie » ، وبالنسبة للوطن العربى كانت معظم المجلات التى ظهرت فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مشروعات فردية .

الفصل الثالث

الدوريات في المكتبات اقتناؤها وتنظيمها وضبطها ببليوغرافياً

تهتم المكتبات بتخصيص جزء كبير من ميزانياتها لاقتناء الدوريات، وكلما كانت المكتبة متخصصة كلما ازدادت الميزانية المخصصة للدوريات، ودلت الإحصاءات المستقاة من دراسة ميزانيات المكتبات المتخصصة والجامعية في بريطانيا وأمريكا على أن هذه المكتبات تنفق ما بين 30-45% من ميزانياتها على الدوريات⁽¹⁾، وكذلك تتفاوت المكتبات في عدد الدوريات التي تقتنيها، ومتوسط ما يتم اقتناؤه من الدوريات يبلغ أكثر من مائتي دورية في العام، والسبب في ذلك قطعاً وفرة وكثرة الدوريات وتنوعها باللغات الأجنبية واللغة الإنجليزية بوجه خاص .

أما بالنسبة للغة العربية فالأمر يختلف، فتضم المكتبة العربية دوريات عربية غالباً ما تكون محدودة العدد ودوريات باللغات الأجنبية، وعلى المكتبي العربي أن يعرف كيف يستفيد بحكمة من الدوريات العربية والأجنبية بما يحقق تقديم أفضل الخدمات العلمية للباحثين والقراء الذين أنشئت المكتبة من أجل خدمتهم، وعليهم أن يستفيدوا من أنسب طرق الحصول على الدوريات سواء عن طريق التعامل المباشر مع الناشرين أو الشراء من الموردين المحليين أو الهدايا والتبادل مع الهيئات الناشرة للدوريات والجمعيات العلمية التي تصدر دوريات. وتستفيد

- DAVINSON, Donald. The Periodicals Collection. Andre DEUTSH/A (1)
Grafton Book 1978 : p.

المكتبات غالباً من هذه الطرق للحصول على الدوريات. فالدوريات التجارية يتم شراؤها من الناشرين، والدوريات التي تصدرها الجمعيات العلمية يتم اقتناؤها عن طريق التبادل، وليست العبرة بكثرة الدوريات التي تكتنيها المكتبة، وإنما المهم هو اختيار الدوريات الأساسية التي تكون لها قيمة معترف بها في الدوائر العلمية المتخصصة في مجالها.

أولاً: أ- سياسة اقتناء الدوريات⁽¹⁾:

إن معظم المكتبات ليس لديها سياسات مكتوبة بخصوص اقتناء الدوريات رغم التكلفة العالية لهذه المصادر من المعلومات، وإن كانت جميعاً تكتنيها وتعتبرها من مصادر المعلومات الضرورية. إن إدانة هذه المجموعة من مصادر المعلومات والاعتناء بها من قاعات عرض وتجديد أمور ذات أهمية كبيرة في جميع المكتبات. وكما أن أسعار الدوريات في تزايد مستمر لاسيما خلال السنوات الأخيرة الماضية فإن الزيادة في أسعارها كانت تفوق نسبة التضخم المالي في أي بلد كما هو مبين في معظم الكشافات⁽²⁾. وعلى سبيل المثال فإن معدل أسعار الدوريات في المملكة المتحدة كان قد ارتفع بنسبة 27.1% في عام 1976 عن أسعارها عام 1975، وإن كشافات أسعار الدوريات تبين أن المائة جنيه عام 1970 أصبحت 264.8 جنيه عام 1976م⁽³⁾. بينما تبين في الولايات المتحدة من دراسة معتمدة على بيانات وكالة FAXON، لاشتراكات

(1) تم عرض الموضوع الوارد هنا اعتماداً على ما ذكره :

- DAVINSON, Donald. The Periodicals Collection. Op. Cit.
- Price Indexes For 76. U. S. Periodicals and Serials Services Library (2)
Journal, 29 (5) Sept- Oct., 1975. PP 7259-7267 .
- MELCHER, D. Melcher on acquisition. Chicago: A.L.A.1970. (3)

الدوريات أن متوسط سعر الدورية الأمريكية المتخصصة قد ارتفع بنسبة 15.1٪ بين عامي 1980-1981 على الرغم من أن الزيادة في أسعار الدوريات غير الأمريكية كانت 6.1٪ فقط، كما تبين أيضاً من دراسة أخرى للدوريات الأمريكية أن زيادة الاسعار قد تجاوزت نسبة التضخم في العقدين الماضيين .

وفي منتصف السبعينات عندما اشتدت الضائقة المالية بالنسبة للمكتبات نتيجة للتضخم المالي في العالم اضطرت المكتبات لأول مرة إلى إعادة النظر في قوائم اشتراكاتها وتشديد سياستها على الاشتراكات بدلاً من قبول الاشتراك بأي عنوان يقترح على المكتبة . وبالإضافة لهذا فإن بعض المكتبات بدأت تسقط من قوائم اشتراكاتها فعلاً بعض العناوين التي كانت قد اشتركت بها لسنين طويلة إما لقلة فائدتها بالنسبة للقراء أو أن عنواناً آخر يمكن أن يقوم مقامها ليسد مكانها، وحتى هذه العناوين القليلة الاستعمال يصعب على الكثير من المكتبات إسقاطها من قوائم الاشتراكات بعد أن بنت مجلدات بأعدادها الراجعة عبر السنين، هذا بالإضافة إلى صعوبة الحكم على أهمية العناوين الدورية بالنسبة للقراء ونسبة الاستفادة منها .

وإن الملاحظة الفعلية للدوريات الجارية في أماكن عرضها للقراء لمعرفة أيها كثير الاستعمال وأيها قليل الاستعمال فإن هذه الفعالية تكلف الكثير ولربما تكلف أكثر من اشتراكات الدوريات التي سوف تسقطها من قوائم اشتراكاتها . ناهيك عن أن أي عنوان يبعد يمكن أن يؤدي إلى نقاش مع كثير من القراء والكتاب الذين يعتمدون عليه في قراءاتهم ونشر بحوثهم، ورغم هذا فقد لجأت بعض المكتبات إلى إعداد قائمة بالعناوين قليلة الاستعمال وعرضها على المستفيدين لأخذ رأيهم بخصوص إلغاء اشتراكاتها، ولكن هذه الطريقة لم تنجح لأنه في معظم الأحيان تجد أن لكل من هذه العناوين من يؤيد استمرار الاشتراك به .

وقد قام « HUFF » بدراسة حول وجود سياسة مكتوبة لاقتناء الدوريات في المكتبات الأكاديمية الأمريكية⁽⁴⁾ وتبين له من جراء تلك الدراسة بأن 12 ٪ من تلك المكتبات تمتلك مثل هذه الوثيقة، وأن 6 ٪ منها فقط كان مكتوباً بصورة واضحة، وأن دراسة مماثلة كانت قد أجريت للمكتبات العامة في المملكة المتحدة وهذه الأخرى بينت نقصاً كبيراً في سياسات المكتبات بخصوص اقتناء الدوريات⁽⁵⁾. وكلما اتصل باحث بإحدى مكتبات البحوث حول قوائم دورياتها أو سياسة اقتنائها فإنه يزود بقائمة أو سياسة اقتناء تكتب على الفور، وحتى إن الكثيرين من مكتبي الدوريات لا يعرفون إعداد العناوين التي تشترك بها مكتباتهم رغم أنهم يمولون قائمة الحساب، وإن السياسة الوحيدة بخصوص اقتناء الدوريات هي حول العناوين المثيرة للجدل، وإن السياسة المكتوبة تبين أنها عرضت على لجنة المكتبة ووافقت عليها. والحقيقة أن المكتبات العامة في المملكة المتحدة لا تتولى وحدها اتخاذ القرار النهائي في الاشتراك في هذه العناوين بل تترك ذلك للجنة المختصة .

وإن إسقاط أي عدد من العناوين من قائمة الاشتراكات يجب أن يقوم على أساس دراسة لهذه العناوين وفائدتها بالنسبة للقراء، ولكن هذه السياسة قليلة التطبيق لدى المكتبات .

وإن السياسة المتبعة من قبل معظم المكتبات تبني على نسبة الاستفسارات التي ترد إلى المكتبة حول هذه العناوين، أي أن العناوين المطلوبة هي التي تستمر والعناوين المهمة هي التي تنحى، وهذه هي السياسة التي تتبعها معظم المكتبات . ولكن توجد اعتراضات على هذه السياسة باعتبار أن معظم المكتبات العامة

- Huff, William H. "Acquisition of Serial Publications" Library Trends, (4) 18 (3), Jan. 1970. P.294 - 317 .

- DAVINSON, Donald. Op. Cit. P 162. (5)

لاستند على إحصائيات دقيقة أو منتظمة. وقام أحد المكتبيين⁽⁶⁾ بدراسة في مكتبتين عامتين من وجهة النظر الاجتماعية فدرس القراء من ناحية السن والجنس والمراكز الاجتماعية وقارنها بعناوين الدوريات واستخلص من ذلك نموذجاً يمكن أن يفيد الكثير من المكتبات عند قيامها بالاشتراك في عنوان من العناوين أو تنحية عنوان آخر. وبناء عليه فإن عدداً من المكتبات قد اتبعت هذه الدراسة في مكتباتها وطبقته في اشتراكاتها، وإن هذه الدراسات ونتائجها بينت زيادة ملحوظة من قبل القراء إلى الدوريات، وشجعت الكثير من المواطنين على الإقبال على المكتبات لأنها تشبع حاجاتهم .

إن مثل هذه الدراسات بخصوص المستفيدين بينت نجاحها كما هو مبين بارتفاع نسبة المستخدمين للمكتبات، وإن الأهم من هذه الدراسة ولكنه أكثر صعوبة هو معرفة حاجات القراء وما الذى يبحثون عنه، وإن الدراسات بينت بأن الكثيرين من قراء المكتبة العامة يريدون مجموعات علمية وكثيراً من الدوريات التقنية في مكتباتهم .

والواقع أن الكثير من المكتبات العامة وفرت هذه المصادر للحفاظ على علاقتها بالقراء، وهناك حقيقة واقعة وهى إن معظم الاستفادة تأتى من الدوريات الجارية فى المكتبات العامة، ثم من مجموعات التسلية والعناوين الشائعة لإشباع أولاهم .

وهناك طرق حول دراسة استخدام المكتبة مثل :

- 1- رفع بعض العناوين من رفوف العرض .
- 2- أخذ نماذج باستخدام المكتبات والمصادر .

(6) - LUCKHAM,B. Periodicals Purchase and readership, "Research in Librarianship", 4 (23), May 1973. P. 141 - 155.

3- ملاحظة سير القراء واتجاهاتهم فى المكتبة .

4- توزيع الاستبيانات على القراء بخصوص الدوريات وغيرها .

5- مقابلة المستفيدين للتأكد من حاجاتهم ورغباتهم .

وكنتيجة لهذه النقاط يمكن اكتشاف الدوريات التى لاتستخدم وإسقاطها من قائمة الاشتراكات .

والمشكلة تبدأ إذا كان استعمال الدورية قليلاً، فما أهمية ذلك بالنسبة لإبقائها أو حذفها؟، فإذا كانت هناك ضائقة مالية ولايد للمكتبة من أن تقلص قائمة اشتراكاتها فعندئذ لابد من الاستغناء عن هذه الدوريات القليلة الاستعمال . وإذا كان استعمال الدورية عالياً فلايد من التأكد من أن هذا العنوان هو الوحيد فى المنطقة أم أن هناك عناوين أخرى قبل أن تقرر المكتبة الاستغناء عنه أو استمرار الاشتراك به .

وإن هناك أعداداً كبيرة من الدوريات تعتمد على اشتراكات المكتبات لمواصلة صدورها، ومن هذه العناوين الدوريات المتخصصة أو الدوريات الدقيقة التخصص بحيث لاتلقى سوقاً خارج المكتبات، ومن بين هذه الدوريات الشديدة التخصص العالية الكلفة دوريات قليلة الاستعمال .

وهناك شعور بأن أعداد الدوريات الجارية هى أكثر مما ينبغى، وهناك تفجر فى إصدار العناوين الدورية، وإن المكتبيين هم الذين يقررون ويدعمون هذه الكثرة، ولكن المكتبيين كما يبدو غير راغبين فى تقبل مثل هذه الدوريات المتخصصة إن لم تواجههم ظروف مالية صعبة، عندئذ لابد من أن يدققوا فى قوائم اشتراكاتهم ويعيدوا تقييمها بناء على أهميتها العلمية لكى يخرجوا بقائمة تناسب مواردهم المالية .

ولابد أن نعتزف بأن هناك هفوات فى سياسات اقتناء الدوريات مثل الاشتراك بعناوين بعيدة العلاقات عن تخصصات القراء، وهذه قد وجدت طريقها إلى المكتبات عندما كانت هذه المكتبات تتمتع بموارد مالية غنية، ولكن الحاجة جعلت المكتبيين يعيدون النظر بهذه العناوين، ورغم هذا فإنهم يحاولون مواصلة اشتراكاتهم بعد بناء المجلدات الراجعة عبر السنين مدعين بأن تدحية أى عنوان سوف تكون ذات تأثير على نوعية الخدمات والمستويات العلمية بين القراء، والواقع سواء رغب المكتبيون أم أرغموا فإن سياسة التقشف سوف تعلمهم فن الاقتصاد فى بناء المجموعات .

وهناك حقيقة معروفة لدى المكتبيين عامة بأن 80% من الفوائد التى يجنيها القراء من مجموعة الدوريات تأتي من 20% من عناوين مجموعة الدوريات، وهذه الفرضية كان قد تقدم بها Trueswell⁽⁷⁾، هو يسميها قاعدة (80 : 20) وهذه أهم فكرة تقدم إلى مكتبي الدوريات فى المكتبات .

ثم جرت دراسات كثيرة ولاسيما فى المكتبات الأكاديمية حول صحة هذه النسبة، وكانت معظم النتائج مشابهة أى أن معظم الفائدة من الدوريات تأتي من نسبة قليلة من قائمة الاشتراكات، كما أن دراسات مشابهة جرت فى المكتبات العامة وقوائم دورياتها فوجدوا نسبة مشابهة رغم أن المكتبات العامة تشترك فى معظم المواد العامة من العناوين المعروفة غير ذات التخصصات الدقيقة .

وبالنسبة للمكتبات الجامعية ومكتبات مراكز البحوث فهناك ظاهرة واضحة حول قلة استعمال معظم العناوين فى قوائم الدوريات، وإن دراسة جرت فى جامعة « Rhode Isladn » حول الاستفادة من مجموعة الدوريات عن طريق

(7) - Trueswell, R.L. "Some Behavioral Patterns of Library Users: The 80: 20 rule". Wilson Library Bullitin 43 (5) Jan, 1969. P. 450. 461 .

تحليل الدوريات المستخدمة في كتابة بحوث الماجستير في موضوعي الرياضيات والتربية، وبينت هذه الدراسة نتائج مذهلة حول قلة الاستفادة من معظم الدوريات فبينت وبكل دقة أن نسبة قليلة من الدوريات في هذين الموضوعين كانت قد استخدمت بكثرة في هذه الرسائل. وخلال فترة الدراسة منذ عام 1959 إلى 1968 وجد بأن 55% من مراجع الاستشهاد من مراجع الدوريات كانت قد أتت من 0.5% من مجموع الاشتراكات، 75% من 1.5% من الاشتراكات، وأن ثلثي مجموع الدوريات في المكتبة كانت قد ذكرت أقل من مرة واحدة خلال عشر سنين والآن لا يمكن الجدل مع نتائج المسح هذا بأن مجموعات الدوريات هي من المصادر التي لم تستعمل كثيراً في تلك المكتبة، وإن دراسات مسحية مشابهة في مكتبات أخرى كانت قد توصلت إلى نتائج مشابهة .

وفي دراسة نشرتها مجلة « Aslib » حول الاستشهادات المرجعية بالدوريات العلمية البريطانية، اعتماداً على الأعداد الصادرة خلال عام واحد من كشف "Science Citation Index" تبين أن 95% من مجموع الاستشهادات المرجعية البالغ 68764 إستشهاداً، تشير إلى 9% فقط أي (165 دورية) من مجموع الدوريات العلمية البريطانية والبالغ 1842 دورية في ذلك الوقت .

كما تبين من دراسة أخرى رائدة أجريت عام 1956 للإفادة من الدوريات في مكتبة متحف العلوم بلندن أن حوالي 1250 دورية، أي أقل من 10% من مجموع الدوريات التي كانت متاحة في المكتبة إذا ما أدخلنا الدوريات التي توقفت عن الصدور في الاعتبار، كانت كافية لتلبية 80% من حجم الطلب على الدوريات (8) .

(8) راجع / حشمت قاسم . مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات (ط3) ، القاهرة : مكتبة غريب 1993 ص 137-138 .

وحسب دراسة قام بها Bower ،⁽⁹⁾ مبيناً أن قاعدة Trueswell ، (80) :
(20) لاتصدق وتنطبق على المكتبات العامة الكبيرة بقدر ماتصدق حول المكتبات
المتخصصة الصغيرة ذات المجموعات المتخصصة والقليلة الاستعمال، وقد توصل
إلى هذه الفكرة بعد دراسة مسهبة قام بها قسم الإعارة من المكتبة البريطانية
كدراسة أجريت للمجلس السويدي للتوثيق وعلم المعلومات .

وخلال الأشهر الثلاثة الأولى لعام 1975 كانت قد تمت دراسة سدس
الطلبات «طلبات الدوريات» الواردة إلى قسم الإعارة من المكتبة البريطانية . فكان
هناك 61333 طلباً حول 14967 عنوان دورية، ففحصت هذه الطلبات
بخصوص لغاتها وعمر المستفسر «المستفيد» وعمر الدوريات وموضوع الدوريات
المطلوبة ثم درست نوعية المنظمات التي قدمت الطلبات . وكانت النتائج مقارنة
لدراسات مشابهة مع فارق واحد وهو أن المجموعة المهمة من الدوريات التي
استخدمت في الإجابة عن هذه الطلبات هي أقل مما تبين في الدراسات السابقة .
فمن جملة النتائج أن 10% من الدوريات قدمت 50% من الإجابات وأن 5% من
مقتنيات قسم الإعارة للمكتبة البريطانية قدمت 80% من الإجابات، وأن 83% من
الطلبات كانت من العلوم البحتة والتطبيقية، وأن أكثر دورية كانت تحت
الطلب هي مجلة «Biochimica et Biophysica Acta» التي قدمت أعلى
نسبة من الإجابات لفترة ثلاثة أشهر⁽¹⁰⁾ .

كما تبين من دراسة حديثة نسبياً في الولايات المتحدة الأمريكية لثمانين
ألفاً من طلبات تبادل الإعارة بين المكتبات خاصة بالدوريات المتخصصة في
العلوم والتقنية، أن نصف هذه الطلبات يخص المقالات الصادرة في 850 دورية

- BOWER, C.A. "Pattern of use of serial Literature at the BLLD". Bll (9)
Review, 4 (2) April 1976. PP 31 - 6 .

- DAVINSON, Donald. Op. Cit. P 166 . (10)

فقط، من مجموع الدوريات الذى يقدر بحوالى 30 ألف دورية، وأن ثلاثة ارباع هذه الطلبات يخص المقالات الصادرة فى 2600 دورية، أى حوالى 9% من تلك الدوريات التى كانت تصدر وقتئذ⁽¹¹⁾ .

وفى عام 1959 قدم كل من «Urquhart and Bunn» دراسة ممتازة حول المجموعة الصغيرة من الدوريات والتى تقدم أعلى نسبة من الإجابات فى حين أن «Martyn» و«Gilchrist» فى دراسة لطلبات الإعارة استنتجا بأن نسبة معينة من مجموعة الدوريات تجيب على 80% من مجموعة الطلبات الواردة إلى المكتبة، ولإشباع العشرين بالمائة «20%» الباقية يقول هذان الباحثان بأن كل 5% من بعد الـ 80% تتطلب ضعف عدد الدوريات الأساسية التى تقدم الإجابة عن 80% الأولى⁽¹²⁾ .

وفى دراسة أجريت فى بولندا عام 1981 للإشارات المسترجعة من أحد مراصد بيانات «Chemical Abstracts»، فى سياق إجراء الفى عملية بحث فى هذا المرصد لأغراض البث الانتقائى للمعلومات، تبين أن نصف المقالات المناسبة المسترجعة صادر فى عدد قليل جداً من الدوريات، وقد أجريت الدراسة على سنتين: تبين فى السنة الأولى أن نصف المقالات المناسبة المسترجعة صادر فى 212 دورية أى حوالى 3.4% من مجموع الدوريات البالغ 6209 دورية، أما فى السنة الثانية فقد تبين أن نصف المقالات المناسبة المسترجعة صادر فى 220 دورية فقط أى حوالى 3% من مجموع الدوريات البالغ 7309 دورية⁽¹³⁾ .

(11) راجع / حشمت قاسم. مصادر المعلومات.....، مصدر سبق ذكره، ص 138-139 .

(12) - MARTYN, J. and GILCHRIST, A. An evaluation of British Scientific Journals, London: ASLIB, 1968 .

(13) حشمت قاسم. مصدر سبق ذكره، ص 139 .

إن هذه الدراسات الكثيرة والمتنوعة تبين الضرورة لتفحص الدوريات لغرض اقتنائها في كل مكتبة لكي تنتهي بسياسة اقتناء دوريات تستحق الاشتراك، وأن قاعدة «80 : 20» تبين لنا بأن نسبة كبيرة لمجموعة الدوريات في المكتبة تقتنى لاستخدامات عرضية أو بناء مجموعة يفاخر بها، لالكونها تحت طلبات شديدة .

ولقد أدت نتائج مثل هذه الدراسات وغيرها، والتي بدأت في العقد الثالث من القرن العشرين، إلى نمو فكرة دوريات اللب ومكتبة التسعين بالمائة، وهي فكرة على جانب كبير من الأهمية في الإدارة العلمية للمكتبات. ومؤدى هذه الفكرة أن مجموعة دوريات اللب هذه على الرغم من ضآلة عددها تكفى لتلبية 90% من طلبات المستفيدين من المكتبة المتخصصة⁽¹⁴⁾.

ومن طبيعة المكتبى أنه يجب أن يتمكن من تزويد المواد العلمية على الفور بغض النظر عن أسعارها، ولكن الأسعار الحالية أصبحت عائقاً في سبيل تحقيق هذه الفكرة، لذلك بدأ المكتبيون يفكرون في احتماليين وأيهما أكثر فائدة من الناحية الاقتصادية، اقتناء الدوريات أم استعارتها عند الحاجة .

وقد قدم «G. Williams»⁽¹⁵⁾ فكرة حول استخدامات الدوريات وقد قال إنه إذا كان هناك أقل من ستة طلبات حول عنوان من العناوين في العام الواحد، وأن ذلك العنوان يكلف عشرين دولاراً فمن الأفضل اقتصادياً الحصول على نسخ مصورة بدلاً عن الاشتراك .

(14) راجع / حشمت قاسم. مصادر المعلومات ...، مصدر سبق ذكره ، ص 138 .

(15) WILLIAM, Gordon. Library Cost models: Owning Versus borrowing serials Publications. Washington, D. C.: National science Foundation 1968 .

إن هذه الدراسة الأخيرة دراسة علمية وبلاشك فإنها ذات قيمة واضحة للمكتبات وإن أى قارئ أو باحث لابد من أن يقبل بالانتظار لحين الحصول على نسخة مصورة من مكتبة أخرى، وفي حالات أخرى يتذمر القراء من فترة الانتظار، ففي هذه الحالة فإن القراء المحتملين يجب أن يقدموا طلباتهم مقدماً قبل الحاجة إليها، وهذا يصدق في ميادين العلوم البحتة والتطبيقية حيث وجود خدمات الاستخلاص والتكشيف وتقييمات الكتب وعروضها توضح الرؤيا بالنسبة للمصادر وتتم الطلبات بناء على ذلك مقدماً، بينما في العلوم الاجتماعية والإنسانية فإن هذه الأدوات أقل مما هي في العلوم البحتة والتطبيقية ولذلك يصعب الانتظار لأن الرؤيا غير واضحة إلا عند الحاجة .

وإن قسم الإعارة للمكتبة البريطانية متخصص في دراسة الدوريات في المواضيع العلمية والتقنية وهذا ليس بالصحيح وعلى الأخص في العلوم الإنسانية حيث لا يوجد بديل لتزويد المصدر بصورة فورية، وإن استعارة المواد من مكتبة أخرى لن يكون ناجحاً كما هو في حالة العلوم البحتة والتطبيقية لأن أدوات الإحاطة الجارية «الإعلام الببليوغرافي» غير متوافرة في العلوم الإنسانية. وهذا ما يجعل استمرارية الاشتراك في الكثير من العناوين القليلة الاستعمال. وبدلاً واحداً لهذه الاشتراكات هو عندما تتفق مجموعة من المكتبات للتشارك في مصادر المعلومات وإدامة الدوريات ذات الاستعمالات القليلة بصورة تعاونية .

وإن ظهور ظاهرة التشارك في مصادر المعلومات من قبل مجموعة من المكتبات المتجاورة حققت مستويات عالية من الخدمات المكتبية بأقل كلفة، وإن الصعوبة في إقامة مركزية الإعارة كما في قسم الإعارة في المكتبة البريطانية هي أنها تقدم خدمة ممتازة للأشخاص الذين يعرفون ما يريدون مقدماً وتكون الخدمة سريعة، في حين أن الأشخاص الذين لا يعرفون أين يمكن أن يجدوا المعلومات في أى العناوين من الدوريات فعليهم أن يستعرضوا هذه العناوين في

مجموعة واسعة، وهذا لا يمكن أن تحققه المكتبة الواحدة. وبهذا يتبين بأن سياسة التشارك في مصادر المعلومات غير جذابة عندما تكون المكتبات في حالة رفاهية. وفي السنوات العجاف فإن الحافز إلى التعاون بغرض إدامة مجموعة قوية تحتوى على مختلف النسخ القليلة الاستعمال لخدمة قراء المنطقة لاستعراض هذه العناوين بحثاً عن المعلومات يقدم حلاً لمشاكل القراء والمكتبات المتشاركة جميعاً وأخيراً التغلب على العوائق المالية. وفي هذه الظروف فإن التشارك في مصادر المعلومات يغنى المكتبات المحلية بدلاً من أن تكون هناك مشاكل في نوعية خدماتها وإن هذه السياسة هي البديل الوحيد لسياسة الاكتفاء الذاتى من مصادر المعلومات والتي يصعب تحقيقها حالياً.

وبالنسبة للقراء فإن هذه الفكرة ليست ناجحة إذ لا يوجد بديل ناجح للحصول على مصادر المعلومات فوراً فهذه تتطلب تحقيق سياسة الاكتفاء الذاتى من قبل المكتبة وهو أمر مستحيل. وإن التشارك في مصادر المعلومات ومركزية الإعارة وأجهزة التصوير لبعض مصادر المعلومات هي عوامل ذات أهمية كبيرة للرفع من نوعية الخدمات في المكتبات المحلية إذ عن طريق هذه العوامل الثلاثة يمكن لهذه المكتبات إنجاز وتقديم خدمات ناجحة.

وبالنسبة للقراء أيضاً فإن توجيههم إلى مصادر خارج المكتبة لإشباع رغباتهم، شئ مرغوب فيه، ولكن هذا ليس الرغبة الأولى بل الثانية، وإن مشكلة المكتبة هي أن يوازن بين قيمة اقتناء الدورية وعرضها في المكتبة، ثم حفظها وتخزينها لاستخدامها من قبل مختلف المكتبات المتعاونة وكما يبين Ward ، بأن على المكتبة أن يقرر أن يشتري ويخزن في مكتبته أو يشترك مع الآخرين في مصادر المعلومات، وهذا يتطلب قراراً عملياً يمكن التوصل إليه بعد استشارات خاصة وتفكير متعمق، فإن هذا التشارك في مصادر المعلومات والتعاون في بنائه كان قد نوقش من قبل Allen Kent ، و Katz ، ، وبيناً بأنه يقلل من الكلفة

المالية لاقتناء مصادر المعلومات ومن جملتها الدوريات ويزيد من القيمة الشرائية لميزانيات المكتبات المتشاركة .

ويقدم « Katz » أمثلة عن مكتبات حول استخدامات الدوريات، وقد لاحظ في إحدى المكتبات بأن أكثر من 65% من مجموع قائمة العناوين الجارية البالغة 11 ألف عنوان لم تستخدم خلال 12 شهراً وهي الفترة التي أقيمت فيها الدراسة، وفي مكتبة أخرى ذات مجموعة ضخمة جداً وجد أن 88% من دورياتها البالغة 37 ألف عنوان جارٍ لم تستعمل ولو لمرة واحدة خلال عام كامل، والواقع أن 161 عنواناً فقط في تلك المكتبة كانت تقدم الإجابة على 10% من جميع الطلبات (16).

ومما لا شك فيه بأن مجموعة الدوريات ذات قيمة عالية في كل المكتبات ولكن كلفتها عالية، وأن إغراء الاشتراكات فيها وبناء مجموعات كبيرة أمران يجب تجنبهما، وبناء المجموعات مفر بالنسبة للمكتبيين، ولذلك لابد من سحب الأعداد القليلة الاستعمال باستمرار وتحويلها إلى مراكز تخزين جماعية فهذا أمر لابد منه، ويجب أن يتجنب المكتبيون الذين يتفادون بالأعداد الكبيرة من العناوين الكبرياء ويتجنبوا أيضاً ما هو قليل الفائدة، ودفع الاشتراكات في أمور لا تقربها علوم المكتبات. وهذا « Kraft » الذي قد تتبع سيكولوجية كثير من المكتبيين الذين يتفادون بمجموعاتهم الضخمة وهذه مقولة أحد مدراء المكتبات «إن مجرد وجود مجموعة من الدوريات ضخمة فإنها تعطي الكثير بطريقة ما إلى البحث العلمي حتى وإن كانت قليلة الاستعمال» (17).

- KATZ, WILLIAM, A. "Serials Selection" in Allen, W. G., ed., Serial (16) Publications in large Libraries, Urbana, ILL.: University of Illinois Graduate School of Library Science, 1970 .

- KRAFT, Margit, "An Argument for Selectivity in the acquisition of (17) materials for research libraries". Library Quarterly. 37 (3) July 1967. P. 284-295.

إن بناء المجموعات العلمية الراقية والباهظة الثمن فى بعض المكتبات هو إهدار لهذه المصادر مثل اقتناء الدوريات القليلة الاستعمال، وإلى متى تستمر هذه المكتبات فى الاشتراك بهذه الأعداد الكبيرة من الدوريات العلمية الراقية رغم أن فائدتها للقراء محدودة، ويمرور الزمن فإنها تستنزف ميزانيات هذه المكتبات على حساب غيرها من مصادر المعلومات وذلك لمجرد احتمال استعمالها من قبل شخص ما فى يوم ما فى حين أن مثل هذه المجموعات يجب أن تبنى حيث يمكن الاستفادة منها. إن هذا الدافع ليس مقنعاً وفيه الكثير من الخداع .

ب- تنظيمها :

يحرص أمناء أقسام الدوريات بالمكتبات على دراسة الدوريات واتخاذ الطرق المناسبة لتسجيلها عند ورودها بحيث يتعرفون بسرعة على الأعداد التى تأخر ورودها فيطلبونها، وعلى انتظام ورودها بأى طريقة من طرق التسجيل المعروفة سواء كان ذلك على بطاقات مطبوعة أو فى دفاتر مخصصة لتسجيل الدوريات، وتوضع الأعداد الجديدة من الدوريات فى قاعة الدوريات معروضة للقراء ومرتبّة إما حسب موضوعاتها أو مرتبة هجائياً وفق عناوينها، وتجلىد مجموعات الدوريات فى نهاية كل عام، ثم تعامل معاملة الكتب .

ويراعى فى تخزين الدوريات الأثاث المعدنى المناسب لها من حيث أحجامها المختلفة التى تتفاوت بين حجم الجريدة إلى حجم الدوريات والمسلسلات الصغيرة التى تصل إلى حجم كتب الجيب. وقد أحدثت تقنيات التصوير المصغر كالميكروفيلم والميكروفيش ثورة فى مجال تخزين الدوريات فى المكتبات .

وتحرص المكتبات على العناية بطرق عرض الدوريات، حيث يتم عرضها بإحدى الطرق التالية :

1- العرض بجانب الكتب حسب المواضيع وذلك للارتباط الوثيق بين الكتب والدوريات من حيث الموضوع على الرغم من الاختلاف في الشكل الخارجى.

2- العرض وفق رؤوس الموضوعات بحيث تكون ملازمة للكتب .

3- أن توضع فى مكان خاص من المكتبة منفصلة تماماً عن الكتب .

ويتم العرض عن طريق الدوريات وفق :

أ - الرفوف المائلة ، Sloping Shelves ، حيث تعرض الأعداد الحديثة فقط بينما تحفظ الأعداد الأخرى .

ب- العرض الأفقى : رفوف قليلة الارتفاع توضع داخلها الدوريات، وترتب هجائياً وفى أعلى كل حيز يكتب اسم الدورية ورقمها .

وبالنسبة لفهرسة الدوريات يستحسن اتباع التقنيات الدولية التى تعطى التفصيلات الخاصة بالمدخل وبيانات الوصف . وتعد مدخل الدوريات تحت عناوينها، أو تحت أسماء الهيئات المصدرة لها إذا لم تتميز العناوين . وتشتمل بطاقة فهرسة الدورية «التي توضع فى الفهرس العام أو فى فهرس مستقل» على بيانات الوصف التالية (18) :

أ- العنوان، والعنوان الفرعى عند الضرورة لتوضيح أو تحديد مجال الدورية .

ب- المقتنيات، يعطى بيان المجلدات التى تقتنيها المكتبة بعد العنوان أو العنوان الفرعى مباشرة . وإذا توقفت الدورية عن الصدور فإن هذا البيان

(18) محمد فتحى عبدالهادى . «محاضرات فى الفهرسة» أعدت لدورة المكتبات التى نظمتها، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1978 .

يتكون من رقمى أول وآخر مجلد متبوعاً بتاريخى أول وآخر مجلد، وإذا لم يكن لدى المكتبة كل المجلدات التى نشرت فإنه يسجل بيان المجموعة الكاملة- على افتراض توافر المعلومات- وتعطى المجلدات الناقصة فى حاشية. وإذا كانت الدورية مانتزال جارية الإصدار فإن البيان يتكون من البيانات التى تتعلق بالإصدارة الأولى، وإذا لم توجد الإصدارة الأولى بالمكتبة فإنه يتم حذف بيان المقتنيات وتضاف حاشية- إذا توافرت المعلومات- لإعطاء تاريخ بدء الإصدار .

ج- بيانات النشر، وهى تقتصر على اسم المكان واسم الناشر إذا أعطيت التواريخ فى بيان المقتنيات الذى يتبع العنوان، أما إذا لم تعط فى ذلك البيان فإنها تعطى فى بيانات النشر مثل الكتب .

د- التوريق، ويصف هذا البيان المجموعة المكتملة للدورية التى توقفت عن النشر، وبيان الإيضاحات يعطى للمجموعة ككل. وإذا كانت الدورية مانتزال جارية الإصدار فإن التوريق يصف المجموعة فى وقت فهرستها ويترك بيان المجلدات مفتوحاً حتى تتوقف الدورية عن النشر- ومن ثم يمكن تسجيل العدد الكلى للمجلدات، والإيضاحات يعطى فيها تلك الأنواع المهمة بالنسبة للمجموعة ككل، والحجم مثل الكتب مع تجاهل الاختلافات فى العرض .

هـ- الحواشى، وأهمها طريقة الصدور وإذا كانت مختصرة توضع بعد التوريق مباشرة إلا إذا كانت واضحة من عنوان الدورية، ومن الحواشى الأخرى: الإدماج مع دورية أخرى، الاختلافات الصغيرة فى العنوان، الإصدارات ذات العناوين الخاصة، المحررون، الاختلافات فى بيانات النشر، المحتويات... الخ .

ثانياً: الضبط الببليوغرافي :

مشاكل الضبط الببليوغرافي للدوريات :

هناك عدة مشاكل تواجه عملية الضبط الببليوغرافي الشامل للدوريات من بينها :

- 1 - صعوبة التعريف بالدوريات لأن معظمها لا تنشرها مؤسسات تجارية .
- 2 - ميل الدوريات إلى تغيير الاسم، أو الانقسام إلى مطبوعين مستقلين أو أكثر، أو الانقطاع أو التعليق لعدة سنوات .
- 3 - صعوبة الوعي بأى أعداد لم تستلم بعد مع أنها قد نشرت، وما إذا كانت سترسل إلى المورد أو الموزع أو الناشر .
- 4 - إمكانية تغيير الناشر .
- 5 - صدور أعداد خاصة أو ملاحق أو كشافات ... الخ .
- 6 - حقيقة أن بعض الدوريات خاصة فى مكتبات البحث لا تشتري، بل يتم الحصول عليها عن طريق التبادل أو الإهداء .
- 7 - المشكلات المادية لتخزين الأعداد المنفردة وإعارتها .
- 8 - الانتباه إلى أن جميع أعداد المجلد قد تم تسلمها كى تجهز وترسل إلى المجلدين⁽¹⁹⁾ .

وعلى ضوء المشاكل أعلاه تحتاج المكتبة إلى بعض المتطلبات الأساسية لإدارة عمل الدوريات وإنجاز أعمالها بشكل يدوى منها :

(19) لوسى تيد. مقدمة إلى نظم المكتبة المبنية على الحاسوب/ تأليف لوسى تيد، ترجمة محمود أحمد اتيم، عمان: المنظمة العربية للعلوم الإدارية، 1985 ص 270 .

أ - أعداد كبيرة من الموظفين من أجل السيطرة على تزويد الدوريات وتنظيمها وخدماتها .

ب- كوادرات تدريب وإعداد عالٍ في التخصص من أجل القدرة على إنجاز الأعمال المنوطة بهم فنياً .

ج- الحاجة إلى مقاييس عالية من أجل معرفة مستوى الخدمات المقدمة وجمع الإحصائيات في جانبى الوقت والقدرة والتي لها مردودها في التخطيط المكتبى المستقبلى .

د- الحاجة إلى معرفة وإدراك حاجات المستفيدين للاستجابة إلى متطلباتهم المستقبلية⁽²⁰⁾ .

وهناك ثلاثة عوامل رئيسية فى الضبط الببليوغرافى الشامل للدوريات⁽²¹⁾ :

أ- الحصول على المعلومات الببليوغرافية لجميع الدوريات كالعناوين، وبيانات النشر مثل السعر، ومرات الصدور، وأسماء الناشرين، وتاريخ أول عدد، وجميعها ضرورية لإدراجها فى قوائم هجائية أو موضوعية .

ب- تحليل محتويات الدوريات لعزل أو فصل المقالات فى الأعداد المتتابعة للدوريات الجارية منها والراجعة . وهذه المحاولة قائمة على أساس موضوعى، وإن الموضوعات هى التى تكون التجميعات الرئيسية فى القوائم الببليوغرافية كمساعدات ببليوغرافية تستخدم فى خدمات الكشف والاستخلاص .

- BARBARA Pinzelik. "The Serials- Centered Library", In Libraries (20) in the 80s, Dean H,Keller ed. New york: The Haworth Press, 1986 P. 73-79 .

- DAVINSON, Donald, Bibliographic Control. 2nd ed., London, Clive (21) Bingley. 1981. P 93-94 .

ج- أدلة لمواقع العناوين الدورية فى مكتباتها عوناً للاستعارة لدورية كاملة أو تصوير مقالة ما أو مقالات معينة ذات أهمية واضحة تم تعيينها من جراء الخطوتين السابقتين. إن هذه المصادر تعرف بقوائم الأماكن أو الأماكن أو القوائم الموحدة للدوريات .

وللضبط الببليوغرافى مظهران أساسيان⁽²²⁾ : الأول الضبط الببليوغرافى الخارجى المختص بالوصف الببليوغرافى والإجراءات للأدوات الببليوغرافية بحيث يمكن تمييز الدوريات والاستفادة منها، والضبط الببليوغرافى الداخلى المختص بعملية التنظيم والاستفادة من مضمون الدوريات بعد أن تقتنيها المكتبات .

الضبط الببليوغرافى الخارجى :

يشتمل الضبط الببليوغرافى الخارجى على الأدوات الببليوغرافية التى تقدم المعلومات عن وجود ومحتويات ومواقع الدوريات فى المكتبات وهل الدورية مازالت جارية أو أنها متوقفة ومازالت تحت الطلب، أو أنها ستنشر بعد قليل، ويشتمل كذلك على تقنين الجهود الماضية والجارية حول تقنين الوصف الببليوغرافى للدوريات، ثم تزويد نظام اختصار عناوين الدوريات .

فالعناصر التى يتضمنها الضبط الببليوغرافى الخارجى هى :

1- الوصف الببليوغرافى .

2- ببليوغرافيات الدوريات (وتشتمل على الأدلة، وقوائم الدوريات الموحدة كعوامل مساعدة للتحقيق، وقوائم الدوريات المكشفة أو المستخلصة فى مختلف

(22) - DAVINSON, Donald, The Periodicals Collection. André Deutsch/ A Grafton Book: 1978. P 79-80.

الخدمات «التكشيف والاستخلاص» ومقتنيات المكتبات من الدوريات وفهارس المكتبات) .

3- أدلة بخصوص محتويات الدوريات وتشتمل على خدمات الاستخلاص، وخدمات التكشيف، قوائم المحتويات، ونشرات الإعلام الجارى (الإعلام الببليوغرافى) .

4- أدلة بخصوص مواقع مجموعات الدوريات فى المكتبات، وتشتمل على قوائم المقتنيات والفهارس الموحدة .

5- تنظيم الأنظمة التعاونية للاستفادة من الدوريات .

الضبط الببليوغرافى الداخلى :

إن الضبط الببليوغرافى الداخلى يتناول طرق الاقتناء والاستفادة الكاملة من الدوريات داخل مكتبة بعينها عن طريق قيام هذه المكتبة بالفهرسة، وإعداد القوائم الببليوغرافية، ثم إعادة الدوريات، أو تنظيم النشرات الإعلامية بالمقتنيات وتوزيعها للقراء، ثم تسجيل ما يستلم فيها داخل المكتبة .

ونورد فيما يلى أمثلة لتوضيح مفهوم الضبط الببليوغرافى الخارجى فيما يتصل بـ " ببليوغرافيات الدوريات والأدلة بخصوص محتويات الدوريات" وبوجه خاص ما اتصل منها بالتكشيف والاستخلاص نظراً لأهمية هذين العنصرين من عناصر الضبط الببليوغرافى نعى ببليوغرافيات الدوريات وأدلة محتويات الدوريات .

1- ULRICH'S International Periodicals Directory. 18 th. ed., 1979-1980. New York: BOWKER (2156P)⁽²³⁾.

- Ulrich's International Periodicals Directory. 18 th ed., (1979- 1980). (23) New York: Bowker Company, 1980 .

يعتبر هذا الدليل من أكثر الأدلة شمولاً واعتماداً بالنسبة للدوريات الجارية دولياً وهو يصدر في نيويورك عن مؤسسة بوكرك « Bowker » منذ سنة 1932م بشكل دورى، وهو يقدم أحدث المعلومات سنوياً حول أكثر من ستين ألف عنوان دورية تنشر في العالم تحت 250 رأس موضوع، أى الترتيب هجائى تحت رؤوس الموضوعات. وكل مدخل يحتوى على اسم الدورية، ومرات الصدور، واسم الناشر وعنوانه، واسم القطر الذى تصدر فيه، ورقم تصنيف ديوى، ومعلومات ببليوغرافية كاملة، ومعلومات حول الاقتناء، ومتى تصدر، مع الرقم المعيارى الدولى للدورية، وقيمة الاشتراك السنوى، وأول سنة بدأت النشر، ولغة النص، مع معلومات حول الإعلانات، وتقييم الكتب والدوريات، وأين تم كشفها واستخلاصها، ومن أى متعهد يمكن الحصول عليها. ويحتوى الدليل على قسم خاص بعناوين الدوريات التى توقفت عن الصدور منذ الطبعة السابقة، وكشاف بالعناوين مرتب هجائياً، وكشاف آخر بمنشورات المنظمات الدولية، مع قائمة بأسماء خدمات الاستخلاص والتكشيف المعروفة، بالإضافة إلى قوائم أخرى حول أسماء الأقطار المصدرة، والعملات، وقائمة برؤوس الموضوعات .

هذا وقد صدرت الطبعة التاسعة والعشرون من هذا الدليل عام 1990-1991 فى ثلاثة مجلدات وتشتمل على بيانات أكثر من 116 ألف دورية جارية فى جميع أنحاء العالم .

وقد قسمت الطبعة التاسعة والعشرون إلى عشرة أقسام، حيث يضم المجلدان الأول والثانى القائمة المصنفة للدوريات، حيث وزعت الدوريات تحت 668 فئة موضوعية. ويضم المجلد الثالث قائمة الدوريات المحكمة والبالغ عددها حوالى 2500 دورية وقائمة الدوريات المتاحة على الاقراص المكتنزة « CDROM » والبالغ عددها 306 دوريات، وقائمة الدوريات المتاحة على الخط المباشر « On Line » والبالغ عددها 2350 دورية، وقائمة بمنتجات الدوريات على الاقراص

المكتنزة، وقائمة بمتعهدي الدوريات المتاحة على الخط المباشر، وقائمة بالدوريات التي توقفت عن الصدور، هذا بالإضافة إلى كشاف بالمنظمات الدولية، وكشاف بالرقم المعياري الدولي للدوريات وكشاف بالعنوان⁽²⁴⁾.

2- Poole's Index to Periodical Literature. 1802-1906⁽²⁵⁾.

إنه كشاف موضوعي وليس للمؤلفين أو العناوين، ما عدا إذا ما ورد الاسم كموضوع. وإن Poole، كان قد تغاضى عن كشاف المؤلفين نظراً للكلفة المالية العالية والتي لم يتمكن من تحملها وقتئذٍ.

ويشتمل كشاف المؤلفين على جميع الأسماء التي وردت في المجلد الأساسي الذي نشر عام 1982 بالإضافة إلى الملاحق الخمسة لكشاف وليم فردريك بول لمقالات الدوريات. ويتضمن كشاف المؤلفين ما يزيد على 300.000 مدخل من مداخل المؤلفين والتي لم يكن بالإمكان استرجاعها عن طريق كشاف الموضوعات.

وإن كل صفحة مقسمة إلى ثلاثة أعمدة لتقليل الكلفة المادية، الترتيب هجائي بالاسم الأخير للمؤلف وكلمة بكلمة. وكل حرف يبدأ في صفحة جديدة ماعدا حرفي (X، Y)، فإنهما معاً. وكل مدخل ينتهي بحرف (S) أو (M) فالحرف الأول يعنى مرجعاً واحداً Single والحرف الثاني معناه عدة مراجع Multiple، والمدخل يتكون من 3P0018 c2n (V) معناها : Multiple Refernces (vol.3- Page, 18, Column والمجلد معناه المجلد الأول الذي نشر عام 1882 مع الملاحق الخمسة والتي نشرت في أعوام 1888، 1893،

(24) حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات (ط3) القاهرة: مكتبة غريب 1993 ص ص 149-150.

(25) - Poole's Index to Periodicals Literature, 1802-1906. Compiled and edited by C. Edward Wall. Ann Arbor MICH.: The Pierian Press. 1971.

1897، 1903، 1908 وأن الأسماء كتبت كيفما وردت بتهجياتها المختلفة، وبذلك عند البحث عن الأسماء لابد من محاولة البحث عن الاسم تحت مختلف التهجيات. مثل ، Smyth, Smith ، وإذا كان هناك مؤلفان مشاركان أو ثلاثة، فإن كلاً منهم يذكر على حدة، وفي حالة وجود أكثر من ثلاثة فيذكر الأول مع تعبير «وآخرون» بين معقوفتين .

3 -Ayer Directory of Publications: Published annually, without Interruption Since 1968 (26):

يعد هذا الدليل من أقدم الأدلة الخاصة بالمطبوعات في الولايات المتحدة وعدد من الأقطار المجاورة حيث بدأ في الصدور منذ أكثر من مائة عام، ويغطي الدوريات والصحف التي تصدر في قارة أمريكا الشمالية، مرتبة جغرافياً، وفقاً للدولة ثم تبعاً للولاية في كل دولة، ثم هجائياً وفقاً لأسماء الدوريات تحت كل قسم جغرافي، هذا بالإضافة إلى وجود كشاف هجائي بأسماء الدوريات، وهو يقدم المعلومات التالية في كل مدخل: الوضع الاقتصادي في البلد مثل مصادر الإنتاج، المقاطعات، والمدن : كبيرها وصغيرها التي تصدر أي نوع من الدوريات والصحف. وهو يتضمن خمس عشرة قائمة معلومات وكل منها منفصلة عن الأخرى ومصنفة حسب رؤوس موضوعات 900 رأس موضوع، مع 69 خارطة تبين مواقع جميع المدن التي تصدر هذه الصحف والدوريات .

وأية صحيفة تصدر في هذه الأقطار المعينة تدخل في محتويات الدليل بعد أن تستوفي شروطاً معينة مثل :

1- ضرورة صدورها في أحد الأقطار المذكورة .

(26) - Ayer Directory of Publications: Published annually, With out Interruption, Since 1869. Philadelphia PA.: Ayer Press, 1869 .

2- إن الصحف والمجلات التى تصدر عن : المدارس الثانوية، الكنائس ودور العبادة، والنشرات الداخلية للمؤسسات والشركات والمصانع تستثنى عن الشمول إلا ماقل منها والتى هى ذات أهمية شاملة عادة. وعلى العموم فإن بعض الملاحظات مثل شهرة الصحيفة، وتقبلها من قبل المجتمع، وفائدتها الشاملة هى من البنود المهمة فى اختيار الصحيفة.

3- أية صحيفة تصدر أكثر من أربع مرات فى السنة وتستوفى الشروط السابقة يمكن أن تضم للدليل.

4- إن جميع المعلومات التى يقدمها الدليل عن أية صحيفة، لابد من أن تؤخذ من المصدر الأصلي وهو الناشر، أو المحرر، أو المدير المسؤول أو أى شخص مسؤول ومخول بالحديث باسم الصحيفة وإعطاء المعلومات عنها فقط دون الأخذ من الأدلة الأخرى .

5- الأهمية الموضوعية من البنود المهمة فى اختيار أية صحيفة، وفى هذا الخصوص فإن هيئة التحرير لابد من أن تقتنع بأهمية الموضوع أو الموضوعات للقراء وفائدتها قبل أن تختارها، أى أن الدليل يقدم لقرائه كل عنوان يمكن أن يستفيد منه المجتمع أو قطاع معين من قطاعاته، وأن أية صحيفة تظهر عليها ميزة التحيز لفئة ما دون أخرى فهى مستثناة . كما أن الدليل لا ينشر الإعلانات، وإنما ينشر جميع العناوين التى تستوفى الشروط السابقة دون أى مقابل. ولذلك فإن هذا الدليل يقدم قائمة بعناوين مهمة وهو مرجع ذو معلومات موثوق فيها، وبذلك فإنه من المصادر المهمة فى قسم المراجع فى أية مكتبة مهما كان نوعها. ويورد مختلف أنواع العناوين مثل : الجرائد والمجلات المتخصصة منها وغير المتخصصة سواء كانت تجارية، أو صناعية أو زراعية، أو مهنية، أو اجتماعية، أو ثقافية... الخ. وترتيب الدليل

هجائي بأسماء الأقطار، ثم تليها أسماء المدن المصدرة للصحف والمجلات بترتيب هجائي أيضاً .

٤ - بيبليوغرافيات الدوريات (27) :

الببليوغرافية الوطنية البريطانية (BNB) :

كانت قد صدرت عام 1950 لتشتمل على الدوريات الجارية وتسجل في حينها وهذا مصدر محدود. ومنذ عام 1971 تم وضع مسودة الرقم الدولي المقنن للدوريات، وفي نفس الوقت كذلك بدأ نظام بيانات الدوريات الدولية في الذبوع، ونال الضبط الببليوغرافي للدوريات اهتماماً كبيراً على الساحة الدولية وليس في المملكة المتحدة فقط. وفي عام 1974 فإن مركز بيانات الدورية الوطنية ألحق بمركز البيانات الدورية الدولي في باريس، كما قد قرر قسم الخدمات الببليوغرافية البريطاني في المكتبة بحيث إن النشاطات بخصوص العناوين الراجعة مثل تخصيص الرقم الدولي المقنن للدوريات واتباع سياسة التسجيل بالنسبة للدوريات الجارية كانت قد وثقت هناك، وكان هذا أساساً لقائمة الدوريات البريطانية الرسمية، ولو أنها تصدر بصورة ممكنة فقط .

وإن الأشكال التقليدية للببليوغرافيات الدورية باقية في المملكة المتحدة كما في سواها من أقطار العالم وهي واسعة الانتشار. وإن أدلة الدوريات البريطانية الثلاثة الرئيسية مازالت تصدر بصورة تقليدية، وإن هذه الثلاثة كان قد تم تصميمها لأهداف ثلاثة متميزة ولو أنها تكمل بعضها البعض إلى حد ما، ومنها:

1- دليل مطبعة « Willings Press » الصادر في لندن عن مؤسسة « Skinners » منذ عام 1874 سنوياً إلى اليوم، وإن إصداره أساساً موجه لخدمة تجارة

(27) - DAVINSON, Donald. Bibliographic Control. Op . Cit. P.49 .

الجملة بالدوريات والجرائد وهو قائمة هجائية بالعنوان ويتضمن التفاصيل مثل يوم النشر، والميزات الخاصة بكل نسخة من العناوين المذكورة والمشار إليها .

2- دليل مطبعة « Benn's Press » الصادر في لندن عن مؤسسة « Benn Pros » منذ عام 1846 سنوياً إلى اليوم ويعتبر هذا الدليل مصدراً أساسياً للمعلومات عن الصحف والدوريات البريطانية وناشرها. وترد الدوريات في هذا الدليل مرتبة هجائياً وفقاً لأسمائها. أما المدخل الموضوعي فيتمثل في كشف مصنف ترد فيه الدوريات تحت رؤوس موضوعات عريضه. وهذا يصدر في مجلدين وقد تغيرت العناوين مرات مع تغير الناشرين خلال حياة مسيرته الطويلة وإن أحدث هذه العناوين هو دليل "News Paper Press" وإن سوقه الوحيدة هو كونه وكالة إعلانات تجهز تفاصيل كثيرة حول قيمة الإعلانات في الصحف والدوريات، وحول الأعداد التي تصدر من كل عنوان من الدوريات وطبيعة الطريقة المستعملة في طباعة الصور الموضحة وغيرها .

3- الدليل إلى الدوريات البريطانية الجارية الصادر في لندن عن جمعية المكتبات البريطانية « Guide to Current British Periodicals » والذي صدرت طبعته الثانية سنة 1973 . إن هذا الدليل مصمم لفائدة المكتبيين لكونه يصدر القائمة مصنفة ومشروحة، بالإضافة إلى تزويد رمز يدل على مستواها الفكري أو الثقافي وسياسة التحرير. هذا من جملة المعلومات التي يقوم بتزويدها، كما يشير إلى خدمات التكشيف والاستخلاص الرئيسية، والعناوين التي تدرجها. وقد صدرت الطبعة الثالثة عام 1981 من قبل مؤسسة « Beckenham » للبحوث .

5 - New Serial Titles 1950 - 1970: Subject Guide (New York: Bowker, 1975. 2 Vols).⁽²⁸⁾

أما العناوين الدورية الجديدة الصادرة عن مكتبة الكونجرس وهي الدليل الموضوعي للدوريات والصادرة في نيويورك عن مؤسسة « Bowker » عام 1975 في مجلدين متضمنين 220 ألف عنوان دوري لما بين عامي 1950-1970، وإن هذه العناوين مرتبة ترتيباً موضوعياً تحت 255 رأس موضوع، تليها تقسيمات ثانوية تحت مائتي قطر من الأقطار الناشئة. إن هذا التنظيم هو مصدر مهم من مصادر المعلومات الببليوغرافية، ولو أن العدد القليل من رؤوس الموضوعات أدى إلى إدراج خمسة آلاف عنوان أو أكثر تحت رأس موضوع واحد، وهذا لا يساعد على البحث السهل بالرغم من الإحالات العديدة، وإن هذا الدليل الموضوعي لا يمكن استخدامه وحده لتعقيب العناوين إذ من الضروري الرجوع إلى المصدر الرئيسي، ونتيجة لمحدودية البحث من جراء القوائم الطويلة تحت رؤوس الموضوعات فإن هذا الدليل يمكن استخدامه لتحقيق العناوين المشكوك في دقتها بعد التأكد من موضوع تخصصها، ويمكن أن يستخدم كقائمة مواد « Check List » في عملية التوريد في المكتبات وإن كانت هذه تتأثر بقلّة رؤوس الموضوعات كذلك. إن قائمة العناوين الدورية الجديدة فيما بين

(28) - DAVINSON, Donald. The Periodicals Collection. Op. Cit. P 92 .

* وفي الوطن العربي هناك مثالان لادلة الدوريات هما :

- 1- الدوريات العربية : دليل عام للصحف والمجلات العربية في الوطن العربي، صدرت طبعته الأولى عام 1973 بالقاهرة، وطبعته الثانية عام 1981 بتونس، وطبعته الثالثة عام 1988 بتونس عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- 2- دليل الدوريات الخليجية: دليل عام بالصحف والمجلات والنشرات الصادرة في دول الخليج العربية وقد صدر عام 1988 بالرياض عن مكتب التربية العربي لدول الخليج.

1950-1970 هي مرجع دولي رئيسي لتزويد الرقم الدولي المقتن للدوريات بالنسبة للعناوين الحديثة والجارية .

6- وفي الاتحاد السوفييتي هناك الدليل⁽²⁹⁾ ، Gazety: Zhurnaly SSSR ، Collets Holdings ، .

وهو عبارة عن قائمة سنوية مصنفة بالدوريات الروسية الجارية . والعناوين تكتب بالروسية مع ترجمات بالإنجليزية، وكشافات بالروسية والإنجليزية والفرنسية والأسبانية والألمانية .

7- وبالنسبة للضبط الببليوغرافي للدوريات الراجعة فيمكن الحصول عليه من خلال عدد كبير من الببليوغرافيات ومن أهمها « Union List of Periodicals » وهذه القائمة هي بمثابة مصدر معلومات ببليوغرافية جزئي . ثم نشرة الدوريات لبسترمان « Besterman » وهذه ببليوغرافية الببليوغرافيات الصادرة في نيوجرسي عن مؤسسة فيل آن رومان عام 1971 وهذا مصدر رئيسي . وهناك مصدر آخر بعنوان عروض الدوريات Serials Review كان قد صدر في آن آربر عن مطبعة بيريان بجامعة ميشيجان « Mich » منذ عام 1975 فصلياً، وهو مصدر عروض وأخبار بالنسبة للدوريات فهو ذو أهمية، ويشير بصورة منتظمة إلى ببليوغرافيات الدوريات الحديثة الصدور .

8- الدوريات عن الدوريات : إن الدوريات عن الدوريات ليست شائعة بالرغم من أن مشاكل تنظيمها وضبطها تؤلف أحد الاهتمامات الكبرى بكثير من دوريات المهنة المكتبية كما تبين ذلك النظرة العابرة لأي عدد من أعداد مجلة الأدب المكتبي التي تصدر في نيويورك عن مؤسسة ويلسون منذ عام 1921 .

(29) شعبان عبدالعزيز خليفة . الدوريات في المكتبات ومصادر المعلومات، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، (د.ت) ص 50 .

وهناك دورية اسمها « Serials »، لمحات عن الدوريات « صدرت منذ عام 1950 إلى 1956 عن شعبة المائدة المستديرة للسلسلات المنبثقة عن جمعية المكتبات الأمريكية، تتضمن لمحات عن العديد من الدوريات لفائدة مكتبي الدوريات. ثم توقفت هذه الدورية لتواصل واجباتها دورية أخرى « LRTS »، الخدمات الفنية ومصادر المكتبات والتي بدأت في الصدور منذ عام 1957 ولا تزال موجودة. وتشتمل على العديد من الموضوعات التي كانت تصدر في السابق تحت عناوين مختلفة .

إن هذه الخدمة « LRTS »، تشتمل على مقالة واحدة على الأقل في كل عدد من أعدادها، بالإضافة إلى كونها تنشر سنوياً قسماً ذا قيمة عالية جداً تحت عنوان عروض السلسلات. وإن مادة العروض تقوم بتجهيزها مع تعليقات من أحد محرري « R.Q. » وهي دورية أخرى صادرة عن جمعية المكتبات الأمريكية « A.L.A. » منذ عام 1961 ولا تزال تصدر فصلياً، ويصدرها قسم المراجع وخدمات البالغين. إن هذه الدورية « R.Q. » تتناول الكثير عن الدوريات ومشاكلها في المكتبات فيما يتعلق باستخدامها وفوائدها في المكتبة، بينما الدورية الأخرى « LRTS »، أكثر مათهم به وتؤكد عليه هو اقتناء الدوريات وتسجيلها في المكتبات. وهناك الببليوغرافية الوطنية الأمريكية في الولايات المتحدة وخدمات الاستخلاص وغيرها من النشاطات بهذا الخصوص تقدم الكثير حول الببليوغرافيات الدورية منذ عام 1900 .

القسم الثانى

المطبوعات الرسمية

الفصل الرابع

ماذا يقصد بالمطبوعات الرسمية؟

تحاول الحكومات بصورة عامة أن تحافظ على اتصالات وعلاقات وثيقة وحسنة مع جماهيرها، ولذلك فإنها تنشر مختلف أنواع الوثائق للتعريف بخدماتها وأنشطتها، أياً ما كانت هذه المطبوعات الحكومية أو الرسمية⁽¹⁾ التي تترجم إنجازات الدولة وأعمالها والتي تسمى Government Publicity والتي تنشرها الحكومات⁽²⁾ لتدعم وترسخ وجودها وسلطانها الشرعية.

ويعرف المكتبيون أن المطبوعات الرسمية مطبوعات لها أهميتها كمصادر للمعلومات (موثوق بها ومقبولة في عالم المكتبات) ولكنها كمجموعة بحد ذاتها تعتبر أكثر المجموعات المكتبية أشكالاً وأقلها استعمالاً. وقد أدرك كثير من المكتبيين ذلك، ونحن نجد هذا الإحساس معبراً عنه في الدراسات المكتبية، وهذا الإحساس ليس وليد اليوم، بل إنه إحساس ذو جذور تاريخية قديمة، فعلى سبيل المثال حين صدر العدد الأول من صحيفة "Library Journal" في الولايات المتحدة الأمريكية، لاحظت المجلة في أول أعدادها أن المطبوعات الحكومية هي مجموعة من فئات الكتب التي تقابل بالاستخفاف أو الازدراء، أي هي مجموعة الكتب المستخف بها⁽³⁾ والتي لا يهتم بها أحد. وأن تلك المقالة نفسها تستمر في

(1) سيستخدم المصطلحان «مطبوعات رسمية»، «مطبوعات حكومية» في هذه الدراسة بمعنى واحد كمصطلحين مترادفين.

- J. Morhead. Introduction to United States Public Documents. Litt, Col, (2) Lib. Unlimited, 1975 PXXIII.

- Weech. Tery Laverne. Governments as Publishers. Ph. D. Dissertation. (3) 1972. University of Illinois. P. I.

دعوى المكتبيين بتحسين طرق تنظيمها وانتقائها وتهيئتها للقراء نظراً لأهمية الكثير من المعرفة والمعلومات التى تتضمنها وفائدة تلك المعرفة للمتخصصين.

إلا أنه يلاحظ مع شعور المكتبيين بأهمية هذا النوع من المطبوعات فإنها أصبحت تمثل مشكلة بالنسبة لهم، والمطبوعات الرسمية كمجموعة تعتبر من أكثر المجموعات المكتبية أشكالاً سواء من ناحية التزويد والتجميع أو التنظيم والمتابعة، ويلاحظ المكتبيون أيضاً أن هذه المجموعة أقل مجموعات المكتبة استخداماً.

إن الخواص الطبيعية أى طريقة إعداد هذه المنشورات ومنظرها تزيد فى تدمير المكتبيين وغيرهم مما يؤدى إلى قلة استعمالها وذلك

1- حيث إن أشكالها تختلف، فمنها ما هو ورقة واحدة، ومنها مجموعات مرجعية ذات عدة مجلدات أشبه ما تكون بموسوعات، وأعداد كبيرة منها توزع غير مجلدة.

2- كما أن طريقة توزيعها أيضاً تزيد فى صعوبات استعمالها واقتنائها، فالكثير منها غير منتظمة الصدور ولا يوجد هناك ما يدل على صدورها، بالإضافة إلى أن الكثرة من هذه المنشورات تصدر من قبل الألوف من الوكالات والمؤسسات والهيئات مما يسبب بلبلة فى التنظيم والضبط الببليوغرافى وصعوبة فى اقتنائها.

وبالرغم من جميع هذه المشاكل فإن المنشورات الرسمية أو الحكومية قد أصبحت مصدراً مهماً للمعرفة، يتزايد الإحساس بأهميته كل يوم لجميع القراء المتخصصين منهم والعامين.

تعريف المطبوعات الرسمية:

ليس من السهل تعريف المطبوعات الرسمية أو الحكومية وخاصة في الوقت الحاضر للزيادة السريعة في نمو مجموعاتها، والأساليب المختلفة المستخدمة في نشرها خاصة صدورها في أشكال غير مطبوعة⁽⁴⁾، بداية من المكتوب والمخطوط إلى المطبوع.

ويرى بعض الباحثين بأن كلاً من المكتبات والمطبوعات الحكومية قديمة بقدم التاريخ البشري إذا ما نظرنا إلى الفترة التي بدأ الإنسان فيها الاحتفاظ بسجلاته⁽⁵⁾، ويستدل على ذلك بمخلفات الحضارات القديمة في الصين ومصر والحضارة السومرية.. الخ، وعلى سبيل المثال لا الحصر «اللوحات الطينية التي وجدت، وتحتوى على نتف من المعلومات الاقتصادية والإدارية للحضارة السومرية والتي يرجع تاريخها إلى ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد»⁽⁶⁾.

إن العوامل الاجتماعية والثقافية والدينية لتلك الحضارات حتمت ظهور المكتبات الأولى التي كانت أشبه ما تكون بمراكز الأرشفة والتي أنشئت للحفاظ على سجلات الماضي والحاضر مثل قوانين الحكومة والمراسيم الملكية وسجلاتها والمراسيم الدينية والطقوس الكنسية⁽⁷⁾. ويمرور الزمن نمت تلك الوثائق الرسمية ووصلت أعدادها إلى حدٍ يحتم تنظيمها والاستفادة منها وللرجوع إليها عند الحاجة.

(4) - BROWN, Everett. S. Manual of Government Publications / United States Foreign. N. Y: 1950 P. 4.

(5) - ELMER Johanson. A History of Libraries of the Western World N. Y: 1965. P. 396.

(6) - KRAMER. Samuel Nool. History Begins At Sumer. New York: 1959. P. 1.

(7) - ELMER. Johanson. Op. Cit. P 397.

ومع منتصف القرن الخامس عشر عندما تم اكتشاف الطباعة بالحروف المتحركة على يد غوتنبرغ "Gutenberg" ظهرت المجموعة الثانية من الوثائق الرسمية وهي المطبوعة، وأن أقدم وثيقة رسمية مطبوعة - ليس بطريقة الحروف المتحركة - ومعروفة اليوم ترجع كتابتها إلى عهد امبراطور الصين "Chen K'uel" (1128-1203م)⁽⁸⁾، وكانت تلك الوثيقة قد طبعت بتاريخ 1210م حول أنظمة الحكومة وسياساتها خلال عهد الأسرة الحاكمة المعروفة "Sung Dynas-ty".

ودراسة التعريف للمطبوعات الرسمية هي مشكلة في حد ذاتها لما تنقسم به من عمومية وتنوع بحيث صار من المتعذر الاتفاق على تعريف مقبول بين المشتغلين بعلم المكتبات والمعلومات، وقد تمت الإشارة إلى أنه ليس هناك تعريف مقبول بشكل عام للمطبوعات الرسمية أو الحكومية تلزم به جميع الدول⁽⁹⁾.

وعلى العموم فإن وضع تعريف دقيق لهذه المطبوعات ومقبول لدى جميع المتخصصين أمر ليس من السهل إدراكه، ولقد طال أمد هذه المشكلة وأصبحت جزءاً من الحياة اليومية للمكتبيين، وكلما وضع تعريف سرعان ما تنحى جانباً ويحل محله تعريف جديد، وبذلك كثرت التعاريف وتنوعت محتوياتها.

وبالرغم من أن هذه المشكلة يصادفها المكتبيون باستمرار، إلا أنهم لا يتوقفون كثيراً لتحديدها، وينخرطون في الاعتبارات العملية، ويمكن القول أنه لدى كل منهم تعريف أو آخر في ذهنه محدد أو غائم، دقيق أو مهتز يسير عليه أثناء

- SHAW, Thomas Shuler. "The U. S. Depository Library System: A (8) Public Trust" R. O, 4. March. 1965.

(9) أبو بكر محمود الهوش. "قضية المطبوعات الرسمية كمصدر للمعلومات"، الفصول الأربعة: س3، ع11، سبتمبر 1981، ص 58-62.

-
- عمله، اشتقه من ممارساته اليومية، وأن هذه التعاريف العملية هي المرشد والدليل في بناء المجموعات وإدارتها.

ومن العوامل التي أدت إلى هذه المشاكل والصعوبات:

1 - عوامل فنية وتتمثل في صعوبة التعريف نفسه، ومثل هذه الصعوبات يمكن إدراجها تحت الصعوبات الفنية المكتبية فيما يتصل بموضوع تعريف المصطلحات. فالمصطلحات دائماً ينبغي أن تعرف بدقة، والذي يقدم تعريفاً لمصطلح من المصطلحات إنما يعكس فيما يقدم وجهة نظره حول الموضوع، وكثيراً ما تختلف وجهات النظر، وتختلف المقدرة على صياغة وجهة النظر هذه أو تلك في ألفاظ دقيقة معبرة، فمثلاً إذا سألنا ما هو تعريف التصنيف وخطة التصنيف أو تعريف الفهرس أو الفهرسة، فسوف نجد اختلافات لدى الكتاب حتى إننا نجد تبايناً بين الكتاب المتخصصين في هذه الموضوعات. وتقدم معاجم المصطلحات المتخصصة في علوم المكتبات والمعلومات تعريفات لهذه المصطلحات، والمعاجم التي تصدرها هيئات لها احترامها وتقديرها العلمي مثل معجم جمعية المكتبات الأمريكية⁽¹⁰⁾، ومعجم اليونسكو⁽¹¹⁾ تكاد تكون مقبولة بوجه عام لدى المكتبيين.

2 - هناك نوع آخر من الصعوبات فيما يتصل بتعريف المطبوعات الرسمية يتصل بتعدد الأنظمة السياسية واختلاف أنماطها، لأن التنظيمات السياسية هي التي تحدد مفهوم الحكومة وبالتالي ما هو حكومي أو رسمي، لأن التنظيمات السياسية تعكس نفسها بالقطع على تعريف المطبوعات الرسمية أو

- A. L. A. Glossary of Library Terms. By ELIZABETH H. Chicago, (10) Thompson, A.L.A.: 12 th Printing, May 1973.

- UNESCO VOCABUCARIUM BIBLIOTHECARI, by ANTHONY (11) THOMPSON (Compiler), Unesco, 2nd, ed, 1962.

الحكومية . فهناك ولاشك أنظمة سياسية متباينة، فهناك الدول الغربية الرأسمالية التي تأخذ بالنظم البرلمانية والفصل بين السلطات وتحديد هذه السلطات والحكومة تتمثل في السلطة التنفيذية ولكن السلطة القضائية والتشريعية تدخل بالقطع ضمن مفهوم المطبوعات الرسمية، وهناك الأنظمة السياسية الشرقية كما يقال التي تأخذ بالتنظيم الواحد والتي تأخذ بالتنظيم الاشتراكي أو التنظيم الماركسي، وهناك أيضاً ما يسمى بالعالم الثالث «الدول التي تأخذ قدراً من التنظيم الغربي وقدراً من التنظيم الشرقي»، وتأخذ بالقطاع العام والقطاع الخاص، ونحن لانجد في هذه النظم نظاماً شرقياً أو غربياً خالصاً، وإنما نجد اختلاطاً في أداء الوظائف الحكومية أو الرسمية، والهيئات التي تؤدي هذه الوظائف .

وقد ظهر نمط جديد من أنماط التنظيم السياسي منذ مطلع عام 1977 لا يتصل بكل هذه الأنماط التي أشرنا إليها الشرقية أو الغربية أو المختلطة في العالم الثالث، ولا يمكن إدراجه تحت أى نوع منها، وإنما هو نمط جديد مستقل ظهر وله مصطلح خاص به ليس من اليسير ترجمته وقد دخل القاموس السياسي العالمي بلفظه العربي الذي أطلق عليه ونعنى به النمط الجماهيري في التنظيم السياسي، وهذا يضيف صعوبة أخرى بالنسبة لدارسى المطبوعات الرسمية على المستوى العالمي .

وإذا أردنا أن نتعرف على المطبوعات الحكومية أو الرسمية وأردنا أن نضع المعايير لهذه المطبوعات عندما ننظر إلى الدولة كناشر فسوف تواجهنا العديد من الصعوبات الناجمة عن الاختلاط في أداء الوظائف، وعدم وجود خطط واضحة تجعلنا نميز بدقة واطمئنان بين المطبوعات الرسمية وغير الرسمية، وليس معنى ذلك أننا نواجه هذه الصعوبة في كل المطبوعات، وإنما نواجهها في بعضها فقط، فبعض هذه المطبوعات واضح أنها مطبوعات حكومية أو رسمية، ولكننا نتردد إزاء بعض المطبوعات الأخرى، فمثلاً مركز للبحوث أنشأته الحكومة وتموله من

الخزانة العامة يصدر مطبوعات، هل نعتبر كل ما يصدره مطبوعات حكومية أو لا. لابد أن نضع هنا معايير تجعلنا نقرر أى هذه المطبوعات حكومية أو غير حكومية.

3 - أضف إلى ذلك بعداً آخر فى الدولة الواحدة، فإنها قد تمر فى تاريخها الحديث بأكثر من مرحلة سياسية أو نظام سياسى، وهذا نفسه سوف ينعكس بالتالى على تعريفنا للمطبوع الرسمى أو الحكومى فى كل مرحلة من مراحل تطور هذه الدولة.

ومع كل ما سبق فيمكننا إجمال أغراض المطبوعات الرسمية أو الحكومية فيما يلى (12):

أ - التشريعية: وهى المطبوعات التى تكون وظيفتها الرئيسية تقديم الوثائق ذات الغرض التشريعى.

ب- الإدارية : وهى المطبوعات التى يكون غرضها الرئيسى هو المساعدة فى عملية تنظيم الإدارة العامة للدولة وهيئاتها.

ج- التقريرية: وهى المطبوعات التى تقرر أو تسجل ما تم عمله أو إنجازه فى مجالات الأنشطة والخدمات العامة.

د- الخدمات: وهى المطبوعات التى تستهدف توفير معلومات مفيدة لبعض الأفراد المعينين أو بعض الجماعات.

هـ- البحث: وهى تلك المطبوعات التى تسجل ما تم عمله فى بعض مجالات العلوم البحتة أو التطبيقية أو البحث الاجتماعى سواء قامت بها هيئات حكومية أو تعاقدت هذه الهيئات على إنجازها.

- Government Publications Review, Pergamon Press, (March - April (12) 1983) Vol, 10, No. 2, P 213.

وتعريف المطبوعات الرسمية له تاريخ طويل ويكاد الأمر لم يستقر على تعريف محدد إلا مؤخراً وإن كان الموضوع مازال محل جدل. وإذا نظرنا إلى الوثائق الدولية فيما يتصل بإنتاج المطبوعات الرسمية وتداولها فقط لوجدنا أمامنا نوعين من التعاريف، ففيما يتصل بإنتاج الكتب وإحصائياتها جاء في التوصيات الخاصة بالتقنين الدولي الموحد للإحصائيات المتعلقة بإنتاج الكتب والدوريات والتي أقرت عام 1964 من قبل المؤتمر العام لليونسكو جاء بها فيما يتصل بتعريف المطبوعات الحكومية أنها هي «المطبوعات التي تصدرها الإدارات العامة أو هيئاتها المتفرعة عنها باستثناء تلك المطبوعات ذات الطبيعة السرية أو التي تصدر للتوزيع الداخلي فقط» (13).

وإذا نظرنا إلى المطبوعات الحكومية من ناحية تداولها على المستوى الدولي لوجدنا أن للموضوع جذوراً تمتد إلى أكثر من قرن، لأن هذه المطبوعات تعتبر من المواد الوثائقية الهامة للمؤرخين والاقتصاديين والمشرعين ورجال القانون وبوجه خاص في مجال السياسة والإدارة، وكل الهيئات السياسية الحاكمة في أي قطر من الأقطار في حاجة إلى مطبوعات الدول الأخرى من أجل أعمالها اليومية من ناحية، ومن أجل أنها مهتمة بتوزيع مطبوعاتها الخاصة على الأقطار الأخرى من ناحية ثانية، ولعل ذلك جعل تعريف المطبوعات الرسمية أمراً مهماً لأغراض تبادلها على المستوى الدولي، وقد تم تنظيم ذلك بطريقة رسمية ومركزية. ووفقاً للاتفاقية الخاصة بتبادل المطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية بين الدول والتي أقرها المؤتمر العام لليونسكو في دور انعقاده العاشر 3 ديسمبر 1958، نصت المادة الثانية على ما يلي (14) حول تعريف المطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية:

(13) - Statistical year Book. Paris: Unesco, Paris: 1984.

(14) التبادل الدولي للمطبوعات. ترجمة على محمود كحيل، القاهرة، دار الفكر العربي: 1967. ص 111.

1 - طبقاً لأهداف الاتفاقية تعتبر المواد المذكورة بعد مطبوعات رسمية ووثائق حكومية متى صدرت بأمر أية سلطة حكومية وطنية وعلى نفقتها الوثائق البرلمانية والتقارير والجرائد والأوراق التشريعية الأخرى - المطبوعات الإدارية وتقارير الهيئات الحكومية المركزية الفيدرالية والإقليمية - الببليوغرافيات الوطنية وكتب المراجع الحكومية ومجموعات قوانين وأحكام المحاكم وغيرها من المطبوعات التي يتفق على تبادلها.

2 - ومع ذلك فإن عند تطبيق الاتفاقية الحالية تكون الدول المتعاقدة حرة في تعيين المطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية التي تكون مادة التبادل.

3 - لا تنطبق الاتفاقية الحالية على الوثائق السرية والمنشورات والبود الأخرى التي لم تعلن.

إن هذا التعريف ليس بتعريف دقيق، وهو يثير كثيراً من المسائل والقضايا، وفي الوقت نفسه فهو ليس بتعريف كامل، وإنما هو تعريف لغرض هذه الاتفاقية، وينبغي ألا ننظر إلى هذا التعريف كتعريف مقنن، وإنما هو تعريف إجرائي لخدمة غرض التبادل بالنسبة لهذا النوع من المطبوعات.

ومن بين التعريفات المتاحة، نورد بعضاً من التعريفات المختارة والتي تمثل اتجاهات مختلفة وفق ما ورد في أول هذا الفصل، ومن هذه التعريفات المنشورة تعريفان من الولايات المتحدة الأمريكية، يمثل الأول وجهة نظر جمعية المكتبات الأمريكية ALA حيث عرفت المطبوع الرسمي بأنه «أى منشور سواء أكان مطبوعاً أو غير مطبوع يحمل اسم الحكومة في بيانات نشره، وهذا عادة يكون صادراً عن الحكومة المركزية أو حكومات الولايات أو الحكومات المحلية، أو الحكومات الأجنبية، أو المنظمات الدولية كهيئة الأمم أو السوق الأوروبية المشتركة وغيرها» (15).

- American Library Association. ALA Library statistis. A hand book of (15) Concepts, definitions and Terminology Chicago, 1966.

ونسبة إلى الكاتبين (Boyd & Rips) فإن المطبوعات الحكومية تشتمل على ما يلي (16):

- 1- التقارير الإدارية.
- 2- التقارير الإحصائية.
- 3- تقارير اللجان.
- 4- تقارير الفحوص والبحوث.
- 5- اللوائح والقرارات.
- 6- وقائع الجلسات التشريعية.
- 7- الدوريات ومحاضر المؤتمرات.
- 8- القوانين، الدساتير، المجموعات، الرموز.
- 9- الآراء والقرارات.
- 10- الأنظمة والتعليمات والكتب الإرشادية.
- 11- السجلات والكتب التوجيهية.
- 12- القوائم الببليوغرافية وغيرها.
- 13- المعلومات الوصفية العامة.
- 14- الدوريات.
- 15- المنشورات الإخبارية.
- 16- اللوحات التوضيحية والخرائط.
- 17- الأفلام وغيرها من الوسائل السمعية.

وفي الاتحاد السوفييتي عرف المطبوع الحكومي أو الرسمي كما يلي: «جميع النشرات الصادرة من الحكومة المركزية وهيئاتها أو قرارات مجلس السوفييت

- Boyd, Ann Marris. United States Government Publications, 3 Rd, (16)
Ed, Rev, by Roe Elizabeth Rips. Wilson Com. 1949. p 14-19.

الأعلى والقرارات التشريعية، والأوراق الدبلوماسية والكتب الإحصائية وما شابه ذلك من وثائق،⁽¹⁷⁾. وهناك تعريف ثانٍ صادر في الاتحاد السوفيتي وهذا يبين أن المنشورات الرسمية هو تعبير يستخدم لوصف جميع الوثائق الصادرة من المؤسسات والمعاهد العامة بهدف تنظيم حياة الجمهور، أو أنها تنشر عن الأعمال والآراء التي تخص الشعب، وهناك نمط خاص من المنشورات الصادرة من المنظمات التي تشرف عليها أكثر من هيئة حكومية واحدة، بالإضافة إلى ما سبق هناك ما يسمى بالمنشورات شبه الرسمية، وهذه صادرة عن منظمات قانونية ذات استقلال ذاتي وإن كانت تمول من قبل الحكومة أو أي من هيئاتها، بالإضافة إلى منشورات أخرى لا تحمل اسم الحكومة وإن كانت تشارك في تحضيرها ونشرها،⁽¹⁸⁾.

وبالنسبة للعالم الثالث - أو إن صح التعبير ما يدخل في إطار اهتمامنا- أخذنا المثال التالي من ضمن مجموعة دول «منظومة عدم الانحياز» عرف المطبوع الرسمي في الهند «بأنه الوثائق الرسمية الصادرة فقط من إحدى الهيئات الحكومية والتي تكون مسؤولة عن صحتها مباشرة». وبالإضافة إلى هذا يمكن أن تعني بأنها أية وثيقة تحمل بيانات النشر الحكومية أو أنها تشير إلى أن الحكومة مسؤولة عن محتوياتها وتعابيرها سواء أكانت للبيع أو للتوزيع مجاناً أو تنشر لقراء معينين فقط،⁽¹⁹⁾.

-
- KANEVSKII, B. P. "On acquisition of official Publications and their (17) use in the State Lenin Library of the USSR. A paper Presented to the Committee on the exchange of the official publications of the IFLA. Moscow: Sept. 1970.
 - KRICHEVSKII, G. G. Bibliography of the official publications of (18) overseas countries. Trudi Biblioteki. An. Ussr, 1955.
 - SINGH, Mohinder. Government Publications of India, Delhi: 1967, (19) P. 17.

أما بالنسبة للجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية فاستناداً إلى القوانين الخاصة بالمطبوعات والممارسات الإجرائية في الببليوغرافية الوطنية نخلص إلى تعريف المطبوعات الرسمية بأنها «المطبوعات التي تصدر عن الدولة أو بأمر منها، وما تنشره الوزارات أو أجهزتها أو وحداتها أو أقسامها، وكذلك الجهات والهيئات والمؤسسات التي تتبعها سواء كانت هذه المطبوعات دورية أو شبه دورية أو غير دورية على أن تكون معدة للتداول سواء بالبيع أو التوزيع المجاني». وهذا كله ينسحب بطبيعة الحال على ما تنشره الأمانات والمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية ومؤتمر الشعب العام وكل الجهات المتصلة بها أو المتفرعة عنها من تقارير وإحصاءات وقوانين وقرارات ولوائح ودوريات وببليوغرافيات ورسائل وأبحاث... الخ، وتشمل المطبوعات كل الكتابات والرسوم والصور وغيرها مما هو مطبوع مادامت معدة لغرض التداول، وأن تكون بوجه من الوجوه في متناول الجمهور» (20).

ومن هذه التعريفات التي قدمناها فيما سبق وفي غيرها من التعريفات المختلفة نجد هناك كثيراً من أوجه الاتفاق بينها، وإن كان هناك بعض التأكيد على بعض النواحي وإهمال نواحٍ أخرى، ونلاحظ أنه ليس هناك تعريف من بينها جميعاً صار موضع اتفاق تام بين المعنيين، بحيث يصبح هذا التعريف تعريفاً مقنعاً وموحداً دولياً، ولذا فإن من مهام اليونسكو أن تتبنى تعريفاً في الموضوع، وهي وإن أصدرت بعض التعريفات وسارت أشواطاً بعيدة في تجميع المطبوعات الرسمية بناء على ما اتخذته من تعريف لها إلا أنها لم تتبن توصية حول هذا الموضوع تكون موضع قبول من جميع الدول الأعضاء وتكون بمثابة توحيد دولي.

- ABUBAKER M. EL - HUSH "Libyan Official Publications". A paper (20) Presented to IFLA Conference, Monterial: 1982. [137/Op/3 - E. 149 CS].

ونظراً لأهمية الموضوع ومحاولة العمل الجاد من قبل الباحثين المتخصصين تمكن قسم المطبوعات الرسمية لمنظمة (IFLA) وبعد نقاش استمر لمدة ثلاث سنوات من وضع مسودة تعريف للمطبوعات الرسمية لاستخدامه دولياً بناءً على الورقة المقدمة من قبل الباحثة "Eve Johansson" (21)، على أن يستخدم في أقسام المكتبات والمعلومات في تدريس المادة، وفي التبادل الدولي للمطبوعات أو داخل المكتبات، أو في تنظيم القوائم الببليوغرافية، وقد أخذت الحيلة عند إعداد المسودة لاستيعاب الخلافات العميقة بين الدول وحتى المتقاربة منها جغرافياً ولغوياً وحضارياً، وكانت صياغة التعريف كالآتي (22):

1- إن المطبوع الرسمي هو وثيقة تطبع أو تنتج بأية طريقة للطباعة في نسخ عديدة، وتصدر عن منظمة يمكن اعتبارها رسمية إلى جمهور القراء، بالإضافة إلى المنتسبين لتلك المنظمة الرسمية نفسها.

2- المنظمة الرسمية:

أ - أي هيئة تشريعية للدولة، أو لاتحاد فيدرالي من الدول أو الولايات أو أية فروع محلية أو إقليمية تكون لها سلطات تحصيل عائدات مالية.

ب- أية هيئة تنفيذية للحكومة المركزية لمثل هذه الدولة أو الاتحاد بين الدول أو الولايات أو المقاطعات أو أية فروع محلية أو إقليمية، أو أي جهاز قضائي أو محكمة.

- JOHANSSON, Eve. "The Definition of official publications" A paper (21) presented At IFLA Conference / IFLA official publications section, LEIPZIG: 1981.

- IFLA official publications Section. "A Proposed Definition of official (22) publications for International use". Announcement in Government Publications Review, Vol. 10, No. 2, March- April 1983.

ج- أية منظمة أخرى يمكن اعتبارها رسمية أو حكومية فى نوعها بحيث يمكن إقامتها بمقتضى تشريع أو من قبل وكالة تنفيذية ذكرت فى الفقرتين (أ ، ب) أعلاه . وإن هذه المنظمة تواصل ارتباطاتها عن طريق التمويل المباشر، أو رفع التقارير لها باستمرار، أو أنها مسؤولة مالياً أمام المنظمة الأم .

د- أية رابطة مكونة من أعضاء هم مواطنون فى الدولة المركزية أو الاتحاد، أو المديرية، أو الحكومة المحلية التابعة (لـ) أو المتفرعة عن الحكومة المركزية، أو مؤسسة تابعة لمنظمة رسمية والتي تم تعريفها أعلاه، بشرط أن تعتبر تلك المؤسسة رسمية فى القطر المعنى .

3- يحدد المطبوع الرسمى بصفة الجهة المصدرة (فيما إذا كانت رسمية أم لا) بغض النظر عن مضمون الوثيقة وموضوعها .

4- إن التعبيرين (مطبوع رسمى) ، (مطبوع حكومى) يعتبران مترادفين .

ملاحظات:

1- إن المؤسسات التالية:

- جامعات .
- جمعيات علمية، وأكاديميات .
- منظمات تجارية وصناعية وغرف التجارة .
- مكاتب ، متاحف، ومعارض الفنون .
- معاهد البحوث المستقلة والتي لا تستلم معونات مالية من الأموال العامة بصورة مباشرة .

هي المؤسسات الرسمية حسب ممارسات الأقطار المختلفة.

2- إن الأحزاب السياسية لن تعتبر مؤسسات رسمية حسب العادة ما لم تمارس السلطة، أو تشارك في ممارستها في قطر ما.

3- المصارف والمصالح المؤممة والمؤسسات العامة وغيرها من الهيئات الرسمية التي أسست لتقوم بنشاطات صناعية وغيرها من النشاطات الإنتاجية، عادة ما تعتبر بأنها رسمية. وعلى كل حال فإن معظم رؤوس المال الحكومية، أو استثماراتها في مشاريع مستقلة لن تعتبر رسمية.

4- المطبوعات التي تصدر عن مؤسسات رسمية ولكنها تنشر من قبل، أو بالتعاون مع مؤسسات نشر تجارية أو جامعات ذات مراكز بحوث مستقلة، أو أية مؤسسة غير رسمية، عادة ما تعتبر مطبوعات رسمية.

الفصل الخامس

المطبوعات الرسمية والمعلومات

تختلف المطبوعات فى قيمتها وفى استخدام الباحثين لها، ولا يمكن إعداد البحوث إلا بالاعتماد على مصادر المعلومات، ويلجأ معظم الباحثين إلى الكتب التى يؤلفها باحثون آخرون أياً كان نصيبهم من المكانة العلمية أو الشهرة، ويلجأون - كمصادر لمعلوماتهم - لمقالات الدوريات ودوائر المعارف العامة والمتخصصة. وتتعدد أنواع المطبوعات التى يلجأ إليها الباحثون لتجميع المعلومات التى يحتاجون إليها فى دراساتهم، إلا أن هناك نوعاً من المطبوعات على درجة كبيرة من الأهمية فى خدمة البحث العلمى، ومع أهميته البالغة فإنه لا يلقى ما يستحقه من عناية وتقدير سواء من جانب الباحثين أو من جانب المكتبيين الذين يعملون على تجميع مصادر المعلومات وتنظيمها وتيسير وصول الباحثين إليها. وهذا النوع من المطبوعات هو الذى يمكن أن نطلق عليه المطبوعات الرسمية، فهى رغم كل ما لها من أهمية مازالت تمثل مشكلة من المشاكل الكبرى بالنسبة للباحثين وبالنسبة للمكتبيين أيضاً.

ويعرف المكتبيون أن المطبوعات الرسمية وتسمى أحياناً (المطبوعات الحكومية) مطبوعات لها أهميتها كمصادر للمعلومات فهى مصادر موثوق بها، ولهذا السبب فإن على المكتبات أن تهتم بها، وهذا الاهتمام ليس قاصراً على نوع معين من المكتبات، وإنما على جميع أنواعها وبوجه خاص المكتبات المتخصصة ومراكز التوثيق ومراكز البحوث والمكتبات الجامعية بل وكذلك المكتبات العامة والمراكز الثقافية.

إلا أنه يلاحظ مع شعور المكتبيين بأهمية هذا النوع من المطبوعات فهي تمثل مشكلة بالنسبة لهم، والمطبوعات الرسمية كمجموعة تعتبر من أكثر المجموعات المكتبية أشكالا من ناحية التزويد والتجميع، والتنظيم والمتابعة.

هذا وقد قامت منظمة اليونسكو برعاية وتمويل مشروع دراسي حول إتاحة واستخدام المطبوعات الرسمية في المكتبات.

Availability And Use of "Official Publications in Libraries"⁽¹⁾.

ونظراً لأهمية تلك الدراسة ولكي نعطي صورة عن مدى تعقدها وحجم المشكلة التي قد تبدو لدى البعض سهلة، نستعرض ملخصاً للتقرير الذي قدم حولها إلى قسم المطبوعات الرسمية في المؤتمر السنوي للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات "International Federation of Library Associations and Institutions" (IFLA) الذي انعقد في مدينة مونتريال بكندا في أغسطس 1982⁽²⁾. كما تم تقديم ملخص للتقرير نفسه إلى المؤتمر العالمي الذي نظّمته اليونسكو بالتعاون مع منظمة IFLA في مايو 1982 حول "Universal Availability of Publications" في باريس⁽³⁾.

(1) خطط لهذا المشروع من قبل قسم المطبوعات الرسمية في منظمة (IFLA) بالتعاون مع قسم (UAP) إتاحة المطبوعات عالمياً في سنة 1978، واعتمد من IFLA، وتم تمويله من قبل منظمة اليونسكو.

(2) - J. CHERNS and E. JOHANSSON. Study of the Availability and use of Official Publications in Libraries. Second interim Report, July 1982.

Presented to IFLA General Conference, Montreal: Aug, 1982.

(3) - UNESCO / IFLA International Congress on Universal Availability of publications, Paris: May 1982.

ووفقاً لما ورد في التقرير حول التجميع والاقتناء اتضح أن مجموعات المطبوعات الرسمية تنمو وتتزايد باستمرار حيث قررت 33% من المكتبات التي أجابت على الاستبيان الموزع بالخصوص بأن مجموعاتهما منها تتزايد بأكثر من 10% سنوياً، 71% من الإجابات قررت أنها تحاول أن تجمع مجموعات شاملة من المطبوعات الرسمية. وتبين أن المكتبات التي تحرص على هذا التجميع الشامل للمطبوعات الرسمية هي المكتبات الوطنية 93%، ومكتبة الدولة 87%، وأن المكتبات البرلمانية تقترب من ذلك بنسبة 86%، أما المكتبات العامة فقد جاء ترتيبها مرتفع أيضاً 60%. وهذه النتيجة تدل على مدى انتشار الإحساس بأهمية المطبوعات الرسمية، حتى أن المكتبات العامة تحرص على تجميعها على هذا النحو.

وتبين أيضاً من الدراسة وفقاً للتقرير المقدم حولها المنوه عنه سابقاً أن 90% من 143 رداً على الاستبيانات لديها تاريخ مستمر في تنمية مجموعاتهما من المطبوعات الرسمية، بينما 57% لديها فجوات ملحوظة إما تسببت نتيجة للتغيرات التي طرأت على سياسة التزويد أو الاستبعاد أو عدم وضع سياسة ثابتة في السنوات الأولى من تطور هذه المكتبات ويحدث ذلك بوجه خاص في البلاد النامية، وكذلك نتيجة للعقبات المالية وعدم المقدرة على الشراء أو نتيجة للفشل الإداري من جانب الجهات الحكومية الناشئة وعدم الالتزام بتعليمات الإيداع.

كما تبين من هذه الدراسة أن أهم وسيلة لتجميع هذه المطبوعات كان عن طريق الإيداع، سواء الإيداع بحكم القانون أو بواسطة القرارات الإدارية، وأن معظم جهات الإيداع هي المكتبات الوطنية أو المكتبات الجامعية، ومكتبات المعاهد الأكاديمية العلمية أو المكتبات البرلمانية، وإن كان هناك عدد لا يستهان به من المكتبات العامة، ويعنى الإيداع في غالبية بلاد العالم ببساطة إدخال الوثائق

الحكومية طبقاً لقانون الإيداع وليس بهدف وصول الجماهير إلى الوثائق الحكومية، وإنما مجرد استجابة لاشتراطات قانونية.

وقد تبين أيضاً نتيجة لهذه الدراسة أن كثيراً من المكتبات لا تعتمد على قانون الإيداع وحده، وإنما تلجأ إلى الاستهداء والشراء وكذلك إلى الاعتماد على القوائم غير المنشورة والاتصالات الشخصية لتحديد العناوين الجديدة المطلوب شراؤها، وذلك من أجل بناء مجموعات من المطبوعات الرسمية، إلا أن نسبة المواد المتلقاة عن طريق الإهداء أو الشراء قليلة إذا ما قورنت بالإيداع القانوني.

وقد كشفت الدراسة عن الصعوبات التي تلاحقها المكتبات عند تجميعها لمقتنياتها من هذه المطبوعات من الهيئات والمصالح الحكومية ومن الهيئات شبه الرسمية بوجه أخص، وأشارت إلى أن الفشل في تحقيق أهداف التجميع ينبغي دراسته وتفحصه في ضوء الطرق المستخدمة لتجميع هذه المطبوعات. ولعل صعوبة تعرف المكتبات على المطبوعات الرسمية التي تريدها ترجع إلى عدم كفاية النشرات الببليوغرافية التي تضمها وتأخرها، أي نقص في الإعلام الببليوغرافي بهذه المطبوعات، فليست هناك ببليوغرافية جارية، وقد تمضي شهور وأحياناً سنوات قبل أن تظهر هذه الببليوغرافيات كما هو الوضع بالنسبة للببليوغرافية العربية الليبية مثلاً التي صدر منها العدد الخاص بإنتاج سنة 1978 في سنة 1981، كما صدر إنتاج سنة 1981 عن دار الكتب الوطنية ببينغازي سنة 1982 لأول مرة دون صدور المجلدين الخاصين بالإنتاج الفكري لسنتي 1979، 1980 حتى نهاية سنة 1983، هذا مع العلم بأن النشاط الببليوغرافي الوطني يعتبر شبه متوقف لأنه بصدور العدد الخاص بالإنتاج الفكري لسنة 1982 لم يصدر غيره ونحن الآن في بداية عام 1986. هذا فضلاً عن عدم تغطية الببليوغرافيات التي صدرت للمطبوعات الرسمية تغطية كافية(4).

- ABUBAKER M. EL - HUSH. "Libyan official Publications". A Paper (4) Presented to IFLA Conference, Monterial: 1982 [137/op/3 - E. 149 CS].

ومن النتائج البارزة لهذه الدراسة أن الأشكال المصغرة ليس هناك إقبال عليها لتجميعها كما يظن. فنسبة 44% من الإجابات لم تستخدمها مطلقاً، وأن هناك فقط 10 مكتبات أى نسبة 6,9% تعتقد أنها تبلغ حوالى 5% من رصيدها أو أكثر.

وبالنسبة لتيسر المطبوعات الحكومية وإتاحتها للجمهور، فقد تبين أن مجموعاتها متيسرة للمواطنين بقدر معقول، فقد ذكرت 60% من المكتبات أنها مفتوحة للجمهور العام، بينما ذكرت 75% منها أنها تغير موادها بشكل أو آخر... أما أقل من نصف المكتبات فليديها مكتبى متخصص فى المطبوعات الحكومية، ولا يوجد فى 69% منها أى أدلة مطبوعة لهذه المطبوعات، ويلاحظ أن 57% من المكتبات قد ذكرت أن 10% أو أقل من مقتنياتها الرسمية موضوعة على رفوف مفتوحة ومتاحة للجمهور، والباقي غير متاح لنقص فى المكان، إلا أنه من الملفت للنظر أن 46% من الإجابات أدلت باعتبارات أمنية تتصل بعدم إتاحة المطبوعات للجمهور ومعظمها أتت من الأقطار الأقل نمواً، وبالنسبة للإعارة بين المكتبات فهناك عدد من الصعوبات تتصل بهذا الموضوع.

ومن المعروف أن هناك جدلاً حول وضع المطبوعات الرسمية فى المكتبات، هل تتكامل مع رصيد المكتبة أم توضع فى مجموعة منفصلة وتعالج معالجة خاصة، وقد تبين من الاستبيان أن هناك تنوعاً كبيراً فى معالجة المطبوعات الرسمية سببه الاعتبارات العملية، إذ هناك 44% من المكتبات تدمج رصيدها من المطبوعات الرسمية بشكل كامل ضمن محتويات المكتبة، بينما 22% تفصل رصيدها من المطبوعات الرسمية بشكل كامل، بينما 31% تأخذ بنظام مختلط، وحوالى 55% من المكتبات تضمن فهرسها الرئيسية المطبوعات الرسمية، 43% منها ليس لديها فهرس منفصل للمطبوعات الرسمية، ولم توضح أغلب المكتبات المقاييس التى تضعها لنظام فهرسة هذه المطبوعات للمستفيدين.

ومن المعروف أن الفهارس والكشافات المنتجة بشكل تجارى أصبحت شائعة، لكنها مازالت غير موجودة فى كثير من الأقطار. وبالنسبة لاستخدام المطبوعات الرسمية تشير الدراسة إلى الحاجة إلى أسئلة مدققة تتناول هذا الموضوع لبيان أغراض استخدام هذه المطبوعات بواسطة المستفيدين، وقد قررت غالبية المكتبات أن المواد كثيرة الاستخدام من هذه المطبوعات هى المطبوعات التى تتناول معلومات إحصائية، وهذا المجال من مجالات هذه الدراسة سيكون موضع اهتمام فى المستقبل، وبالنسبة لمطبوعات الهيئات المحلية والبلدية فإن 70% من المكتبات تحاول أن تجمع المطبوعات التى تصدرها الجهات المحلية، أما مجال التركيز الرئيسى فهو على المطبوعات التى تصدرها السلطات الحكومية المركزية.

وتمثل المطبوعات التى تصدرها الهيئات الحكومية الدولية مجالاً هاماً آخر من هذا النوع من المطبوعات وتعمل غالبية المكتبات موضع الدراسة على تجميع المطبوعات التى تصدرها الوكالات الحكومية الدولية، ولم تجب بالسلب على ذلك إلا 7.6%، ومعظمها تجمع هذه المطبوعات من منظمات موجودة خارج أقطارها، 18% فقط منها تلزم نفسها بتجميع المطبوعات من الهيئات الإقليمية، 34% تجمع من أجل التغطية الموضوعية لبعض المجالات ولكن 53% تجمع بهدف تغطية مطبوعات هيئات أو منظمات بعينها، والاتجاه العام هو وضع هذه المجموعات من المطبوعات الحكومية الدولية بحيث تكون متكاملة ضمن مقتنيات المكتبة، وإن كان هناك 24% من هذه المكتبات تحتفظ بمجموعة خاصة لهذه المطبوعات. وهناك شكوى من نقص الفهارس والكشافات المنشورة حول هذه المطبوعات وكذلك بالنسبة لصعوبة الحصول عليها سواء كانت كافية أو غير كافية، وقد تمثلت هذه الشكوى فى 66% من المكتبات التى أجابت على الاستبيان، وهناك دعوات خاصة بالنسبة لضرورة زيادة التنسيق فى توزيع هذه المطبوعات ووضع ترتيبات ميسرة لشرائها، وسوف تخصص الدراسة مسحاً

أوسع لتقييم المعلومات ونظم التكشيف الخاصة بهذه المطبوعات لوضع تقييم أكثر دقة لها، وحتى إجراء هذا المسح فمن المدهش أن نلاحظ أن هناك عدداً متزايداً من هذه المكتبات يعبر عن عدم رضائه عن الوضع بالنسبة لهذا النوع من المطبوعات.

وقد يكون من المفيد أن نلاحظ على هذه الدراسة فيما يتصل بالمنطقة العربية أن الاستبيان لم يشمل توزيعه جميع الأقطار العربية، وأنه أرسل إلى بعضها بلغة غير اللغات الشائعة الاستعمال في بعض هذه الأقطار، الأمر الذي ترتب عليه عدم الإجابة عليه من جانب الدول العربية إلا بالنسبة لعدد محدود جداً كما يتبين من الجدولين التاليين:

أولاً

القطر	انجليزى	فرنسى	إسباني	روسى
الأرجنتين	-	-	7	-
استراليا	21	-	-	-
بنجلاديش	3	-	-	-
بربادوس	3	-	-	-
بلجيكا	-	8	-	-
بوتسوانا	3	-	-	-
البرازيل	-	-	12	-
بلغاريا	-	-	-	6
الكاميرون	-	2	-	-
كندا	27	-	-	-
شيلي	-	-	4	-
الصين الشعبية	10	-	-	-
كولومبيا	-	-	7	-
كوستاريكا	-	-	5	-
كوبا	-	-	6	-
تشيكوسلوفاكيا	-	-	-	11
أكوادور	-	-	10	-
مصر	-	12	-	-
أثيوبيا	-	4	-	-
ألمانيا الغربية	12	-	-	-
غانا	8	-	-	-
اليونان	-	7	-	-
غويانا	4	-	-	-
المجر	-	9	-	-
الهند	17	-	-	-

القطر	إنجلزى	فرنسى	إسپانى	روسى
أندونيسيا	5	-	-	-
إيران	8	-	-	-
إيرلندا	8	-	-	-
فلسطين المحتلة	6	-	-	-
إيطاليا	-	14	-	-
ساحل العاج	-	4	-	-
جامايكا	3	-	-	-
اليابان	14	-	-	-
الأردن	5	-	-	-
كينيا	8	-	-	-
الكويت	2	-	-	-
ليسوتو	1	-	-	-
الجمهورية	-	5	-	-
مدغشقر	-	5	-	-
ملاوي	3	-	-	-
ماليزيا	8	-	-	-
موريشوس	-	5	-	-
المكسيك	-	-	12	-
المغرب	-	5	-	-
موزمبيق	-	-	2	-
هولندا	9	-	-	-
نيوزيلندا	6	-	-	-
نيجيريا	14	-	-	-
باكستان	8	-	-	-
الفلبين	3	-	-	-

القطر	إنجليزى	فرنسى	إسباني	روسى
بولندا	-	7	-	-
رومانيا	-	-	-	4
السعودية	-	5	-	-
السفال	-	3	-	-
سيراليون	2	-	-	-
زنجبار	3	-	-	-
إسبانيا	-	-	8	-
سرى لانكا	6	-	-	-
السودان	4	-	-	-
السويد	7	-	-	-
تنزانيا	4	-	-	-
تونس	-	2	-	-
تركيا	-	6	-	-
الاتحاد السوفييتى	-	-	-	25
المملكة المتحدة	14	-	-	-
فنزويلا	-	-	10	-
يوغوسلافيا	-	9	-	-
زائير	-	3	-	-
زامبيا	3	-	-	-

المجموع = إنجليزي 273، فرنسي 131، إسباني 83، روسي 46، 533.

ثانياً: استبيانات وزعت كملحق إضافي عقب مؤتمر IFLA لسنة 1982 في الفلبين بناء على توصية أعضاء قسم المطبوعات الرسمية:

القطر	إنجليزي	فرنسي	إسباني	روسي
الأرجنتين	-	-	7	-
بلجيكا	-	8	-	-
الأكوادور	-	-	10	-
ليسوتو	1	-	-	-
الجمهورية	-	5	-	-
ملاي	3	-	-	-
مورشيوس	-	5	-	-
نيوزيلندا	6	-	-	-
سيراليون	2	-	-	-
السودان	4	-	-	-
يوغوسلافيا	-	9	-	-

الجملة بلغت = (593) استبياناً.

ويلاحظ أنه لم تتم الإجابة على هذا الاستبيان إلا من جانب (143 مكتبة من بين 593 مكتبة تم التوزيع لها حسب الجدولين السابقين) وهي التي دخلت إجاباتها في التحليل والدراسة وقد وردت من الأقطار التالية:

«أستراليا، النمسا، بنجلاديش، بربادوس، بتسوانا، البرازيل، كندا، شيلي، كوستاريكا، كوبا، تشيكوسلوفاكيا، فرنسا، ألمانيا الغربية، ألمانيا الديمقراطية، المجر، الهند، أندونيسيا، إيران، إيرلندا، فلسطين المحتلة، إيطاليا، ساحل العاج،

جامايكا، اليابان، كينيا، ماليزيا، مكسيكو، المغرب، هولندا، نيجيريا، باكستان، بولندا، السنغال، زنجبار، إسبانيا، السويد، تونس، تركيا، المملكة المتحدة، فنزويلا، زائير، زامبيا.

وبالنسبة للأقطار العربية فلم يرد على هذا الاستبيان إلا قطران فقط وهما المغرب وتونس، وهما يمثلان ثلاثة ردود فقط من جملة 143 إجابة، فمن المغرب ردت على الاستبيان مكتبتان هما المكتبة الوطنية، ومكتبة أخرى ذات طابع إداري "Administrative Library" ومن تونس ردت مكتبة واحدة هي المكتبة الوطنية.

ويلاحظ المكتبيون أيضاً أن مجموعة المطبوعات الرسمية أو الحكومية من بين مقتنيات المكتبة من أقل مجموعاتها استخداماً بالرغم من أهمية هذه المطبوعات وما تتضمنه من معلومات ذات صبغة معينة ولا تتوفر إلا في هذا النوع من المطبوعات. وقد أدرك كثير من المكتبيين ذلك كما أشرنا في الفصل السابق.

ومما يزيد الأمر سوءاً، ويجعله مشكلة بالنسبة للمكتبيين أو الباحثين على السواء، هو أن المطبوعات الحكومية تنقسم بعدد من الخصائص والسمات تجعلها تؤلف مشكلة بحد ذاتها، فإذا نظرنا مثلاً إلى الجانب المادي في هذه المطبوعات وجدنا أن الجانب المادي منها يساهم إلى حد كبير في عدم استعمالها، بل وفي الحد منها وعدم الإقبال عليها، بل وأحياناً الإحباط الذي يعانيه الباحث الذي يريد أن يستعملها، فهي من ناحية شكلها وقطعها المادي تختلف اختلافاً كبيراً، فبعضها أحياناً قد يكون ورقة واحدة أو مجرد صفحة واحدة، وقد تكون مجموعة مرجعية متعددة المجلدات، وكثير من هذه المطبوعات قد يكون مجلداً أو غير مجلد، وهي تختلف أيضاً من حيث مقاسها وأحجامها، وهكذا فهي تعتبر خليطاً متنافراً

ومختلفاً جداً من حيث الشكل المادى الذى تصدر فيه، وهذا مما يحد من الاستفادة منها⁽⁶⁾.

وإذا نظرنا من ناحية أخرى إلى هذا النوع من المطبوعات من حيث توزيعه، وجدنا أن طريقة توزيعها هي الأخرى تساهم فى صعوبات استعمالها واقتنائها، فالكثير منها مطبوعات غير منتظمة الصدور، وفوق كل هذا فإن الكثير من هذه المطبوعات تصدر من جهات ومؤسسات وهيئات ومصالح متعددة مما يسبب اضطراباً فى محاولات حصرها حصراً ببليوغرافياً دقيقاً حتى يمكن متابعتها واقتناؤها. وهذه الخصائص المتصلة بالشكل المادى وبطرق التوزيع تسبب إزعاجاً شديداً بالنسبة للمكتبيين عند تنظيم هذا النوع من المطبوعات وتجميعه، ومع كل ذلك وبالرغم من هذه المشاكل جميعاً، فإن المطبوعات الرسمية تتأكد أهميتها يوماً بعد يوم كمصدر هام للمعلومات والمعرفة لجميع القراء والباحثين فى أى مجال من مجالات البحث.

ويمكننا أن نؤرخ بشكل تقريبي الاهتمام بالمطبوعات الرسمية فى العالم ابتداء من النصف الثانى من القرن التاسع عشر⁽⁷⁾. عندما أخذ المؤرخون يلتفتون التفاتاً خاصاً إلى استخدام الوثائق الرسمية العامة فى أبحاثهم، وبوجه خاص فى الأبحاث الاجتماعية، ويمكن القول أنه حدث بعد الحرب العالمية الأولى تحول فى الاهتمام من المصادر الثانوية إلى المصادر الأولية التى تتصل بالعلوم الاجتماعية وقد أخذت المطبوعات الرسمية أو الحكومية تصبح عنصراً أساسياً من عناصر

(5) - J. CHERNS and E. JOHANSSON. OP. cit. Appendix. 1.

(6) أبو بكر محمود الهوش «قضية المطبوعات الرسمية كمصدر للمعلومات»، الفصول الأربعة، س13، ع11، طرابلس: سبتمبر 1980، ص59.

(7) - WEECH, Terry Lawere, State Governments As Publisher. Ph.D. Dissertation 1972, university of Illinois P. 1.

البحث الاجتماعي، ونمت حركة في المكتبات العامة والمراكز الثقافية تهدف إلى تجميع هذه المطبوعات، وأصبحت كل مكتبة وطنية تحرص على تجميع كافة المطبوعات الرسمية، وتجعل من مسؤولياتها الأولى اقتناء وحفظ مجموعة كاملة قدر الإمكان من المطبوعات الرسمية للبلد. ويمكننا أن نؤرخ أيضاً الاهتمام المنظم بالمطبوعات الرسمية بدءاً من العقد الثاني من القرن العشرين، هذا إذا نظرنا إليه بالنسبة لأوروبا وأمريكا، أما إذا نظرنا إلى ما يسمى بالعالم الثالث فلم تلق المطبوعات الرسمية اهتماماً منظماً إلا بعد الحرب العالمية الثانية بفترات متباعدة الطول ومختلفة بالنسبة لأقطار العالم الثالث. وهذا الاهتمام مرتبط بحصول أغلب هذه الدول على الاستقلال، وخروجها من ريقه الهيمنة الاستعمارية ويحثها عن أصالتها وهويتها وإحساسها بكيانها، وبداية انتشار ونهوض الحركة المكتبية بها.

ونود هنا أن نشير أيضاً إلى أنه بالرغم من إدراكنا الكامل لأهمية المطبوعات الرسمية في الدراسات الاجتماعية والاقتصادية، فليس أمامنا بالنسبة للبحوث العربية دراسات إحصائية دقيقة للتدليل العلمي الدقيق على مدى استخدام الباحثين لهذا النوع من المطبوعات، ولكن بالنسبة للبحوث باللغات الأخرى فهناك العديد من الدراسات حول بيان أهمية ودلالة المطبوعات الرسمية كمصدر من مصادر المعلومات، فمثلاً إذا أخذنا العلوم الاجتماعية وجدنا أنه وضعت أبحاث عن استخدام المطبوعات الرسمية في هذه الدراسات⁽⁸⁾. ويقاس ذلك بإحصاء نسبة الاقتباسات من المطبوعات الرسمية في أدب العلوم الاجتماعية، وتعتمد هذه الدراسات على إحصاء عدد مرات هذه الاقتباسات وتحديد نسبها المئوية وبعض هذه الدراسات تقوم على الاقتباسات التي ترد في مقالات الدوريات، ونود أن نشير هنا إلى أن هذا النوع من القياس في استخدام مصادر

- IBID. P. 3.

(8)

المعلومات يكاد يكون غير معروف تقريباً في اللغة العربية، ولا يكاد يلتفت إليه أحد من إخصائى المعلومات العرب.

وقد تزايد الاهتمام بالمطبوعات الرسمية أو الحكومية تزايداً ملحوظاً أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها، وحظيت التقارير الحكومية التى تسجل نتائج البحوث العلمية باهتمام شديد من جانب المختصين بعلم المعلومات سواء صدرت هذه التقارير والوثائق عن الأجهزة الحكومية أو عن الهيئات العلمية والأكاديمية التى تعمل بالتعاون مع الحكومة وبعض هذه التقارير سرى يخضع لقواعد أمنية وبعضها متاح للجميع.

ومعظم التقارير ذات الطابع السرى تتصل بقضايا الأمن والدفاع، وعقب الحرب العالمية الثانية كشف النقاب عن الآلاف من التقارير الألمانية نتيجة لجهود مجموعات البحث المشتركة التى أرسلت لدراسة الجهود العلمية الألمانية. وهناك العديد من طلبات الاطلاع على مجموعات التقارير التى أعدتها لجنة المخابرات البريطانية الموجهة⁽⁹⁾. "BIOS".

ونتيجة لكثرة المطبوعات الحكومية وتزايد الاهتمام بها كأداة لا يمكن الاستغناء عنها فى البحث العلمى، تم إنشاء إدارات متخصصة لتنهض بتنظيم الاستفادة من هذه المطبوعات وحصرها والتعريف بها. ففي الولايات المتحدة الأمريكية تصدر الأجهزة الحكومية كشافات خاصة بمطبوعاتها⁽¹⁰⁾. بالإضافة إلى تسجيل هذه المطبوعات فى "Monthly catalog of U.S. Government"

(9) حشمت قاسم. مصادر المعلومات : دراسة لمشكلات توفيرها بالمكتبات ومراكز التوثيق، القاهرة : 1979 - ص 97.

(10) بولين أثرتون . مراكز المعلومات : تنظيمها وإدارتها وخدماتها، ترجمة حشمت قاسم، القاهرة : 1981 . ص 255.

"Government Reports Announce- Publications وتسجيلها أيضاً فى "ments and Index". وهى نشرة نصف شهرية يصدرها المركز القومى للمعلومات الفنية بوزارة التجارة بالولايات المتحدة الأمريكية.

وفى بريطانيا يصدر قسم الإعارة بالمكتبة البريطانية، "British Library Lending Division" ببليوغرافية شهرية تتضمن دليلاً بالتقارير البريطانية، كما يصدر نشرة نصف شهرية بمستخلصات للتقارير والمطبوعات المتعلقة بالعلوم والتقنية الصادرة عن الأجهزة الحكومية العاملة بالبحث والتطوير بالإضافة إلى البحوث الأخرى التى ترعاها الحكومة، كما أن إدارة المطبوعات الحكومية البريطانية تصدر قائمة شهرية مشتملة على المطبوعات الحكومية وهى مشابهة للفهرس الشهرى للمطبوعات الحكومية للولايات المتحدة الأمريكية.

ومن المعروف أن الحكومات فى العصر الحديث أصبحت تنفق إنفاقاً هائلاً على البحوث العلمية والتقنية وخاصة فى مجالات الدفاع، وقد ترتب على زيادة الإنفاق على هذه البحوث أن كثرت الوثائق الحكومية التى تسجل نتائج هذه الأبحاث، والبحاث الحكومية سواء قامت بها جهات حكومية أو تمت بواسطة هيئات علمية لحساب الجهات الحكومية عن طريق التعاقد معها تعتبر مطبوعات حكومية إذا ما نشرت، والجهات المتعاقدة مع الحكومة على إجراء البحوث تلتزم بتقديم تقارير دورية عن عملها، الأمر الذى يوفر كثرة من هذه التقارير.

وأى باحث يهتم بموضوعات الدفاع أو الطاقة النووية أو الفضاء أو السلاح أو الأمن فى شتى صورته سوف يضل ضللاً كبيراً ما لم يتمكن من الاستفادة من المطبوعات الحكومية، وأن كثيراً من الدول النامية بوجه خاص لتخسر الملايين من أجل الحصول على بعض المعلومات أو نتف من المعلومات، بينما هى يمكن الحصول عليها كاملة وجاهزة بدولارات معدودة بالنسبة إلى هذه الملايين من

الدولارات التي تنفق . وليس هذا هو موضوعنا فالحديث فيه يطول ولعله من أهم حوافز دعوانا باستمرار للاهتمام بعلم المعلومات والأهم من ذلك الدعوة الأكثر تخصصاً وهي الاهتمام بالمطبوعات الرسمية أو الحكومية ومطبوعات الهيئات والمنظمات الدولية على النطاق العالمي وتوفير إطارات عربية متخصصة فيها، ولكن لهذا حديثاً آخر وموضوعاً آخر.

المطبوعات الرسمية فى المكتبات اقتناؤها وتنظيمها

إن المطبوعات الرسمية هى واحدة من المصادر الرئيسية للمعلومات بالنسبة للباحثين والقراء، ومن ثم فهى ذات أهمية قصوى بالنسبة للمكتبات وأيضاً ذات أهمية مماثلة أو أكثر للحكومات التى تصدرها، فهى تعمل على ربط الحكومة بالجمهور، ومن المهم أن يستطيع الجمهور الوصول إلى الوثائق الرسمية «الحكومية» بشكل ميسر، فهذه سمة من سمات الديمقراطية، وأية حكومة ديمقراطية لابد أن تجعل فى متناول جمهورها كل ما يصدر عن مؤسساتها المختلفة حتى لا تكون الحكومة فى وادٍ والجمهور فى وادٍ آخر.

وتتناول المطبوعات الرسمية موضوعات عديدة وحقائق يصعب العثور عليها فى غيرها، وهى بذلك تمثل جانباً مهماً من مصادر المعلومات الوطنية، وتشكل مصدراً رئيسياً من مصادر المعلومات فى كل فروع المعرفة، وفائدتها ليست قاصرة على الموظفين الحكوميين وتسهيل العمل الحكومى، إنما هى مطلوبة لكل الباحثين ولكل المسؤولين عن إصدار القرارات، ومع أن هذا النوع من المطبوعات يعتبر من أهم مصادر المعلومات، فإنها تعاني من مشكلة عدم معرفة الجمهور بأهميتها أو الموضوعات التى تنشر فيها، حتى إن الكثير من الباحثين يجهلون وجود ما يسمى بالمطبوعات الرسمية التى ربما تكون فى غاية الأهمية بالنسبة

لأبحاثهم⁽¹⁾، وكثير من المكتبات تهمل هذا المصدر الثمين من مصادر المعرفة، ونظراً لتعدد الأشكال التي تصدر فيها، فقد تكون كتباً أو خرائط أو دوريات أو كتيبات، الأمر الذي يجعل من العسير تنظيمها التنظيم المحكم.

ويمثل اقتناء المطبوعات الرسمية أو الحكومية مشكلة بالنسبة لكل الأقطار في العالم الثالث بوجه خاص، فضلاً عن أنه بالنسبة للدول التي تقدمت فيها وسائل الضبط الببليوغرافي مازال يواجه كثيراً من المشاكل بالنسبة لمختلف أنواع المكتبات من غير المكتبات الإيداعية التي تنشأ وفقاً لقانون الإيداع المنفذ بإحكام في هذه الأقطار، ومع هذا فيمكن تحديد الطرق الأساسية المتبعة في المكتبات للحصول على المطبوعات الرسمية وهي أربع طرق:

أولاً- عن طريق الشراء:

وهذا في حالات كثيرة يمكن أن يتم عن طريق الاتصال المباشر بوكالات النشر الحكومية المتعلقة بهذا المطبوع أو ذاك، وفي هذه الحالة لا تتمكن المكتبات دائماً من معرفة ما قد نشر وخاصة في الدول النامية حيث لا تصدر قوائم للمطبوعات الرسمية أو الحكومية من قبل الناشرين الحكوميين للمطبوعات التي تعد للبيع، مع ملاحظة أنه في بعض الحالات تصدر قوائم مختارة من قبل بعض الناشرين، وبالإضافة إلى ذلك هناك مطبوعات رسمية لا تباع من قبل المطبعة الحكومية، وإن اقتناء مثل هذه المطبوعات هو أكثر صعوبة لعدم وجود أي قائمة بها، وبالنسبة للجماهيرية مثلاً لا توجد حتى الآن أي قائمة بالمطبوعات الرسمية أو الحكومية محدد بها سعر البيع أو أعدت لغرض التداول مع ملاحظة وجود

(1) - Fry, Bernard. Government Publications: Their role in the National Program for Library and Information Services. U.S. Government Printing office. 1978.

بعض القوائم بالمطبوعات الليبية بصفة عامة من بينها فهرس المطبوعات الليبية الجزء العربى⁽²⁾، والجزء الأجنبى⁽³⁾ المعد من واقع محتويات جامعة قار يونس، وكذلك قسم المطبوعات الرسمية أو الحكومية «حسب ما ورد فى التعريف سابقاً» فى الأعداد التى صدرت من الببليوغرافية العربية الليبية منذ العدد الأول الصادر عام 1972 وحتى العدد الأخير الذى صدر جامعاً للإنتاج الفكرى العربى الليبى لسنة 1982 م.

ثانياً - عن طريق الإهداء أو التبادل:

وفيه يتم استلام نسخ من هذه المطبوعات سواء بالإهداء أو التبادل، إذ إن بعض الدراسات تشير إلى قيام بعض مؤسسات النشر الكبرى فى البلاد المختلفة بإهداء نسخة من مطبوعاتها إلى المكتبات الرئيسية فى البلد لاسيما المكتبات الجامعية وذلك بصورة مجانية، ولكن هذا الجانب لايعول عليه كثيراً بالنسبة للدول النامية حيث الاهتمام محدود بطريقة التوريد المجانى، ولا توجد دراسات ميدانية لأخذ رأى القراء حول أهمية ذلك، ولكن بالنسبة لمطبوعات المنظمات الدولية، فالقضية تختلف ويكون الجانب الرئيسى فيها اهتمام المكتبيين بمتطلبات المستفيدين مما يشجعهم على طلب المطبوعات التى تصدر عن منظمات دولية بكافة مجالات اهتماماتها رغم وجود بعض المشاكل، حيث إن أغلب المنظمات لاتصدر قوائم موسمية بمطبوعاتها لفائدة المكتبيين، وبالتالي تقديم خدمات أحسن للمستفيدين.

(2) فهرس الكتب العربية بمكتب المطبوعات الليبية، : إعداد اللجنة المشرفة على المعرض الأول للمطبوعات والوثائق الليبية. جامعة قار يونس بنغازى، المكتبة المركزية : مارس 1978 . ص 285.

(3) - Index of Foreign Books in the office of Libyan Prints. Garyounis University Benghazi - Central Library: 1978.

ثالثاً - عن طريق قوانين الإيداع:

عندما تكون قوانين الإيداع حديثة ومتطورة لتواكب المتطلبات الحالية والمستقبلية يكون بالإمكان السيطرة الكاملة والضبط الببليوغرافى الكامل للمطبوعات الرسمية أو الحكومية فى المكتبات الإيداعية، وبالتالي هناك إمكانية لقضية التبادل سواء على المستوى الوطنى أو العالمى، وفى هذا الصدد يمكن لبعض المكتبات الكبرى سواء كانت الوطنية أو الجامعية وحتى فى البلاد النامية إذا كان لديها مكتبيون فنيون أن يتابعوا تنمية أقسام المطبوعات الرسمية بمكتباتهم وذلك عن طريق التبادل الدولى للمطبوعات الرسمية أو الحكومية، وفقاً للاتفاقية الدولية حول تبادل المطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية بين الدول والتي انضمت إليها معظم الدول ومن بينها الدول العربية، وتتيح هذه الاتفاقية إمكانية الحصول على بعض المطبوعات المختارة من المطبوعات الرسمية، وتتيح أيضاً فرصة جيدة للحصول على المطبوعات الرسمية أو الحكومية من مختلف الأقطار.

رابعاً - عن طريق الاستنساخ:

هناك طريقة أخرى قد يلجأ إليها المكتبيون لتجميع بعض المطبوعات المهمة التى يرون فيها الاستجابة لمتطلبات المستفيدين أو القراء وهى طريقة التصوير، وخاصة للمطبوعات التى لا يمكن الحصول عليها لعدة أسباب من بينها نفاد هذه المطبوعات، وبالنسبة للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وبالرجوع إلى قانون حق المؤلف الصادر عام 1968، نجد أن إحدى مواد تجيز إمكانية تصوير نسخة من المطبوع للاستعمال الشخصى دون المساس بحقوق المؤلف.

ومن المعروف أن اقتناء أى نوع من أنواع المطبوعات يرتبط بأدوات ضبط وحصر هذا النوع من المطبوعات ولا تشذ المطبوعات الرسمية عن ذلك، فإذا

توافر ضبط ببليوغرافى دقيق لها، أمكننا أن نطمئن إلى أن المكتبة تستطيع أن تقتنى منها ما تريده فعلاً.

والضبط الببليوغرافى للمطبوعات الرسمية أو الحكومية لخصه أحد الباحثين فى اتجاهات ثلاثة(4):

الاتجاه الأول: هو حصر وتسجيل تلك المطبوعات قائمة ومستقلة بذاتها فى قوائم خاصة، وقد تكون هذه القوائم جزءاً من عمل أكبر أو ملحقاً لعمل أكبر أو قوائم لاعلاقة لها إلا بتلك المطبوعات فقط، والسمة المشتركة لهذا الاتجاه هو وضوح وبروز المطبوعات الحكومية فى كيان مستقل، وهذا الاتجاه لحسن الحظ هو أكثر الاتجاهات فى معالجة تلك المطبوعات.

الاتجاه الثانى: حصر المطبوعات الحكومية ضمن المطبوعات الأخرى فى الدولة ولكن مع تمييزها بنجمة أو علامة معينة عن غيرها من المطبوعات وهو اتجاه نادر.

الاتجاه الثالث: هو اتجاه شائع ويقضى بتسجيل تلك المطبوعات مع سائر المطبوعات فى الدولة فى عمل ببليوغرافى واحد دونما تمييز. وهذا الاتجاه مرهق جداً للباحثين وخاصة فى حالة عدم وجود كشافات بالهيئات الحكومية المصدرة وأكثر من هذا عندما لا يكون المدخل فى الجسم الرئيسى بالببليوغرافية بأسماء الهيئات.

ومن هنا نجد أن المطبوعات الحكومية ذات أهمية خاصة لاتقل عن سائر المطبوعات إن لم تتفوق عليها، حيث تنفق الدول على بعض المشروعات البحثية

(4) شعبان عبد العزيز خليفة . الرسائل الجامعية والمطبوعات الحكومية، القاهرة، العربى للنشر والتوزيع : (د . ت)، ص 78.

ملايين الدينارات، وتكون نتيجتها مطبوعات رسمية على درجة عالية من الخطورة يمكن أن تفوت على الباحثين إذا أفلتت من شبكة الضبط الببليوغرافى، ولذلك حرصت الدول على إعداد قوائم خاصة بها.

ورغم هذا كله فإن الضبط الببليوغرافى للمطبوعات الحكومية - رغم تفوقه فى بعض الدول - لم يصل بعد إلى الدرجة التى تحقق أقصى استفادة منها وما يزال فى حاجة إلى بذل مزيد من الجهد لتحقيق تلك الغاية. ونقدم فيما يلى بعض الملاحظات التى يمكن الاستفادة منها فى تحقيق هذا الضبط⁽⁵⁾:

1- أن تصدر كل دولة دليلاً بالهيكل التنظيمى لها يتضمن معلومات عن كافة الأجهزة الحكومية وغير الحكومية العاملة بها، وكلما حدث تعديل يضمن فيه ويفضل أن يكون الدليل دورياً.

2- ضرورة وضع حدود واضحة لمدى التغطية الحالية للمطبوعات الحكومية والسعى نحو شمول هذه التغطية بطريقة أو بأخرى.

3- لا بد أن يتضمن تسجيل هذه المطبوعات ترتيباً لها تحت الهيئات المصدرة لها بطريقة أو بأخرى إلى جانب الأنواع الأخرى من الترتيب مع إعطاء تعريف موجز عن الهيئة وتطورها.

4- مراعاة أى أسماء خاصة أو كلمات دالة تستخدمها الهيئة فى علاقاتها العامة أو التشريعية أو الإدارية.

5- ضرورة تمييز المطبوعات الحكومية بنجمة أو أى شئ من هذا القبيل حين تسجل هذه المطبوعات فى الببليوغرافيات الوطنية العامة وخاصة عندما تتكامل هذه المطبوعات مع المواد الأخرى فى الترتيب الهجائى أو المصنف.

(5) شعبان عبد العزيز خليفة . المصدر السابق نفسه، ص 79 - 80.

6- احتمال عدم تسجيل بعض أنماط المطبوعات الحكومية مثل الخرائط أو التصميمات أو براءات الاختراع يحتاج إلى مزيد من الجهد لإحكام الضبط الببليوغرافى عليها.

7- التغطية الدائمة والبحث الدائم عن حلول لمشاكل الضبط الببليوغرافى للمطبوعات الرسمية وخاصة بعد نشأة وتطور الهيئات الدولية الرسمية بكثرة شديدة فى الآونة الأخيرة مثل الأمم المتحدة بكامل هيئاتها المتخصصة وكذلك المنظمات الدولية خارج الأمم المتحدة والمنظمات الثنائية والإقليمية كجامعة الدول العربية.

وبعد أن تقتنى المكتبة المطبوعات الرسمية تحتاج إلى اتخاذ إحدى الطرق فيما يتصل بإعداد ومعالجة هذا النوع من المطبوعات سواء من حيث الفهرسة أو التصنيف.

ويعتمد تنظيم المطبوعات الرسمية فى أية مكتبة على القرار الخاص بالنظام الفنى الذى تلجأ إليه لضبط هذه المطبوعات واسترجاعها وبوجه خاص فيما يتصل بتصنيفها وفهرستها، وإن كثيراً من المكتبات الإيداعية الكبيرة⁽⁶⁾ قد هجرت محاولات الفهرسة الكاملة لكل وثيقة تضمها، إذ إن الحجم الكبير والضخم للمطبوعات الحكومية والرسمية وتنوع موضوعاتها وتشابه أشكالها فضلاً عن التكاليف المرتفعة لفهرستها جعلت هذه المكتبات تمتنع عن فهرستها وتكتفى بأرقام التصنيف الخاصة التى تضعها مكتبة الكونجرس على بطاقتها وفقاً لنظام "The Superintendent of Documents Classification System". [SUDOCS].. وكذلك جعلها تكتفى بالفهرسة بالأخذ بنظام الفهرسة من المطبوع، ولكن لا يمكن

(6) - MOREHEAD, JOE. Introduction to United States Public Documents. Littleton, orado, Libraries Unlimited, INC.: 1975. P 24-58.

الاعتماد على مكتبة الكونجرس لتفهرس كل ما يظهر في الفهرس الشهرى (Monthly Catalog) وبالنسبة للتصنيف فإن أى قرار خاص باتخاذ نظام "SUDOCS" أو غيره يعتمد على احتياجات المكتبة، ويوفر الفهرس الشهرى (Monthly Catalog) لأنه فى صورة كتاب مطبوع الكثير بالنسبة للمطبوعات الحكومية الأمريكية فيما يتصل بالفهرسة أو التصنيف.

ومن حيث نظام التصنيف فالذى يتحكم فيه هو الاختيار بين وضع المطبوعات الرسمية كمجموعة منفصلة "segregated Collection" أو كمجموعة مندمجة فى داخل مقتنيات المكتبة وضمنها بحيث تكون جزءاً منها "Incorporated into the larger Library Holdings". وأياً ما تكون العوامل التى توجه اتخاذ القرار بالنسبة لهذين الاختيارين مثل حجم المجموعة من حيث الكبر أو الصغر، والاعتماد على خطة تصنيف متوافرة مثل "SUDOCS" التى يتوافر لها فهرس شهرى (Monthly catalog) به أرقام التصنيف وبيانات وصفية للبطاقة ويوفر الكثير من الإجراءات الفنية التى يمكن أن يضطلع بها الأمين، ويقرر أمين المكتبة خطة التصنيف التى يتبعها وفقاً لاحتياجات مكتبته.

وهناك عدة طرق بالنسبة لتصنيف المطبوعات الرسمية ووضعها على الرفوف، وإن كان من المفضل عادة المدخل الأرشيفى لذلك، الذى يتمثل فيه تجميع المواد الخاصة بجهة ما، بلدية، أو محافظة، أو ولاية.. الخ، ثم ترتيبها وفقاً للجهة المصدرة، ويتبع فى خطط التصنيف الخاصة بذلك الترميز الهجائى الرقمى. وهناك عدة طرق خاصة بترتيب الوثائق الحكومية مثل الخطة التى اقترحها P. Hernon⁽⁷⁾ لضمان عدم توزع المطبوعات وتوفير المرونة والقابلية

- HERNON, PETER. "Municipal Publications: A Bibliographic Guide to (7) library literature". Government Publications Review, 5 (1978), P 445 - 453.

للتوسع، والترتيب الهجائي وهو يعتمد على الترتيب وفقاً للمكان ثم الإدارة أو المكتب ثم نوع المطبوع، ولكن يواجه هذا التصنيف مشكلة نفس التسميات الواحدة وتكرارها في الأماكن الأخرى. كما أن "J. Retting" قدم تصنيفاً يعتمد على نوع الحكومة (إقليمية، بلدية .. الخ)، ثم المكان، ثم الإدارة، ثم رقم الكتاب المفرد⁽⁸⁾.

وهناك خطط أخرى مثل الخطط التي اقترحها⁽⁹⁾ "R. E. JACKSON"، "SWANK"⁽¹⁰⁾. وأشهر نظم التصنيف للمطبوعات الرسمية «الحكومية» هو نظام تصنيف المشرف العام على الوثائق SUDOCS ويعتمد هذا النظام الأمريكي على التصنيف وفقاً للجهة المصدرة أو الناشرة، أي مبدأ Provenance، ثم يعطى لكل جهة مصدرة رمزاً هجائياً ثم تفريعات رقمية للإدارة، ثم للقسم، ثم للوحدة وبعد ذلك قاطعة (٠).

وقبل أن نشرح نظام "SUDOCS" من المهم أن نلاحظ سواء أخذنا في تنظيم مجموعة المطبوعات الحكومية بمبدأ تنظيمها وترتيبها كمجموعة مستقلة أو مجموعة موزعة ضمن مجموعات المكتبة أن تتكامل مجموعة المطبوعات الحكومية كمصدر هام للمعلومات مع بقية مجموعات المكتبة باعتبارها جميعاً توفر المعلومات لمستخدمي المكتبة، وأن كل محتويات المكتبة تصب جميعاً في مجرى واحد، هو تلبية احتياجات مستخدمي المكتبة وكما ذكر Bernard

- RETTING, JAMES. "A classification Scheme for Local Government (8) Documents Collections" Government Publications Review, 7 A (1980). P 33-40.

- SWANK, RAYMOND "A Classification for State, country and Munic- (9) ipal Documents". Special Libraries, 35 (April 1944) P 116-120.

- JACKSON, ELLEN. "Anotation for Public Documents Classifica- (10) tion". Library Bulletin (OKLAHOMA Agriculture and Mechanical College) 43 (July 1946), 3 - 36.

"Fry⁽¹¹⁾ أن مديري المكتبة - أية مكتبة- بحاجة إلى أن يعتبروا المطبوعات الحكومية - كمصدر للمعلومات- مساوية للكتب والمسلسلات إلى الحد الذي يجعلها تتكامل مع خدمات المعلومات الأخرى حتى تم إيواؤها على رفوف كمجموعات منفصلة كما في كثير من مكتبات البحث الكبرى، وأن العلاقة بين مجموعة الوثائق ومجموعات المكتبة الأخرى ينبغي أن تكون علاقة مصدر واحد لتلبية احتياجات المستفيدين.

إن نظام "SUDOCS" أى نظام المشرف العام على الوثائق الحكومية للولايات المتحدة الأمريكية هو خطة تصنيفية لترتيب الوثائق الحكومية الأمريكية ولا يمكن فصلها عن المطبوعات الأمريكية المتعددة الأنواع. والحكومة الأمريكية تعد أكبر ناشر في أمريكا ومطبوعاتها غالباً تكون في صورة مطبوعات ووثائق دورية سلسلة ذات أرقام متتابعة، وهي متعددة الأشكال من تقارير ودوريات وقوانين وكتب إرشادية حول الأقمار الصناعية والطاقة النووية، وترتبط بالخدمة التي يوفرها الفهرس الشهري "Monthly Catalog" الذي يوفر عناء إعطاء رقم التصنيف والفهرسة الخاصة بها، والذي يؤدي خدمة فنية تيسر الوصول إلى هذا النوع من المطبوعات.

وكثير من المكتبات تأخذ بنفس المبادئ النظرية التي يقوم عليها نظام "SUDOCS" مع تغييره بما يتناسب ونوعية صدور المطبوعات الحكومية في أقطارها وأشكالها، ويقوم نظام "SUDOCS" على تصنيف المطبوعات وفقاً لمبدأ جهة الإصدار "Provenance" حيث تجمع معاً كل المطبوعات الصادرة عن جهة حكومية سواء أكانت إدارة أو مكتبة أو مصلحة أو قسماً، وتعطى رمزاً واحداً بصرف النظر عن موضوعها.

(11) - FRY, BERNARD. "Government Publications and The Library".
Government Publications Review, 4 (1977), P 115.

وهذا النظام كما هو واضح يعكس الهيكل التنظيمي للحكومة سواء أكان تشريعياً أو تنفيذياً أو قضائياً. وهذه النقطة هي مصدر قوة هذه الخطة ومصدر ضعفها في نفس الوقت⁽¹²⁾، فكلما حدث تغير في الهيكل التنظيمي سواء حدث إعادة دمج لبعض الإدارات أو الأقسام أو إلغاء، فلا بد أن يحدث تغيير في الخطة وتغيير في الرمز الأمر الذي يتطلب التغيير في أرقام التصنيف.

وهناك ثلاثة اختيارات أمام أمين المكتبة، إما أن يستمر في استخدام الرموز القديمة، وإما أن يضع رموزاً جديدة تتفق مع التغير الذي حدث، وأن يغير كل الرموز على المطبوعات القديمة لتتطابق مع الرمز الجديد، وإما أن يضع رموزاً جديدة لما صدر ويبقى الحروف والأرقام القديمة على المطبوعات القديمة كما هي، والطريقة الأخيرة يبدو أنها أقلها إزعاجاً، ولكن لابد من إحداث إحالات مزدوجة عندما يحدث تغير في المؤلف أو التصنيف.

ومن المعروف أن مشكلة إعادة التصنيف مشكلة مزعجة في المكتبات، ولكن بالنسبة للتصنيف وفق مبدأ جهة الإصدار لا تمثل مشكلة إعادة التصنيف نفس القدر من الإزعاج الذي تمثله في نظام التصنيف كتصنيف ديوى العشرى.

وخطة "SUDOCs" تجمع الوحدات الفرعية مع المنظمة الأم، وكل إدارة أو مصلحة تنفيذية أو تشريعية معاً، ويتم تحديد المكان عن طريق الحروف الهجائية المعطاة لكل إدارة أو وزارة، ثم تضاف الأرقام للمكاتب المتفرعة من هذه الإدارة، ثم تعطى أرقاماً تالية إلى الوحدات الأقل ويرتب كل ذلك هجائياً، ثم توضع قاطعة (٠) بعد الرمز الهجائي الرقمي، وبعد ذلك تأتي الشريحة الثانية في خطة التصنيف التي تعين الأشكال المختلفة للمطبوعات التي أصدرتها مصلحة معينة،

- MOREHEAD, JOE. Op. Cit. P 24.

(12)

ويلى ذلك شارحة (:) وبعد ذلك تعطى أرقاماً للسلسلة عن طريق استخدام شرطة
مائلة (/) بعد الرقم للسلسلة، وبعد الشارحة يعطى رقم الكتاب..

ملاحق

Selected Bibliography

1- Periodicals:

- 1- DAVINSON, Donald. The Periodicals Collection. London, André Deutsch / A Grafton Book: 1978
- 2- DEVERS, C. M., Katz, D. B. and Regan, M. M. Guide to special issues and indexes to periodicals. New York: Special Libraries Association, 2nd, ed., 1976.
- 3- FORD, J. L. C. Magazines for the million: The story of specialized publications. Carbondale, 111: Southern Illinois University Press, 1969.
- 4- FOX, Theodore. Crisis in Communication: the functions and Future of medical Journals. London, Athlone Press: 1965.
- 5- Gable, J. Hrris. Manual of Serials Work. Chicago, ALA.,: 1937.
- 6- GRAHAM, W. English Literary Periodicals. New York; Octagon: 1966.
- 7- GRENFELL, DAVID Periodicals and Serials: Their treatment in special Libraries. London: ASLIB, 2nd ed., 1965.
- 8- GROGAN, Denis. Science and Technology An Introduction to the Literature, 4th ed, London Clive Bingley: 1982.

-
- 3- BROWN, E. S. Manual of Government publication: United States and Foreign New York: Appleton - Century - CROFTS, Inc. 1950.
 - 4- CHERNS, J. J. official Publishing: An Overview. An International Survey and review of the role, Org - Guides to official Publications OXFORD, Pergamon Press. 1979.
 - 5- COPE, RL. Government Publications in Australia: Papers on their use and understanding, SYDNEY, Library of Parliament: 1974.
 - 6- DAVINSON, Donald. Bibliographic Control. London: Clive Bingley, 1981.
 - 7- DOWNEY, J. A. US Federal Official Publications: The International dimension OXFORD, Pergamon Press, 1978.
 - 8- FRY, Bernard, Government Publications: Their role in the National Program for Library and Information Services. Washington D. C., Government Printing office: 1978.
 - 9- FRY, Bernard M. & HERNON, Peter. Government Publications: Key Papers. OXFORD, Pergamon Press, 1981.
 - 10- HERNON, Peter. Use of Government Publications by Social Scientists. Norwood, N. J.: Ablex Publishing Corp., 1979.
 - 11- HERNON, Peter. Microforms and Government Information (West port, CT 1981).
 - 12- HIRSHBERG, Herbert S. and Melinat, Carl H. Subject guide to United States Government Publications. Chicago, A.L.A.,: 1974.

-
- 13- JEFFRIES, J. A. A guide to official Publications of the European Communities. London, Mansell Information / Publishing, 1978.
 - 14- JOHANSON, Eve. Current British Government Publishing. London, Association of assistant Librarians, South Easter Division, 1978.
 - 15- KOHLER, C. and WESTFALL, G. Documentation of Inter-governmental Organizations: Proceedings of a workskop on documentation of Inter governmental organizations. OXFORD, Pergamon Press, 1980.
 - 16- LEIDY, W. P. A Popular guide to Government Publications. New York, Columbia University Press, Fourth edition, 1976.
 - 17- MERRITT, Le Roy. C. The United States Government as Publisher. Chicago: University of Chicago Press, 1943.
 - 18- MOREHEAD, Joe. Introduction to United States Public Documents. Littleton, Colo.: Libraries Unlimited, 1975.
 - 19- OLLE, J. G.: An Introduction to British Government Publications. London, Association of Assistant Librarians, 1974.
 - 20- PALIC, Vladimir M. Government Publications A guide to bibliographic tools. Government Organization Manuals: A Bibliography. OXFORD: Pergamon Press, 1977.
 - 21- PEMBERTON, J. British Official Publications. OXFORD: Pergamon Press. 3rd ed., 1981.
 - 22- PEECE, Ernest J. State Documents for Libraries. Urbana: University of Illinois, 1915.

-
- 23- SCHMECKEBIER, Laurence F. and Roy B. Eastin. Government Publications and Their use. 2nd rev. ed., Washington, D. C., Brookings Institution, 1969.
- 24- SINGH, Mohinder. Government Publications of INDIA: A survey of their nature, Bibliographical Control and distribution Systems, DELHI. Metropolitan Book Co. (p).: 1967.
- 25- WILCOX, Jerome K. Manual on the use of state Publications. Chicago: American Library Association, 1940.

هذا الكتاب

يتناول هذا الكتاب موضوعين أساسيين من الموضوعات التي يدرسها علم المكتبات ، وهما من أقل الموضوعات تناولاً بالبحث - إذا ما قورنا مثلاً بها كتب - عن موضوعات أخرى كال تصنيف أو الفهرسة أو التزويد أو كتب المراجع ، ومعنى هذين الموضوعين الدوريات والمطبوعات الرسمية .

وينقسم الكتاب إلى قسمين يتناول أولهما الدوريات تعريفاً وأهمية وأنواعاً وتنظيماً وضبطاً بلسوغرافياً ، ويتناول ثانيهما المطبوعات الرسمية تعريفاً واقتناء وتنظيماً .

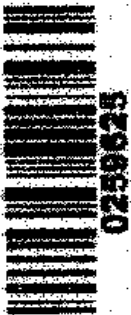
والقسم الأول من هذا الكتاب يتناول الدوريات من زاوية الصحافة والإخراج والنشر والإدارة ويدخل ذلك كله ضمن علوم الصحافة والإعلام .

أما القسم الثاني فيتناول المطبوعات الرسمية وهي تشمل أيضاً بمعنى من المعاني - مطبوعات الهيئات الدولية فقد تناولها الكتاب من زاوية خاصة في علوم المكتبات والمعلومات وهي زاوية التعريف وأهميتها كقضاء من أوعية المعلومات وهذا النوع من المطبوعات من المصادر الرئيسية في خدمة القراء والباحثين .

والله الموفق

أحمد أمين

Biblioteca Alessandrina



To: www.al-mostafa.com